www.ica

بازدید شد
۱۳۸۵

۱۰۱۴۵ فتـ

۱۱۴۵۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب شرح چند قصیده از امیر ابن سعادتی

مؤلف

موضوع

شمارهٔ قفسه ۱۴۰۵۲

شمارهٔ ثبت کتاب ۸۶۵۷۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | خطی
۱۳۰۵۴

www.ical.ir

شرح قصيده

١

١٤٠٥٢
٨٦٥٧٤

اصداع الصباح هائمة لا يسمع الانين الا من الاغاني ولا الشكوى
الا للعشاق من الغواني لئن اجتمع الجدي والاسد في مربع
واحد بسياسة النيرين في عرصة الخضراء فهاهو قد ارتوى
الذئب والغنم في مشرع واحد لعدالة السلطانين في بسط الغبراء
اما الواحد الماجد فقد ورث ممالك العرب والعجم بالاستحقاق
وبطش على سلاطين البر واليم فشدوا الوثاق وانقاد له الخواقين
في الآفاق واما الولد الكريم والفرع العظيم فقد امر بتسخير سريره
بلاد فارس والعراق وربى ساكنتها ببيان الفضل من اوج الوفاق
وساد على سلاطين العالم وفاق فهو غرة بيت الخلافة ودرة صدف
المعدلة والرأفة والشجرة الطوبى في حديقة العظمة والاقبال
والسدرة المنتهى في روضة الابهة والجلال قد باهى السماء بدوران انجم
حوله اهل خدمه وافتخر الارض لمواضع فوائد كرمه وتبجح الشمس بوقوعها
على مواطئ قدمه احمر الشمس خجلة من طلعته الغراء فكيف لا
عليها الانوار وغرقت السحاب في عرق الحباب من جود كفه فتقاطر
منه اقطار الامطار لما عم كرمه كافة البرايا وعم طوائف الخلق
باصناف العطايا امر خدامه بقتل العدى طعاما للغراب وانعاما
على الكلاب والافهم احسن ان سالى لسنانهم او تكثرت عمالهم
من حاد عن جادة متابعته وجد طوق اللعنة في جيده و
لم يملك نواحي الامان من لم ينتظم في سلك الملكة وعبيده

هو السلطان ظل الله فينا ۔ وفضل الله بين العالمينا
هو السلطان ارثا واكتسابا ۔ ملاذ الخلق غوث المسلمينا
امام المؤمنين نظل امن ۔ وفي كنف السلامة آمنينا
قد انفتح البلاد له كثيرا ۔ ويفتح ما بقي فتحا مبينا

فآنست من جانب طور تلك الدولة العلية نورا واستبدلت بكآبة الحوادث سرورا وسرورا ورايت الدهر قد اقبل على الافاضل بوجه حسن فقلت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وعدت الى معاودة النظر ومزاولة الفكر فرايت الكتاب كالبكر التي مراودها كل كاتب ويطمع فيها كل خاطب يتبدى ولعلها لا عن عيب عليها ما يخطر بباله كل كاتب ولقد اشتق الفضائل حتى القريحي وراد الدهر في اصل داء المهد ورعا حتى اجد كل رائع في هذا المرتع مرعي فوقفت بين اقدام واحجام لما في الامر من مشاركة الافراد لكن لما تذكرت ما قيل الحق ابلج والباطل لجلج وقول الله نعم واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع فيمكث في الارض وان الزمان لم يخل بعد بحمد الله تعالى عن اعلام العلماء واعيان الفضلاء من كل ماهر وحبر زاخر وسحاب ماطر وان لم يبق منهم الا قليل العدد لكنهم كثير العدد واذا ارتضوا الشيء فلا يعبأ برد من سواهم فهم الجماعة وان شذ عنهم من عداهم اذا رضيت عني كرام عشيرتي ۔ فلا زال غضبانا علي

لئامها

فانك احب خلق الله اليه دعوت الله تعالى ان يسوق الي احب خلقه اليه فاتي بك ومن خواصه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه يعسوب المؤمنين واليعسوب امير النحل الذي تنقاد لامره ويقوم بمصالحها وترجع اليه في امورها ومن خواصه رضي الله عنه انه جاء في حديث ما يقتضي انه جمال الارض ومن خواصه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تولى تسميته وتغذيته اياما من ريقه المبارك لما روي عن امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها قالت بينا انا اسوق هديا الى هبل اذا استقبلني محمد وهو غلام فقال ما هذا يا اماه فقلت هدي اسوقه الى هبل فقال اني معلمك شيئا فهل تكتمينه علي فقلت نعم فقال اذهبي بهذا القربان وقولي كفرت بهبل وامنت بالله وحده لا شريك له وقربي القربان الى رب السموات والارض فقلت اعمل ذلك لما اعلمه من صدقك ففعلت فلما كان بعد مدة ومحمد ياكل مع عمه ابي طالب اذ نظر الي فقال ما لك حايلة اللون فقلت اما علمت اني حامل فقال لعمه ابي طالب ان كانت انثى فزوجنيها فقال ابو طالب ان كان ذكرا فهو عبد لك وان كانت انثى فهي لك جارية وزوجة فلما وضعته جعلته في غشاية فقال ابو طالب لا تفتحوه حتى ياتي محمد فياخذ بحقه فجاء محمد ففتح الغشاوة فاخرج منها غلاما حسنا فغسله بيده وسماه عليا وبصق في فيه واصلح امره ثم ان القمه لسانه فما زال يمصه حتى نام فلما كان من الغد طلبت له ظئرا فابى ان يقبل ثدي احد فدعونا محمدا فالقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله تعالى انتهت خصايص علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن خصايص طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه نزل فيه قوله تعالى

فمنهم من قضى نحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة ممن
قضى نحبه وما بدلوا تبديلا وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر
الى طلحة بن عبيد الله ومن خواصه رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا حضر وطلحة غايب قال ما لي لا ارى
الصبيح المليح الفصيح ومن خواصه رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقبه بالفياض وذلك انهم اعوزوا الزاد في
غزوة العسرة فطبخ رضي الله عنه جزورا فاطعمهم وسقاهم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت طلحة الفياض وسماه
في غزوة احد طلحة الخير وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر
يوم احد يقول ذلك يوم كله لطلحة اثناه وهو في بعض الحفاير
وبه بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة وطعنة ورمية ولم
يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد غيره وكان
يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة حنين طلحة الجواد لكثرة جوده وانفاقه على
العسكر وكان دخله كل يوم الف درهم لا يدخر منه شيئا واجتمع عنده
في يوم اربعمائة الف درهم فانفقها في يومه على فقراء المهاجرين
والانصار ومساكينهم ومن خاصيته رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صعد على ظهره في غزوة احد وذلك
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلو على صخرة فبرك
طلحة رضي الله عنه وانحنى له حتى صعد على ظهره وعلا على الصخرة
ومن خواصه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
له بسهم من غنايم بدر وما كان شهدها وانما كان بالشام تاجرا

فلما قدم

فلما قدم اخذ سهمه من الغنيمة فقال يا رسول الله واجري قال
واجرك ومن خصايص الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اول
من سل سيفا في سبيل الله وذلك ان الشيطان نفخ نفخة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ باعلى مكة فسل الزبير رضي الله عنه
سيفه وهو ابن اثنتي عشرة سنة وجعل يشق الناس حتى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير قال اخبرت انك قد
اخذت فدعا له ولسيفه ومن خواصه رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لكل نبي حواري وحواريي الزبير بن العوام وكان
ذلك يوم الخندق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر
القوم فقال الزبير انا يا رسول الله ومعنى الحواري الخالص والنا صح
ومن خواصه رضي الله عنه انه اول من استحق السلب في الاسلام
ومن خواصه رضي الله عنه ان صدره كان يشبه العيون من الطعن
والضرب والرمي ولما قتل رضي الله عنه جيء بسيفه الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فجعل يقبله ويقول سيف طالما جلى الهم عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال فيه حسان بن ثابت رضي الله
عنه

اقام على عهد النبي وهديه ... حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه ... يوالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول اذا ما كان يوم محجل
له من رسول الله قربى قريبة ... ومن نصرة الاسلام مجد موثل
وكم كربة ذب الزبير بسيفه ... عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ... بابيض سباق الى الموت يرفل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ... وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر ... وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

ومن خواصه رضي الله عنه انه كان يوم بدر صاحب ميمنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس عليها فارس غيره وكان رضي الله عنه
صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومن خواصه
رضي الله عنه انه كان يسهم له اربعة اسهم سهمان لفرسه وسهم له
وسهم من سهام ذوي القربى قلت قوله وسهم من سهام ذوي القربى
هذا خلاف المقرر في كتب الفقه اذ فيها ان من كانت امه هاشمية
او مطلبية لا يعطى من سهام ذوي القربى لان العبرة في الانتساب اليهم
بالاباء لا بالامهات ولكن ربما كان يقبض سهم امه بالوكالة عنها
او يقال ان ذلك كان قبل تقرر الاحكام فليتنبه لذلك والله اعلم
قال ومن خواصه رضي الله عنه ان الملائكة نزلت يوم احد على
هيئته وذلك انه كان عليه عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة
لمدد المسلمين على هيئته ومن خواصه رضي الله عنه انه كان له الف
مملوك يشتغل خراجهم كل يوم ويتصدق به على الفقرا والمساكين ولا
يدخل بيته درهما مع حاجته اليه ومن خاصيته رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على قاتله بالنار فقال بشر قاتل ابن
صفية بالنار ومن خصايص سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان اذ ذاك في سرية عبيدة
ابن الحرث المطلبي رضي الله عنه وكان معه المقداد بن عمرو البهراني
رضي الله عنه ومن خواصه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع له في الفدا بين ابيه وامه وكان ذلك يوم احد
حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي
ومن خواصه رضي الله عنه انه اول من كوف الكوفة ونفى
الاعاجم وتولى قتال فارس وفتح القادسية كل ذلك في خلافة

عمر رضي الله

عمر رضي الله عنه ومن خواصه رضي الله عنه انه خال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما روي جابر رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل سعد فقال هذا خالي قلت
زاد بعض العلما انه لما قال هذا خالي قال فليات كل بخاله وكان رضي الله
عنه رابعا او ثالثا في الاسلام وسبب اسلامه ما روي عنه قال
رايت في المنام كاني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته وارا يت
انه سبقني الى ذلك القمر ابو بكر وعلي وزيد بن حارثة رضي الله عنهم
فلما استيقظت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب
اجياد فاسلمت قال ومن خواصه رضي الله عنه انه حارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حاجته اليه لما روت عايشة
رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجع
الى جنبي ذات ليلة قال ليت رجلا صالحا من امتي يحرسني الليلة
فبينا هو على ذلك اذ سمعت قعقعة السلاح فقال من هذا فقال
انا سعد بن ابي وقاص جيت لاحرسك وجلس يحرسه ونام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان سمعت غطيطه ومن خواصه
رضي الله عنه انه اخر من مات من المهاجرين وهو ابن ثلاث وثمانين
سنة ومن خواصه رضي الله عنه انه كان مجاب الدعوة مشهورا
بذلك مجربا فيه قلت يشير بذلك الى ما نقله بعض الحفاظ
المحققين انه لما ولاه امير المومنين عمر بن الخطاب الكوفة بعد
بنايه لها شكاه اهلها فعزله عمر رضي الله عنهما وبعث رجالا
يسالونهم عنه فانتدب لشكواه رجل يقال له ابو سعدة فقال
ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية ولا يقسم
بالسوية فقال سعد اللهم ان كان عبدك هذا قام هذا

المقام مقام ريا وسمعة فاطل عمره واعم بصره واطل فقره
وعرضه للفتن فعمر حتى سقط حاجباه وافتتن في دينه وكان
يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن
عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن انتهى
ومن خواصه رضي الله عنه انه لزم بيته في الفتنة وامر اهله
ان لا يخبروه بشي من اخبار الناس الى ان تجتمع الامة على امام
فبلغ ذلك معوية رضي الله عنه فطمع فيه وكتب اليه يدعوه
الى عونه على الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فلم يقبل سعد دعوته
واخرجه من بيته قلت وكتب سعد الى معوية يرد عليه فقال في
كتابه اليه معاوي داوك الداء العياء وليس لما تجي به دواء
ايدعوني ابو حسن علي فلم ارد عليه ما يشاء
اتطمع في الذي اعيى عليا على ما قد طمعت به العفاء
قال ومن خواص سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله
عنه ان اباه كان موحدا يتوجه الى الكعبة ويعبد اله ابرهيم قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الهي اله ابرهيم وديني
دين ابرهيم وسئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
يحشر يوم القيمة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم عليه
الصلوة والسلام ومن خواصه رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بعث به الى طريق الشام يتجسس اخبار
الكفار فاتفقت وقعة بدر وهو غايب فضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنايم بدر واجره ومن خواصه
رضي الله عنه انه كان مجاب الدعوة وقضيته مع المراة التي

حاكمته

حاكمته ودعا عليها فاجيب فيها مشهورة قلت واسم المراة اروى
بنت اوس شكته الى مروان بن الحكم ايام ولايته للمدينة الشريفة
انه غصب شيا من دارها فقال ما كنت لافعل بعد ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما
طوقه من سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا
ثم قال سعيد رضي الله عنه اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في دارها فذهب بصرها وبينا هي تمشي في دارها وقعت
في حفرة زاد مسلم في روايته انها قالت اصابتني دعوة سعيد
وفي رواية انه كان جارها بالعقيق وانه اعطاها الذي ادعته
ثم دعا عليها بما مر ذكره انتهى والله اعلم ومن خصايص عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه انه امين الله في ارضه لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم له انت امين الله في اهل الارض وامين في
اهل السما ومن خواصه رضي الله عنه انه وصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصادق الصالح البار لما ورد انه عليه الصلوة
والسلام قال لازواجه رضي الله عنهن ان الذي يحنو عليكن
بعدي هو الصادق البار الصالح فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم باع عبد الرحمن بن عوف ارضا له من عثمان رضي الله عنهما
باربعين الف دينار وقسم ذلك في امهات المومنين رضي الله عنهن
فلما وصل سهم عايشة رضي الله عنها اليها قالت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدي الا الصالحون
سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة ومن خواصه رضي الله عنه
ان الملايكة اخبرت ان السعادة سبقت له وهو في بطن امه فقد
جا انه اغمي عليه ثم افاق فقال اتاني ملكان فظان غليظان

فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى اين تذهبان
فقالا نحاكمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له
السعاده وهو في بطن امه ومن خواصه رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم عممه بيده واسدلها بين كتفيه بيده ودعا له
فقال سر باسم الله وخذ لك في فتح دومة الجندل. واوصاه بوصايا
لسرايا اياه ثم قال له ان فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم
ففتح الله دومة الجندل على يديه وكان شريفهم يومئذ الاصبع بن
ثعلبة فتزوج بابنته تماضر ومن خواصه رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر وقال ان عبد الرحمن بن عوف
سيد من سادات المسلمين ومن خواص ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه انه امين الامة المحمدية لقول النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة
امين وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح وذلك لما جا
السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا ابعث معنا امينا حق امين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابعثن معكما رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة ومن خواصه
رضي الله عنه انه فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
بثنيتيه وذلك ان حلقتي المغفر دخلتا في وجنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلعهما بثنيتيه فانقلعتا قلت قال
بعضهم فما رؤي اهتم احسن منه والاهتم الساقط الثنيتين انتهى
قال ومن خواصه رضي الله عنه انه قتل اباه يوم بدر وكان
كافرا فقصده ابو عبيدة فولى فقتله فانزل الله تعالى في ذلك
لا تجد قوما يؤمنون بالله الى اخر الآية قلت وسيأتي القصة

باسط

باسط من هذا ان شاء الله تعالى فيما بعد. قال ومن خواصه رضي الله
عنه انه لم يكن له ذنب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روي
انه عليه الصلوة والسلام قال ما من احد من اصحابي الا لو شئت
لوجدت عليه الا ابو عبيدة بن الجراح قلت وكان رضي الله عنه
امير امراء الفتوح وكان يسير في العسكر وهو يقول الا رب مبيض
ثيابه وهو مدنس لدينه الا رب مكرم نفسه وهو لها مهين. بادروا
السيئات القديمات بالحسنات الحادثات. فلو ان احدكم عمل من
السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق ذلك كله
وكان رضي الله عنه على قدم في العباده وكان له حظ وافر في الزهد
والخوف والتواضع انتهت الخصايص. وفضايل هولاء العشرة رضي الله
عنهم اكثر من ان تحصر. واشهر من ان تذكر. حشرنا الله في زمرتهم.
ونفعنا بحبهم. ووصل سببنا بسببهم فصل في البيت من البديع
الاستعارة وفيه التتميم والتذييل. وفيه التمكين في القافية
الاعراب قوله وكم لاصحابه الغر الكرام يد الواو ابتدائيه
وكم خبريه وهي مبتدا ولاصحابه جار ومجرور ومضاف ومضاف
اليه والجار خبر المبتدا والغر الكرام صفتان لاصحابه ويد مميز كم
وهو مجرور باضافة كم اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور وصفته وذلك جائز فتقدير الكلام وكم يد لاصحابه
الغر الكرام وقوله عند الاله لها في الفضل تخويل عند الاله
مضاف ومضاف اليه والمضاف ظرف يتعلق بيد او بتخويل والاله
بمعنى النعمه او السابقه ولها جار ومجرور خبر مقدم وفي الفضل
جار ومجرور يتعلق بتخويل وتخويل مبتدا موخر ومحل الجملة الجر
صفة ليد والله سبحانه اعلم

قومٌ لهم في الوغا من خوف ربهم ٭ حسن ابتلاءٍ وفي الطاعات تبتيل

اللغة قوم اسم جمع لا واحد له من لفظه ويطلق على الرجال دون النساء قال زهير بن ابي سلمى اقوم آل حصن ام نساء ٭ وقد تدخل النساء في لفظه قوم بالتبعية والوغا اصله الصوت والجلبة ويراد به موضع الحرب والخوف الفزع يقال خاف يخاف خوفا وخيفا ومخافة وخيفة بالكسر واصله خوفة وهو نقيض الامن وقد يأتي الخوف بمعنى العلم قال الله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي الا ان يعلما والتخويف التحذير وخوفه لخافه او صيره بحالة يخافه الناس وتخوف عليه شيئا خافه والشيء تنقصه ومنه او يأخذهم على تخوف وسمع خوافهم ضجتهم وربهم الههم وحسن نقيض قبح واصل الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن على غير قياس وتصريفه حسُن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن وحسين كامير وغراب ورمان والجمع حسان وحسانون وهي حسنة وحسناء وحسانة كرمانة والجمع حسان وحسانات واحاسن القوم حسانهم والابتلاء الاختبار والبلاء يكون منحة ويكون محنة والطاعات جمع طاعة نقيض المعصية وهي الانقياد يقال طاع له يطوع ويطاع انقاد وهو طوع يدك منقاد لك والمطواع والمطيع والطائع الطايع كالطيع ككيس والجمع طوع كركع والطاعة امتثال امر الامر والتطوع فعل الطاعة وتطلق الطاعة ايضا على فعل غير المامور به تقربا وتحببا الى احد به والتبتيل انقطاع والتبتل الاهتمام وجمع القلب على فعل شيء فحسب وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع فلبك عن الدنيا واخلص في العبادة لله عز وجل المعنى انهم رضي الله عنهم قوم لهم حسن اختبار في ملابسة الحرب وثبات في الجهاد عند كثرة تواتر الطعن والضرب

رغبة

رغبة في ذلك وخوفا من خالقهم وامتثالا لامره حتى يكثر الى المبادرة فعل سابقهم ولاحقهم حتى ان احدهم لو لقي اباه او ابنه او اخاه او احدا من عشيرته لقتله قاصدا بذلك رضا الله عز وجل ورغبة في اعلاء كلمته جاعلا ذلك من اجل خيرته ومن امثل اسباب وسيلته كما روي في حقهم على ما نزل به القرآن من خالص صدقهم قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون روى بعض المفسرين عن مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه في معنى هذه الآية قال ولو كانوا اباءهم يعني ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم بدر كافرا او ابناءهم يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعا ابنه عبد الرحمن يوم بدر الى البراز وقال يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر قلت وذكر ابن هشام في السيرة قال ونادى ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما يوم بدر وهو يومئذ مع المشركين فقال له اين مالي يا خبيث فقال ٭

لم يبق الا شكة ويعبوب ٭ وصارم يقتل ضلال الشيب ٭

انتهى نقل ابن هشام واعلم ان عبد الرحمن المذكور اسلم بعد ذلك وسلك في مجاهدة الكفار اوضح المسالك انتهى قال او اخوانهم يعني مصعب بن عمير العبدري رضي الله عنه قتل اخاه عبيد بن عمير

يوم احد كما قال او عشيرتهم يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل
خاله العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر كما قال وكذلك
علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن المطلب رضي الله
عنهم قتلوا يوم بدر الوليد بن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة وهم بنو عمهم انتهى واما معنى قوله وفي الطاعات
تبتّل اي ولهم في الطاعات اخلاص وانقطاع اليها واجتهاد فيها
ومواظبة عليها وكيف لا وهم رضي الله عنهم اصول في الاقتداء ونجوم
في سماء الاهتداء يستضاء بهديهم ويهتدى بشاهد قول النبي
صلى الله عليه وسلم في وصفهم المعظم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فصل فيه من البديع التقسيم الاعراب
قوله قوم لهم في الوغا من خوفهم حسن ابتلا قوم خبر مبتدا محذوف
تقديره هم ولهم جار ومجرور خبر مقدم وفي الوغا جار ومجرور يتعلق
بحسن ابتلا والالف واللام في الوغا للجنس ومن خوفهم جار
ومجرور ومضاف ومضاف اليه ومضاف ومضاف اليه ويتعلق
بحسن ابتلا ايضا ومن تعليلية وحسن ابتلا مضاف ومضاف اليه
والمضاف مبتدا موخر وقوله وفي الطاعات تبتّل الواو عاطفة
وفي الطاعات جار ومجرور يتعلق بتبتّل وتبتّل معطوف على حسن
ابتلا والالف واللام في الطاعات للجنس ومحل الجملة الرفع
صفة لقوم والله اعلم

كانهم في محاريب ملائكة ۞ وفي حروب اعاديهم رئابيل ۞

اللغة محاريب جمع محراب بكسر الميم وهو الغرفة وصدر البيت
واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع يتفرد به الملك
فيتباعد عن الناس ومراد الناظم موضع الصلوة وقد قيل ان اشتقاق

المحراب

٨

المحراب من الحرب لان المصلي فيه يحارب الشيطان وملائكة جمع ملك
بفتح اللام وقد تقدم تعريفه والحروب جمع حرب بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء وهو معروف ودار الحرب بلاد الكفار الذين لا صلح بيننا
وبينهم ورجل حرب ومحرب ومحراب شديد الحرب ورجل حرب
عدو محارب وان لم يكن محاربا للذكر والانثى والاثنين والجمع
واعادي جمع اعدا واعدا جمع عدو وهو ضد الصديق للواحد
والاثنين والجمع والذكر والانثى والاسم العداوة ورئابيل جمع
رئبال كقرطاس وهو الاسد والذيب ومن تلده امه وحده
ومراد الناظم الاسد وجمع ايضا على رآبل ويقال ترابلوا اذا تلصصوا
وغزوا على ارجلهم وحدهم بلا والٍ عليهم المعنى كانهم يعني الصحابة
رضي الله عنهم ملائكة اذا قاموا مقامهم الى الصلوة في محاريبهم وصفوا
اقدامهم واقبلوا على مناجاة ربهم بالخشوع والتضرع اليه سبحانه
بالخضوع وشبههم بالملائكة لكثرة عبادتهم وان الملائكة يعبدون
الله تعالى ولا يعصونه طرفة عين وعبادة الملائكة على اصناف
قيل ان اهل سما الدنيا منذ خلقوا منتصبون على اقدامهم واهل
السما الثانية والثالثة راكعون منذ خلقوا واهل السما الرابعة
سجود منذ خلقوا واهل السما الخامسة جلوس منذ خلقوا واهل
السما السادسة سجود منذ خلقوا واهل السما السابعة جلوس
منذ خلقوا فجعل الله تعالى جميع هيات عبادتهم مندرجة في ركعة
واحدة من صلوة امة محمد صلى الله عليه وسلم وكانهم رضي الله عنهم
في حروب اعاديهم اسود ضاريه لا يبالون بمن لقوا ولا بما لقوا
اذا اشتد والماقط المتتاليه وهذا مقتبس مما وصفوا به في
الكتب المتقدمة التنزيل على بعض انبيا بني اسرائيل في صفته

صلى الله عليه وسلم حيث يقول في ذلك، والحق شريعته، والعدل
سيرته، والاسلام ملته، ارفع به بعد الوضيعه واغني به بعد
العيله، واهدي به من الضلاله، وانقذ به من الجهاله، واولف به بين
قلوب متفرقه واهوا مختلفه، واجعل امته خير امم، الهمهم التسبيح
والتحميد والتمجيد في مساجدهم، وصلواتهم ومنقلبهم ومثواهم، يخرجون
من ديارهم ابتغا مرضاتي، يقاتلون في سبيلي صفوفا، ويصلون
لي قياما وركوعا وسجودا، يكبرونني على كل شرف، الى ان قال رهبان
الليل اسد النهار، انتهى **ومن ذلك** ما ذكره ايضا في بعض الكتب في
صفته صلى الله عليه وسلم ووصفهم حيث يقول يلقى من قومه اذا اشتد بدا
تمردا عليهم فيحصدهم حصدا تكون له وقعات يترب منها له ومن
عليه، ثم تكون له العاقبة، ومعه قوم هم الى الموت اسرع من الماء
المنحدر من راس الجبل الى اسفله، صدورهم اناجيلهم، وقربانهم
دماوهم رهبان الليل ليوث النهار، انتهى **فصل** فيه من البديع
الاستقاق ورد العجز على الصدر في حروب ومحاريب وفيه التشبيه
الاعراب **قوله** كانهم في محاريب ملائكة كانهم كان واسمها
وفي محاريب جار ومجرور في محل النصب على الحال من اسم كان ومحاريب
غير منصرف لكنه صرفه لاجل اقامة الوزن وملايكة خبر كان **وقوله**
وفي حروب اعاديهم رائبل الواو عاطفة وفي حروب اعاديهم جار ومجرور
ورائبل معطوف على ملايكة والله سبحانه اعلم

حكى العباة قلبي حين كان بها للال تغطية والصحب تحليل

اللغة حكى شابه والعباة بالهمزة والمد كالعبا كسا معروف
والجمع اعبئة والقلب معروف والال ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم ذكرهم وتغطية ستر مصدر غطى بتشديد الطا المهملة

واصله

واصله غطى الليل فلانا بالتخفيف البسه ظلمته كغطاه والشي وعليه
ستره والصحب الصحابه وقد تقدم ذكرهم وتحليل تغطية **المعنى**
ان قلبي في محبته لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولصحبه الكرام، واحتوا به
على مودتهم التي خالطت اللحم والعظام، اشبه الكسا الذي غطاهم به النبي
صلى الله عليه وسلم، وقد اشار بذلك الى قصة الكسا المشهورة لمن تقدم،
فعن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما **قال** لما نزلت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وذلك** في بيت ام سلمة رضي الله
عنها دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه وحسنا وحسينا رضي الله عنهم
وجعل عليا رضي الله عنه خلف ظهره صلى الله عليه وسلم وجللهم بكساء
ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وقد تقدمت في هذا المعنى قصه المباهلة مع نصارى نجران **وروي**
انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم
بملاة ودعا لهم **فقال** اللهم استرهم من النار كستري اياهم بملاتي هذه
قال الراوي فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت امين امين
وهذا قليل في معجزاته الباهره، خصوصا في حق عترته الطاهره **واما**
قول الناظم رحمه الله تعالى والصحب تحليل فلم اطلع على نقل ان النبي صلى الله
عليه وسلم جلل احدا من الصحابه رضي الله عنهم بكسا الا ان يكون كعب
ابن زهير رضي الله عنه **فانه** صلى الله عليه وسلم كساه البرده المشهوره
لما انشده القصيده المذكوره في قصته الماثوره، فان يكن اراد ذلك
فهو ظاهر مع ان الالف واللام في الصحب للجنس، وهو يصدق على
الواحد والجماعة، لكنه لم يذكر الصحب الا وقد اطلع على نقل في ذلك لانه
كان من المتضلعين في العلوم، والمطلعين على اخبار اوليك القوم، وكان
ماهرا في الشعر ايضا فلو لم يكن اطلع على ذلك لكان يكفيه **ان يقول**

حكى العباة قلبي حين كان بها لآل بيت رسول الله تحليل ولا تعرض
لذكر الصحب في البيت فما أتى بذكرهم الا وقد اطلع على ما نطلع عليه
وفوق كل ذي علم عليم **فصل** فيه من البديع التشبيه وفيه صحة
التقسيم وفيه الاستطراد وفيه التمكين في القافية **الاعراب**
قوله حكى العباة قلبي فعل ومفعول وقلبي مضاف ومضاف اليه
والمضاف فاعل حكى **وقوله** حين كان بها للآل تعظيمه حين ظرف وكان
فعل ناقص وبها جار ومجرور في محل الخبر لها والضمير يعود على العباة
وللآل جار ومجرور يتعلق بتعظيمه وتعظيمه اسم كان ولك ان
تجعل كان تامة بمعنى وقع وتعلق بها ويكون تعظيمه فاعل كان
التامة **وقوله** والصحب تحليل الواو عاطفة والصحب يتعلق بتحليل
وتحليل معطوف على تعظيمه والالف واللام في الآل للعهد الذهني
وفي الصحب للجنس والله سبحانه اعلم

ولي فؤاد ونطق بالوداد لهم ۝ وبالمدائح مشغوف ومشغول

اللغة فؤاد قلب وجمعه افئدة فهما مترادفان كما قال في
الصحاح وذكر بعضهم ان القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
فعلى هذا يكون القلب اخص من الفؤاد **وقال بعضهم** الفؤاد غشاء
القلب والقلب حبته وسويداه ويؤيد الفرق قول النبي صلى الله
عليه وسلم الين قلوبا وارق افئدة **وفرق الزمخشري** بان الفؤاد
وسط القلب سمي به لتفؤده اي توقده واشتقاق القلب من التقلب
الذي هو المصدر لفرط تقلبه كما في الحديث ومثل القلب كمثل ريشة
في فلاة تقلبها الريح بطنا لظهر ونطق تكلم يقال نطق كضرب نطقا
ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني وانطقه
الله والوداد الحب وقد تقدم تعريفه والمدائح جمع مدحة او امدوحة

ومشغوف

ومشغوف اسم مفعول من الشغاف بفتح الشين والغين المعجمتين
المفتوحتين واخره فا وهو غلاف القلب او حجابه او حبته او سويداه
كالشغف ويحرك وتصريفه من باب منع يقال شغفه اصاب شغافه
وكفرح علق به وكسحاب وغراب داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق
الايمن ويأتي ايضا بالعين المهملة فيقال شعف كمنع ايضا وشعفت
به وبحبه كفرح اي غشي الحب القلب من فوقه وقرئ بهما في قوله تعالى
قد شغفها حبا ومشغول اسم مفعول من شغله كفتح شغلا بضم الشين
واسكان الغين المعجمتين وبضمهما وبفتح الشين ايضا مع اسكان
الغين وفتحها وهو ضد الفراغ **المعنى** ولي قلب مشغوف بحب
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وحب صحبه الكرام الذي تشرف به
قدرهم وتعظم ولي ايضا نطق اي لسان مشغول بالمدائح فيهم وبتعداد
حسن الثنا اليهم وهذا منه رحمه الله تعالى غاية الانصاف حيث
عقد قلبه على مودة الجميع ومحبتهم واستعمل لسانه في خالص مدحتهم
فهو حقيق بالاجارة لوفره من مبشرهم صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخرة لان التحقق بمحبتهم فرع التحقق بمحبته والمبالغة في مدائحهم
نتيجة مدحه **فصل** فيه من البديع الافتخار وفيه لف ونشر
مرتب وفيه الجناس اللاحق ويسمى التصريفي وفيه الموازنة بين
مشغوف ومشغول وفيه التمكين في القافية **الاعراب**
قوله ولي فؤاد ونطق بالوداد لهم البيت الواو ابتدائية ولي جار
ومجرور خبر مقدم وفؤاد مبتدا مؤخر ونطق معطوف على فؤاد وبالوداد
جار ومجرور يتعلق بمشغوف والباء سببية ولهم جار ومجرور يتعلق
بالوداد والضمير يعود على الآل والصحب وبالمدائح عاطف ومعطوف
ويتعلق الجار بمشغول ومشغوف صفة فؤاد ومشغول صفة

نطق ومراده بالنطق محله وهو اللسان والالف واللام في الوداد
والمداح للجنس والله اعلم

فان ظننت بهم خللا لبعضهم * اني اذا بغرور النفس مخذول

اللغة الظن التردد والراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم
والجمع ظنون واظانين وقد يوضع موضع العلم والظنة بالكسر التهمة
والجمع كعنب والظنين المتهم واظنه اتهمه والتظني اعمال الظن واصله
التظنن وخللا خدعا يقال ختله كنصر وضرب ختلا وختلانا خدعه
فهو خاتل وختول وبعض الشيء طايفة منه وجمعه ابعاض واذا سياتي
الكلام عليها والغرور الخديعة ايضا والنفس معروفة وهي الروح وتطلق على
الجسد والعين ومخذول مخدوع المعنى ان محبتي لاهل بيت النبي
المختار واصحابه الكرام الابرار خالصة لا شك فيها ولا خلل يعتريها
فان ظننت او ظن في تقصير باحد منهم في المحبة او تقديم او تاخير
على خلاف ما تقتضيه المرتبة فاني اذا مخدوع بغرور النفس لكوني
خلا عنهم بذلك وهو من اللبس وهذا لا يليق بمنصبهم الجلي الجليل
الشامخ العلي المنيف بل اعتقادي كلا منهم على الحق القويم والصراط
الواضح المستقيم رضي الله عنهم ونفعنا بهم انه العظيم ورقاهم الى
ذروة الشرف والتكريم **فصل** فيه من البديع الاشتقاق ورد
العجز على الصدر في خللا ومخذول وفيه التتميم وفيه التمكين في القافية

الاعراب قوله فان ظننت بهم خللا لبعضهم الفاء سببيه
وان شرطيه وظننت فعل الشرط وهو فعل وفاعل وخللا مفعول
ولبعضهم جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بخللا وقوله
اني اذا بغرور النفس مخذول اني ان واسمها واذا سياتي الكلام عليها
وبغرور النفس جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بمخذول

ومخذول

ومخذول خبران وفيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على المتكلم
واعلم انا قد قدمنا في الاعراب ان قوله ان شرطيه وان فعل
الشرط ظننت لكن الناظم لم يات بجواب الشرط وهو الفا وانما قال
اني ولم يقل فاني حتى يكون الفا رابطة الجواب ولكن الوزن لم
يساعده فحذفها للضرورة وقد قالوا يجوز حذفها في مثل هذا الموضع
للضرورة **وانشدوا** عليه قول **الشاعر**

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان *

فحذف الفا وكان حقه ان يقول فالله يشكرها **ومثل ذلك ايضا**
قول الاخر ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا * سيلفى على طول السلامة نادما *
وقد ذكروا ايضا انه يجوز في الكلام الفصيح ان تغني عن الفاء اذا
الفجائية واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون **واعلم ايضا** ان اذا تنصب الفعل
المضارع بشروط ستاتي وفيها مسايل الاولى في نوعها **قال** الجمهور
هي حرف وقيل اسم والاصل في اذا اكرمك اذا جيتني اكرمك ثم حذفت
الجملة وعوض عنها التنوين واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها
بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى القول بالبساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها المسيلة الثانية في معناها **قال** سيبويه
معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل موضع **وقال** الفارسي
في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فيقال اذن اظنك
صادقا ولا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين فالاول كقوله *

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وامكنني منها اذا لا اقيلها * **وقول الحماسي**
* لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا *

٥ اذًا لقام بنصري معشرٌ خشنٌ ۰ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا ٥
فقوله اذًا لقام بدل من لم يستبح وبدل الجواب جواب والثاني يجوز
ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك تقديره ان اتيتني اذا اكرمك قال
الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذًا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفرا حيث جات بعدها اللام فقبلها
لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها
والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف
عليها بالنون لانها كنون لن وان وروي عن المازني والمبرد ويبني
على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف
وكذا رسمت في المصاحف وقال المازني والمبرد بالنون وعن الفرا
ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا
وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية
على راي يقال اتيك فتقول اذا اكرمك بنصب الميم من اكرمك ولو
قلت انا اذا قلت اكرمك برفع الميم لفوات التصدير واما قوله ٥
٥ لا تتركني فيهم شطيرا ۰ اني اذا اهلك او اطيرا ٥
فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو
قلت اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز
ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالندا والدعاء
والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي
النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذا اظنك صادقا
رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت
اذا بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك الا

قليلا فاذا

قليلا فاذا لا يوتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق
انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذا احسن اليك فان قدرت العطف
على الجواب جزمت وبطل عمل اذا لوقوعها حشوا او على الجملتين جاز الرفع
والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستا نف
او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه
ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان ومما استشهد
به على النصب بفصل القسم قول الشاعر ٥
٥ اذًا والله نرميهم بحرب ۰ يشيب الطفل من قبل المشيب ٥
انتهى الكلام على اذا والله سبحانه اعلم ٥
أيمة الدين كل في محاولة ۰ الى صواب اجتهاد منه موكول
اللغه ايمة جمع امام وهو المقدم على القوم كامام الصلوات
والامام الاعظم هو السلطان ذو الشوكة قال في القاموس والامام
ما ائتم به من رئيس وغيره والطريق وقيم الامر المصلح له والقران
والنبي صلى الله عليه وسلم والخليفة وقايد الجند وما يتعلمه الغلام كل
يوم وما امتثل عليه المثال والدليل والحادي وتلقا القبلة والوتر
انتهى والدين بكسر الدال المهملة يطلق لمعان وهي الجزا والحكم والطاعة
والاسلام والايمان وجمعه اديان وقال في القاموس والدين بالكسر
الجزا وقد دنته بالكسر دينا والاسلام والعادة والعبادة والموا ظب
من الامطار والطاعة كالدينة بالها فيهما والذل والدا والحساب
والقهر والغلبة والاستعلا والسلطان والملك والحكم والسيرة
والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به والملة
والورع والمعصية والاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا
وصار ذلك له عادة والحال والقضا وكل اسم لجميع الاجزا الذكر

والانثى او يقال كل رجل وكله امراه وكلهن منطلق ومنطلقه وقد
جا بمعنى بعض ضد ومحاوله رومٌ يقال حاوله حوالا ومحاوله
رامه اي طلبه والاسم الحويل وصواب نقيض خطا قال في القاموس
الصوب الانصباب كالانصياب والصيب كالصيوب وضد الخطا
كالصواب والقصد كالاصابه والمجي من كل محل كالتصوب والاصابة
الاتيان بالصواب وارادته واجتهاد مصدر اجتهد في الشي اذا
بذل فيه جهده وقال في القاموس جهد كمنع جد كاجتهد وموكول
اسم مفعول من وكل اذا استسلم قال في القاموس وكل بالله يكل
وتوكل عليه واوكل واتكل استسلم ووكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه
المعنى ان الصحابه رضي الله عنهم هم المقدمون في حفظ الدين
ونقله الى كافه المسلمين وكلهم ثقات عدول في صحة النقول شهادة
المنقول والمعقول وهم المصيبون فيما فيه اجتهدوا وما اجمعوا
عليه من الاراء وله اعتمدوا فالعقيدة الحسنه فيهم ان يظن بجميعهم
الظن الحسن ولا يلتفت الى ما جرى بينهم رضي الله عنهم من المشاجره
والفتن فكل منهم مجتهد فمن اصاب منهم فله اجران وقيل عشرة اجور
ومن اخطا فله اجر واحد وهو غير مازور وهذه عقيدة اهل
السنة والجماعه ان لا يظن بهم بشي من النواقص المشاعه بل يعرف
لهم تقدمهم وسابقتهم وفضلهم ويعتقد صلاحهم وجلالتهم ونبلهم
فهم احق من تشرف بالثناء الحسن وصافه واولى من اعتمد بالعمل
الصالح انصافه وكيف لا وقد اثنى الله تعالى عليهم في محكم كتابه
ونص كلامه القديم وصريح خطابه فقال عز من قايل عليم منوها
بهم وتشريفا لنبيهم الكريم محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

سيماهم

سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه الايه وقال تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وقال تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجره وقال تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الايه والايات في هذا المعنى كثيره والاحاديث في تشريفهم
وفضايلهم شهيره فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الا به وقال
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا
ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله قد غفر لاصحاب
بدر والحديبيه ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري
واختاني لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة لا توهب في القيمة غدا
وللسلف فيهم رضي الله عنهم اقوال حسان فمن ذلك قول الامام
مالك بن انس رضي الله عنه قال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله بن المبارك
خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم وقال ايوب السختياني من احب ابا بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان

فقد استضا بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن
احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فقد برئ
من النفاق ومن انتقص واحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف
الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما
وقال رجل للمعافى بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من معوية فغضب
وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معوية رضي الله
عنه صاحبه صلى الله عليه وسلم وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله
تعالى وسئل عبد الله بن المبارك فقيل له يا ابا عبد الرحمن ايما افضل
معوية او عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف
فرس معوية رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
من عمر بن عبد العزيز بالف مرة وقال كعب الاحبار ليس احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة يوم القيمة وقال
سهل بن عبد الله التستري لم يومن بالرسول من لم يوقر اصحابه
رضي الله عنهم وقال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي في كتابه
المسمى بالشفا ومن توقيره وبره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه
رضي الله عنهم وبرهم ومعرفة حقهم والاقتدا بهم وحسن الثناء
عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من
عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة وضلال
الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من
ذلك وفيما كان بينهم من الفتن احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب
المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يغمض عليه امر
بل يذكر حسناتهم وفضائلهم وجميل سيرهم ويسكت عما سوى ذلك
والله اعلم فصل في البيت من البديع الاشتقاق ورد العجز

على الصدر

على الصدر في كل وموكول وفيه التمكين في القافية الاعراب
قوله ايمة الدين كل في محاوله البيت ايمة الدين مضاف ومضاف اليه
والمضاف خبر مبتدا محذوف تقديره هم وكل مبتدا وفي محاوله جار ومجرور
محله النصب على الحال والى صواب اجتهاد جار ومجرور ومضاف ومضاف
اليه ويتعلق بموكول او بمحاوله ومنه جار ومجرور يتعلق باجتهاد
ومن بيانية وموكول خبر المبتدا وفيه ضمير مرفوع بالنيابة عن
الفاعل يعود على كل والله اعلم
ليقضي الله امرا كان قدره ﻫ وكلما قدر الرحمن مفعول
اللغة يقضي يحكم اذ القضا ممدود او يقصر الحكم يقال قضى عليه
يقضي قضا وقضا وقضية وهي الاسم ايضا والقضا ايضا الصنع والحتم
والبيان والوجوب والاحكام والقدرة نحو فقضاهن سبع سموات
والله علم على الذات الواجب الوجود والامر ضد النهي كالامارة والايمار
بكسرهما والامر على فاعله وتصريفه امره كنصره وبه وامره فايتمر
والامر ايضا الحادثة والجمع امور وقدره من القدر محركا وهو القضا
والحكم ومبلغ الشي ويضم كالمقدار والطاقة كالقدر فيهما والجمع
اقدار والقدرية جاحدو القدر وقدر الله ذلك عليه يقدره
ويقدره كنصر وضرب قدرا وقدرا وقدره عليه وله واستقدر
الله خيرا ساله ان يقدر له به وقدر الرزق قسمه والرحمن صفات
الله تعالى ومن اسمائه الحسنى ومفعول اسم مفعول من فعل
وهو حركة الانسان المعنى على ما تقدم في شرح البيت
الاول وهو كالبرهان له يعني لا يعترض على الصحابة رضي الله عنهم
فيما جرى بينهم من حسن المخارج اصوب التقادير فان ما جرى بينهم
كان بتقدير الله تعالى على كل حاله وكلما قدره الله تعالى من الامور

على من المشاجرة واستغفر لهم
احسن منهم بل يلتمس لهم
ذلك المعاذير ويعدلهم

فهو واقع لا محالة، فمن اعترض عليهم فهو معترض على القدر، وذلك عين
الجهالة عند اولي النظر قال الامام الحافظ المحدث يحيى بن ابي بكر بن محمد
العامري اليمني رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالرياض المستطابة في
جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، ينبغي لكل متدين مسامحة
الصحابة رضي الله عنهم فيما صدر بينهم من التشاجر، والاعتذار عن مخطئهم
وطلب المخارج الحسنة لهم وتسليم صحة ما اجمعوا عليه على ما علموه
فهم اعلم بالحال والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وطريقة المؤمن الاعتذار
عن المعايب، وطريقة المنافق تتبع المثالب، فاذا كان اللازم من طريقة
الدين ستر عوار عامة المسلمين، فكيف الظن بصحابة خاتم النبيين
مع اعتبار قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي،
وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وهذه طريقة صلحاء السلف، وما سواها مهاو وتلف، وانما
يتحقق فوز المترضين، المترحمين للمسلمين وخسران الواقعين
المتفاضلين في عرصات الاخرة، حين لا يقبل منهم معذرة، وطوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، فذلك يحصل على كمال فائدة الغنى
يوم الفقر والافلاس انتهى ونقل ايضا في الكتاب المذكور
عن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الزيدي، وهو من ولد جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وبرع بالعلم والصلاح وسعة التصنيف
وجل كتبه معمورة بالتحصيل والنظر، وذلك الحسن قصده، وله كلام
كثير في متفرقات كتبه في الذب عن الصحابة رضي الله عنهم، انه قام
لهم بطلب الثار، ممن تعرض لهم في كتابه الشامل والانتصار، وفهم
من قوله ان يرده على من ينتسب الى حب العترة الطاهرة، او يسكن

مما لكهم

مما لكهم او جهاتهم ممن لا خلاق له في ذلك قلت وهذه سلسلة
نسبه فهو الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف
ابن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن جعفر بن علي النقي بن محمد التقي
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، قام باليمن ودعا
الى الامامة سنة تسع وعشرين وسبعمائة في يوم العشرين من رجب
واختلف فيه اكثر شيعة زمانه ولم يمكن بسطه ومحله في العلم
والفضل مشهور، ومات في حصن هران قبلي ذمار سنة ثمان
واربعين وسبعمائة ثم نقل الى ذمار ومشهده بها مشهور انتهى
قال العامري رحمه الله تعالى ويصدق ذلك ما وقفت عليه
من كلام الامام المنصور بالله الحمزي الزيدي في جواب المسائل التهامية منه
فانه اثنى على الصحابة رضي الله عنهم في الجملة وعقد مزاياهم على غيرهم
وجزاهم عن الاسلام خيرا في كلام طويل الى ان قال فهذا مذهبنا لم
نخرجه غلطة ولم نكتم سواه تقية ومن هو دوننا مكانا وقدرة
يسب ويلعن ويذم ويطعن ونحن الى الله تعالى من فعله براء
وهذا ما يقضي به علمنا وعلم ابائنا منا الى علي رضي الله عنه الى ان
قال وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء لاهل البيت بسب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والبراءة منهم رضي الله عنهم
فبرئ من محمد صلى الله عليه وسلم من حيث لا يعلم وانشد على ذلك
لئن كنت لا ارمي وترمي كنانتي، تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي
انتهى كلام الامام المنصور بالله وهو من كبار ائمة الزيدية باليمن
قلت واما سلسلة نسبه فهو الامام المنصور بالله

عبدالله بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن علي بن حمزه بن ابي هاشم النفس
الزكيه واسمه الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين
ابن الامام القاسم الرسي بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن
ابرهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين ابي الحسن
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
وعبد الله بن الحسين المذكور في هذه السلسلة هو اخو الامام
الكبير يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي المقبور بمدينة
صعده المشهور بها وهو اول من قام باليمن من الايمة اعني يحيى
الهادي فغالب ايمة الزيديه بتلك الجهات من نسلهما فذريه عبد الله
ابن الحسين يقال لهم الحمزيون والحمزات وذريه يحيى الهادي يقال
لهم الهدويون وكان قيام الامام المنصور باليمن سنه خمس وتسعين
وخمسمايه وتوفي بكوكبان سنه اربع عشره وستمايه ثم نقل الى
ظفار الحصن المشهور ومشهده فيه ومده ولايته عشرون سنه
ومولده سنه احدى وستين وخمسمايه واما الامام يحيى الهادي فولد
بالمدينه الشريفه سنه خمس واربعين ومايتين قبل وفاة جده
القاسم الرسي بسنه ودخل اليمن سنه ثمانين ومايتين فخذله
اهل اليمن فرجع الى الحجاز فعمهم في اليمن بعده البلاء فنهض بعض اهل
اليمن اليه الى الحجاز واظهروا له التوبه والنصيحه فسار معهم الى
صعده مره ثانيه في صفر سنه اثنتين وثمانين ومايتين وكان
جامعا لشروط الامامه عندهم وحارب القرامطه فكان له معهم
ثلاث وسبعون وقعه وقيل ثمانون وقعه قيل انه لم ينهزم في شي
منها وكان قد خرج قبل دعوته الى العراق والى الديلم ومات
مسموما بصعده سنه ثمان وتسعين ومايتين وقبره بجامع مدينة

صعده مشهور ومده ولايته سبع عشره سنة انتهى والله اعلم
قلت وذكر الامام الحافظ يحيى بن ابي بكر العامري رحمه الله تعالى
في كتابه المحافل نصيحه مفيده ينبغي ذكرها هنا لتتم بها الفايده
ولتكون بالخيرات على من قبلها واعتمدها وعمل بها عايده قال رحمه الله
تعالى في الكلام على غزوه السلاسل التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
فيها عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه على جلة من المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم نصيحه عرضت وهي ان ثم من يقع في عمرو بن العاص
ومعويه بن ابي سفين وغيرهما من اجلا الصحابه رضي الله عنهم اومن شمله
اسم الصحبة التي لا يوازيها عمل وان جل ويتسببون الى سبهم لهنات
صدرت منهم مما تقدم اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام فيها واخبر
بوقوعها منهم ثم نهى عن سبهم على الاطلاق فقال لا تسبوا احدا من
اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقال صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد عن اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
واعتذر صلى الله عليه وسلم عن حاطب بن ابي بلتعه رضي الله عنه
وقد بدرت منه عظيمه وعن مالك بن الدخشم رضي الله عنه وقد
تعرض قوم لسبه على ظاهر الحال ولم يرخص لبعضهم في بغضه ابدا وقد
قال الله بعد ان اثنى عليهم احسن الثناء والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا فليت من جا بعدهم اذ لم يستغفروا لهم ويترحموا
عليهم لم يسبوهم وليتهم اذ لم يصيبوا خيرهم لم يقعوا في شرهم ووكلوا
امورهم الى عالم سرايرهم فهو اعلم بهم وقد قال تعالى تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقال تعالى

فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وقال تعالى قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا وقد حذر علماء
السنة المحتاطون لدينهم عن النظر في الكتب الحاكية تشاجر الصحابة
رضي الله عنهم لما فيه من المفسدة وعدم الفائدة وافترضت هنا
مسألة لا ينكرها المباهت وهي أن نقول رجل من الناس علمنا توحيده
ثم أشيع فسقه وبعد عنه شيوعا يكاد يبلغ القطع فصار الناس فيه
فرقتين فرقة تجترئ عليه بالسب واللعن وفرقة توقفت عن
ذلك فمن أقرب إلى السلامة من الفرقتين فالجواب أن المجترئين
داخلون في الخطر والوبال على كل حال فإن الشاب مناقش حتى يخرج
مما قال واغتاب في يوم لا قصاص فيه إلا بالحسنات والسيئات وقد
قال صلى الله عليه وسلم في جواب السائل الذي سأله عن الغيبة
فقال يا رسول الله أرأيت إن كان في أخي ما أقول فقال إن كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
والفرقة المتوقفة سالمة في الحالين فإنك لو لم تسب وتلعن من علم
كفره وشقاوته في دهرك لما خفت أن تعاقب على ذلك ولا خطر فيه
وإنما الخطر والوبال أن تصوب ضالا في ضلاله وتحسن ما قبح من
أفعاله كما يشاع من فعل يزيد وشيعته بالحسين بن علي وآله رضوان
الله عليهم وإن صنت لسانك عن لعنهم وسبهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي
انتهت النصيحة على وجه القصور والمقصر قال فإذا تحققت
أيها الناظر ما ذكرناه فاختر لنفسك ما فيه صلاحك مما يترتب عليه

فلاحك

فلاحك والله ولي التوفيق انتهى كلامه وهو في غاية التدقيق والله أعلم
فصل في البيت من البديع الاقتباس وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
وفيه التضمين وفيه إرسال المثل وفيه التمكين في القافية الإعراب
قوله ليقضي الله أمرا كان قد ما ليقضي ناصب ومنصوب والمنصوب
فعل مضارع والله فاعله وأمرا مفعوله وكان فعل ناقص واسمها
ضمير يعود على الجلالة وقدم فعل ومفعول والفاعل ضمير يعود على
الجلالة أيضا ومحل الجملة النصب خبر الكان ومحل جملة كان النصب
صفة لأمرا أو قوله وكلما قدر الرحمن مفعول الواو ابتدائية وكلما مضاف
ومضاف إليه والمضاف مبتدأ لكن كل إذا اتصلت بها ما نصبت والحقت
بالظروف وما إما موصولة أو نكرة موصوفة وقدر الرحمن فعل وفاعل
ومفعوله محذوف يعود على ما والجملة قدر الرحمن إن كانت ما موصولة
فهي لا محل لها من الإعراب على ما علم في كتب النحو وإن كانت نكرة فالجملة
صفتها ويكون محلها الجر ومفعول خبر المبتدأ وفيه ضمير مرفوع
بالنيابة عن الفاعل يعود على ما والله سبحانه أعلم

حسبي إذا ما منحت المصطفى مدحي ... في الحشر تزكية منه وتعديل

اللغة حسبي يكفيني أو كافي ومنحت أعطيت يقال منحه كمنع
وضرب أعطاه والاسم المنحة بالكسر ومنحة الناقة جعل له وبرها
وولدها ولبنها وهي المنحة والمنيحة واستمنحه طلب عطيته ومعنى
منحت في البيت جعلت للمصطفى مدحي والمصطفى قد تقدم الكلام عليه
ومدحي جمع مدحة وهي ما يمدح به يقال مدحه كمنع مدحا ومدحة أحسن
الثناء عليه والحشر الجمع والمحشر موضعه وتزكيه بمعنى زيادة
وتعديل تقويم وتزكية الشهود وتعديلهم معروفان في باب
الشهادات المعنى يكفيني من الكرامة إذا جعلت مدحي للمصطفى

صلى الله عليه وسلم تزكية لي اي زيادة وتطهير في يوم الجمع وهو في يوم
القيمة، ومبالغة في الاستيناس في ذلك اليوم، وتقويم على الطريقة المثلى
باستدامة الاستقامة، فمن وفقه الله تعالى لمدحه صلى الله عليه وسلم
فهو الفائز في الدنيا والآخرة، واموره منتظمة بصلاحة شؤونه الباطنة
والظاهرة، **فصل** فيه من البديع الجناس التصريفي في منحي ومدحي
وفيه التتميم، وفيه التورية، وفيه التمكين في القافية، **الاعراب**
قوله حسبي اذا ما منحت المصطفى مدحي البيت حسبي مضاف ومضاف اليه
وهو مبتدا واذا ظرف وما زايدة ومنحت المصطفى فعل وفاعل ومفعول
اول المنحت ولم يظهر فيه النصب لكونه مقصورا فهو منصوب بفتحة
مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر ومدحي مضاف ومضاف اليه
والمضاف مفعول ثان لمنحت والنصب ايضا مقدر على اخره لكونه مضافا
الى يا المتكلم وفي الحشر جار ومجرور يتعلق بتزكية والالف واللام في
المصطفى وفي الحشر للعهد الذهني وتزكيه خبر المبتدا او فاعله ان
جعلنا حسبي بمعنى يكفيني ومنه جار ومجرور يتعلق بتعديل والضمير
يعود على المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن بيانيه او يعود الضمير على المدح
الذي هو مصدر مدحي ويكون من تعليلية وتعديل معطوف على
تزكيه والله سبحانه اعلم،

مدح به ثقلت ميزان قايله، وخف عنه من الاوزار تثقيل

اللغة مدح قد تقدم بيانه وثقل ضد خفف يقال ثقل
ككرم ثقلا كعنب وثقالة فهو ثقيل وثقال كسحاب وغراب والجمع
ثقال وثقل بالضم والثقل محركا متاع البيت وحشمه وكل شيء مصون
ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقلان
الجن والانس، والميزان معروف وجمعه موازين، وخف ضد ثقل ثقال

خف كضرب

خف كضرب خفا وخفة والاوزار جمع وزر بكسر الواو واسكان الزاي
وهو الاثم وتثقيل مصدر ثقله اذا جعله ثقيلا **المعنى** ان مدحي له
صلى الله عليه وسلم يثقل ميزان قايله يوم القيمة، اذا نصبت الموازين في
ذلك الموقف وحصلت لمن خف ميزانه الندامة، فمن مدحه صلى الله عليه
وسلم خف عنه ما كان ثقيلا من الذنوب، وكشفت عنه بمدحه صلى الله عليه
وسلم سائر الكروب، فيا سعادة من مدحه، ويا لثنا الجميل الفايق مدحه،
لقد فاز بما يرجو من السعادة، وحصل له الظفر بنجح مقاصده وزيادة،
واعلم ان الميزان الموعود به حق يجب على المكلف ان يعتقد حقيقته
وهو جسم محسوس ذو لسان وكفتين تعرف به مقادير الاعمال، بان
توزن به صحفها او هي بعد تجسمها **لخبر البيهقي** يوتى بابن ادم فيوقف
بين كفتي الميزان الى اخره **وقال** تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاويه **وقال** تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون، فتوزن بها اعمال العباد خيرا او شرا بقدرة
الله تعالى والعقل قاصر عن ادراك كيفيته **وروى** عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احداهما السموات
والارض ومن فيهن لوسعتهن **وفي حديث** البطاقة والسجلات
اثبات الكفتين اذ فيه فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة
وطاشت السجلات وثقلت البطاقة وانكر المعتزلة الوزن لان الاعمال
اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها فكيف وقد انعدمت
وانها معلومة لله بلا وزن فوزنها عبث قالوا بل المراد منه العدل التام
فالجواب ان الموزون صحايف الاعمال فان الكرام الكاتبين يكتبون

الاعمال في صحايف وقيل ان الحسنات تجعل اجساما نورانية والسيئات
اجساما ظلمانية والاول هو الذي دل عليه حديث البطاقة والسجلات
واقتصر عليه جمع محققون ولا يطلب الغرض لفعل الله تعالى ومع هذا
فلا يدع في ان تكون الفايدة فيه اظهار العدل في العقاب والفضل في
العفو وتضعيف الثواب كما يشاهدهم عن اعمالهم فتعترف بها السنتهم
وتشهد بها جوارحهم وقال صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة
مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء اخرج هذا
الحديث الشيرازي عن انس والمرهبي عن عمران بن حصين وابن عبد البر
في العلم عن ابي الدرداء وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير
رضي الله عنهم والله اعلم **فصل** فيه من البديع الطباق بين ثقلت
وخف وفيه الالتفات من التكلم الى الغيبة وفيه الاشتقاق ورد
العجز على الصدر في ثقلت وتثقيل وفيه التتميم وفيه التمكين في
القافية **الاعراب** **قوله** مدح به ثقلت ميزان قايله مدح
خبر مبتدا محذوف وتقديره مدحي مدح وبه جار ومجرور يتعلق
بثقلت والباء سببية والضمير يعود على مدح وثقلت فعل ماض
وتاء التانيث المجازي وفاعله ضمير يعود على تركيبه في البيت المتقدم
وميزان قايله مضاف ومضاف اليه ومضاف ومضاف اليه والمضاف
الاول مفعول ثقلت **وقوله** وخف عنه من الاوزار تثقيل الواو
عاطفة وخف معطوف على ثقل الارتباط بعض الكلام ببعض وعنه
جار ومجرور يتعلق بخف والضمير يعود على قايله ومن الاوزار جار
ومجرور يتعلق بتثقيل ومن بيانية وتثقيل فاعل خف والالف
واللام في الاوزار للجنس او انها بدل من المضاف اليه المحذوف
اذ تقدير الكلام من اوزاره والله سبحانه اعلم

وكيف تأتي

١٩

وكيف تأتي جني اوصافه همم ❊ يروقها من قطوف العز تذليل

اللغة كيف ظرف عند الاخفش واسم عند سيبويه وتدخل
على الاسم فتقول كيف زيد اي كيف حاله وعلى الفعل كقول الناظم
وكيف تأتي وتأتي من اتى الشيء يأتيه وياتيه اتيا واتاه بكسرهما اذا كرمه
وجنا كفني ثمر او فاكهة يقال جنى الثمرة اذا اجتناها كتجناها فهو
جان والجمع جناة وجنا واجنى تاذر وجناها له وجناه اياها وكل ما
يجنى فهو جني واجنى الشجر ادرك والارض كثر جناها وثمر جني جني من
ساعته واوصافه جمع وصف وهو ما يعرف به الشخص ويميز به
عن غيره والمراد به ما يذكر من الاخلاق والافعال يقال وصفه كضرب
وصفا وصفة نعته فاتصف والاوصاف المعارف بالوصف وتواصفوا
الشيء وصفه بعضهم لبعض والصفة كالعلم والسواد وانما يريدون
بها النعت والهمم جمع همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من امر ليفعل قالوا
وتختص بالعقلاء اذ اهمة كل انسان على قدر عقله **قال الشاعر** ❊
❊ له همم لا منتهى لكبارها ❊ وهمته الصغرى اجل من الدهر ❊
يشير اليه صلى الله عليه وسلم ويروقها يعجبها وقطوف جمع قطف بكسر
القاف وهو العنقود واسم الثمار المقطوفة وحمل الشجرة المثمرة من
العنب والرطب والموز والعز نقيض الذل يقال عز يعز عزا وعزة بكسرهما
اوهما وعزازة صار عزيزا كتعزز وقوي بعد ذلة واعزه وعززه وعز
الشيء قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز وجمعه عزاز واعزة واعزاء وتذليل
تقريب اوتسوية يقال ذللت العناقيد اذا قربت اوسويت
وقال في القاموس خلل الكرم بالضم دنت عناقيده اوسويت
المعنى وكيف تأتي جنا اوصافه السامية الجليلة ومناقبه
العالية الجميلة همم عالية متقنة في التفريع والتاصيل يعجبها

من قطوف عن مدحه صلى الله عليه وسلم بدليل ويقوم لها على قبول
امداحه الزكيه اقوم دليل فيهتدي بذلك الى اوضح سبيل وكيف
هنا للاستفهام الانكاري اي لا تابى جنا اوصافه الزكيه وشمايله
المرضيه الذكيه همم عوال لرجال اي رجال واستعار لاوصافه صلى الله
عليه وسلم الجنا ورشح الاستعارة بالقطف المذلل اذا استوى ودنا
وقد ذكرنا ان الهمم تختص بالعقلاء فهمة كل انسان على قدر عقله
المنعوت به في الملا وهي مما يوصف بها ويتشوف العاقل في تحصيل
المطالب بسببها لسعت بالعقل الرصين والكمال الفائق المستبين
قال الشاعر وقايلة لم علتك الهموم وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم
وقال اخر وهو الصاحب اسمعيل بن عباد الوزير الطالقاني
اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحيوة دون اراقة ماء المحيا
فصل فيه من البديع الاستعارة الترشيحية في مواضع وفيه
التوريه وفيه الطباق وفيه التمكين في القافيه الاعراب
قوله وكيف تابى جنى اوصافه همم الواو استينافيه وكيف مبنيه
على الفتح لتضمنها معنى حرف الشرط او الاستفهام للخفة ومعناها
هنا الاستفهام الانكاري وتابى فعل مضارع معتل اللام بالالف
مرفوع بضمه مقدرة على اخره لخلوه من الناصب والجازم ومنع من ظهورها
التعذر وجنى اوصافه مضاف ومضاف اليه ومضاف ومضاف اليه
والمضاف الاول مفعول تابى فهو منصوب بفتحه مقدرة على اخره
منع من ظهورها التعذر لكونه مقصورا وهمم فاعل تابى وقوله

يروقها

يروقها من قطوف العز بدليل يروقها فعل ومفعول والضمير يعود
على همم ومن قطوف العز جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه وتتعلق
بتذليل ومن بيانيه وتذليل فاعل يروق ومحل الجملة الفعليه الرفع
صفة لهمم واعلم ان كيف مختلف في اسميتها على ما تقدم بين الاخفش
وسيبويه وهي مبنيه على الفتح لما تقدم وترد للشرط وخرج عليها
ينفق كيف يشا وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه وللاستفهام وهو
الغالب اما حقيقيا نحو كيف زيد او عمرو كما هي هنا اذ هي للانكار المشوب
بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما ياتي وكما في الايتين الاتيتين وتقع
خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومن الخبر واجب التقديم
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جا زيد اي على اي حال جا ويقدرها
اذا كانت خبرا في نحو كيف زيد اصحيح زيد وفي نحو كيف جا زيد اراكبا
جا زيد ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سوالا عن الاحوال
العامه سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليهما مجازا قال ابن هشام الانصاري وهذا حسن انتهى وعلم من قوله
لكونها الى اخره انه يستفهم بها عن حال الشي لا عن ذاته قال بعضهم وانما
يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان
يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله تعالى به بلفظ كيف عن
نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب والتوبيخ والانكار
كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما وفرق
الزمخشري بين كيف والهمزة بان كيف سوال تفويض لاطلاقه
فكان الله تعالى في الاية الاولى فوض اليهم الامر في ان يجيبوا باي
شي اجابوا وما كذلك الهمزة فانه سوال الحصر والتوقيت فانك تقول

اجدك راكبا ام ماشيا فتوقف وتحصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح كيف سوال عن الحال وهو ينتظم به الاحوال كلها والكفار حين صدور الكفر منهم لابد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله او جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد اني حال العلم تكفرون ام في حال الجهل هذا معنى التفويض في الاية والله سبحانه اعلم

وليس يدرك ادنى وصفه بشر ۞ ايقطع الارض ساع وهو مكبول

اللغة ليس قد تقدم الكلام عليها ويدرك يلحق ويصل يقال ادركه اذا لحقه ورجل دراك ومدركه ومدراك ويتدارك الحق اخرهم اولهم، وادنى اقرب او اقل ووصفه نعته والبشر محركا الانسان ويقطع يعبر يقال قطع النهر قطعا وقطوعا اذا عبره وجازه اي شقه والارض معروفة وساع ماش او عاد يقال سعى كرعى سعيا قصد وعمل ومشى وعدا او نم وكسب وسعاية بالشر عمل الصدقات ومكبول اسم مفعول من الكبل بالفتح والكسر وهو القيد او اعظمه وجمعه كبول يقال كبله يكبله وكبله حبسه في سجن او غيره والمكابلة تاخير الدين المعنى ان ادنى صفات النبي صلى الله عليه وسلم الزكية، وشمايله الجليلة المرضية، لا يدرك شيئا منها احد من البشر، ولو تضلع من فنون الاداب في معانيها مهر، لعلو منصبه الشريف، وجلالة قدره المنيف، فاذا لم يدرك ادناها، فكيف يتشوف الى ادراك اعلاها وهذا كما قال شيخ شيوخ مشايخنا القطب الرباني ناصر الدين بن بنت الميلق الانصاري الشاذلي نفع الله به في مدحه عليه الصلوة والسلام حيث يقول

بشر ولكن لا سبيل لوصفه ۞ عبد له بالسودد الافصاح
اغناه مولاه الكريم بمدحه ۞ عن غيره فثناء دب المداح

وقد قدمنا

وقد قدمنا ما يناسب هذين البيتين في شرح بعض الابيات المتقدمة وقد برهن الناظم على عدم ادراك بعض اوصافه الجليلة، ومفاخره الشهيرة النبيلة، بضرب المثل بقوله ايقطع الارض ساع وهو مكبول يعني انه يستبعد في الاذهان ان يقطع طول الارض وعرضها ساع وهو مقيد هذا ما لا يتصور في معقول وقد صدق رحمه الله تعالى وقابله بحسن القبول فصل فيه من البديع المبالغة وهي صحيحة في حقه عليه الصلوة والسلام وفيه ارسال المثل والتذييل الاعراب قوله وليس يدرك ادنى وصفه بشر الواو ابتدائية وليس من اخوات كان ويدرك فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة على اخره لخلوه من ناصب وجازم وادنى وصفه مضاف ومضاف اليه ومضاف اليه والمضاف الاول يدرك مفعول ولم يظهر فيه النصب لكونه مقصورا او الفتحة مقدرة على اخره ومنع من ظهورها التعذر وبشر فاعل يدرك وليس هنا لا اسم لها بل هي بمنزلة لا النافية ويمكن ان يجعل بشر اسمها وجملة يدرك خبرها وتقدر ليدرك فاعلا وهو ضمير يعود على بشر وقوله ايقطع الارض ساع وهو مكبول الهمزة للاستفهام ومعناها هنا الانكار ويقطع الارض ساع فعل ومفعول وفاعل وساع اسم منقوص منكر فهو مرفوع بضمة مقدرة على اليا المحذوفة ومنع من ظهورها الاستثقال وهو مكبول الواو حالية وهو ضمير يعود على ساع مبتدا ومكبول خبره وفيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على ساع ايضا ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل ساع لانه اسم فاعل وفيه ضمير مرفوع بالفاعلية والله سبحانه اعلم

كل البلاغة عي في مناقبه ۞ اذا تفكرت والتكثير تقليل

اللغة كل قد تقدم الكلام عليها والبلاغة التوصل الى الشيء

بوجه معجب والفرق بينها وبين الفصاحة ان الفصاحة خلوص اللفظ من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي ويوصف بها الكلام
والمتكلم والكلمة وقيل البلاغة ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده
مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال وقيل البلاغة في المعاني
والفصاحة في الالفاظ يقال معنى بليغ ولفظ فصيح وعي بكسر العين
المهملة وتشديد اليا المثناة من تحت حصر يقال عيي في المنطق
كرضي عيا بالكسر حصر ومناقبه جمع منقبة وهي المفخرة وتفكرت
من الفكر وهو اعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكرى والجمع افكار يقال
فكر فيه وفكر وافكر وتفكر فهو فكير كسكيت وفيكر كصيقل كثير
الفكر وما لي فيه فكر اي حاجة والتكثير والتقليل نقيضان **المعنى**
كل البلاغة في وصف مناقبه ونشر شمايله ونعت شواهد غرايبه
عي بحصر البليغ عن الاتيان بوصف شيء منها ولا يبرهن بعد كثرة
تفكر بعضه فالتكثير في ذلك تقليل اذ لم تحط بلاغة الواصفين بوصفه
الجليل ونشابه المنتشر الجميل ولو ان البليغ اعمل فكره غاية الاعمال
واتى بتفصيل تحبير القول بعد الاجمال لم يبلغ ادنى شيء من مديح
مناقبه الجميلة وفضايله الفخيمة الجزيلة **فصل** فيه من البديع
المطابقة في موضعين وفيه التتميم والتذييل وفيه التمكين في القافية
الاعراب **قوله** كل البلاغة عي في مناقبه كل البلاغة مضاف
ومضاف اليه والمضاف مبتدا وعي خبره وفي مناقبه جار ومجرور ومضاف
ومضاف اليه يتعلق بعي او بالبلاغة وهو على حذف مضاف تقديره
في وصف مناقبه **وقوله** اذا تفكرت والتكثير تقليل اذا ظرف
وتفكرت فعل وفاعل والتكثير مبتدا وتقليل خبره وتقدير الكلام
والتكثير في وصف مناقبه صلى الله عليه وسلم تقليل فحذف

المتعلق

المتعلق لدلالة سياق الكلام عليه والله سبحانه اعلم

لو اجمع الخلق ان يحصوا محاسنه ٥ اغيتهم جملة منه وتفصيل

اللغة لو قد تقدم الكلام عليها واجمع جمع بعد تفرق واعد وعزم
على الامر يقال اجمعت الامر وعليه وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم
اي وادعوا شركاكم لانه لا يقال اجمعوا شركاكم او المعنى واجمعوا امركم مع
شركايكم والخلق معروف ومراده اما المادحون من الناس او المخلوقون
جميعهم ويحصوا يعدوا او يحفظوا والمحاسن اصلها المواضع الحسنة من
البدن ولا واحد لها من لفظها او مفردها كمقعد ومراده هنا الصفات
واعيى اعجز وجملة مصدر جمل الشيء اذا جمعه بعد التفرق وجمل الحساب
رد التفصيل اليه اذ التفصيل نقيض الجملة **المعنى** لو عزم الخلق على
ان يعدوا محاسن هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوات وازكى التسليم
لاعجزتهم جملة من جمل تلك المناقب فضلا عن ان يفصلوا بعض محاسن
اوصاف تلك المراتب لانه صلى الله عليه الغاية التي لا يدرك وله الرتبة
الشامخة التي يضيق عن بلوغها كل مسلك فهو صلى الله عليه وسلم
السابق الى كل منقبة والى فضايله تنسب كل مرتبة **فصل**
فيه من البديع المطابقة بين جملة وتفصيل وفيه المبالغة وفيه
التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** لو اجمع الخلق ان يحصوا
محاسنه البيت لو قد استوفينا الكلام عليها واجمع الخلق فعل وفاعل
وان يحصوا ناصب ومنصوب وهو فعل وفاعل في محل النصب على
المفعولية لاجمع ومحاسنه مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول
يحصوا وال في الخلق للجنس واعيتهم جواب لو وهو فعل ومفعول
والفاعل جملة ومنها جار ومجرور يتعلق بجملة ومن بيانية والضمير
المجرور بها عايد على محاسنه ويصح ان تكون من فيه منها تبعيضية

وتفصيل معطوف على جمله والله سبحانه اعلم ٥

عذراً اليك رسول الله من كلمي ٥ ان الكريم لديه العذر مقبول

اللغة عذراً العذر والمعذرة والاعتذار اظهار سبب لتقصير
المعتذر فيما يعتذر لاجله **قال** في القاموس العذر بالضم معروف
وجمعه اعذار عذره يعذره عذراً وعذراً وعذرى ومعذرة
ومعذرة واعذره والاسم المعذرة مثلثة الذال المعجمة ورسول الله
قد تقدم الكلام عليه والكلم جمع كلمة وقيل هو اسم جنس جمعي وتطلق
الكلمة على اللفظ وعلى الجملة من الكلام كالقصيدة وهي المراد هنا ولذلك
قال ابن مالك في الالفية وكلمة بها كلام قد يؤم ٥ اي وقد يقصد
بالكلمة الكلام الكثير كالقصيدة ونحوها من القول كقوله تعالى كلا
انها كلمة هو قائلها اشارة الى الجملة من قوله رب ارجعون الى اخر القصة
وكقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة اي قصيدة قالها الشاعر
كلمة لبيد اي قصيدته ٥ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ والكريم
ضد البخيل والعذر قد تقدم بيانه ومقبول مسموع او مستمع
من قبله قبولاً **المعنى** ان الناظم رحمه الله تعالى لما استقل
تكثير كلامه بنسق بديع نظامه في مدح النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم واستقصر تطويله في تعداد صفات ذلك الجناب
الاعظم التفت في معرض الكلام الى مخاطبته عليه افضل الصلوة
والسلام فقال متنصلا من التقصير اليه ومستندا لا بعض كرمه
عليه اعتذر اليك يا رسول الله عذراً من اجل تقصيري في امداحك
الزكية وشدة قصوري عن المبالغة في نشر اوصافك البهية
لاني لم ابلغ ادنى صفاتك فكيف لي باقصاها ولم اصل في ذلك
الى اليسير من اقل مناقبك فكيف لي باكثرها واعلاها فلم يسعني الا

الاعتذار

٢٣

الاعتذار الى كرمك العميم من تقصيري وان ابثك حالي واطلعك على عجزي
وقصوري لتقبل بفضلك اعتذاري وتنظر بعين الاقبال الى شدة
افتقاري فالكريم يقبل المعاذير ويسامح ويتقبل اليسير من الممادح
ولا يشاحح ويتفضل بالاحسان على المقل والمكثر ويتطول بالمجازاة
وسني الاجازات على المطول والمقصر ولهذا ضرب المثل ليفهم عنه
اولوا العقول بقوله ان الكريم لديه العذر مقبول **فصل** وفيه
من البديع الالتفات والتعطف وفيه ارسال المثل وفيه رد العجز
على الصدر وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** عذراً اليك
رسول الله من كلمي عذراً مصدر انتصب بفعل محذوف تقديره اعتذر
واليك جار ومجرور يتعلق بعذراً ورسول الله منادى مضاف حذف
حرف النداء وهو ياء من اوله وهو جائز في مثل هذا الموضع ومن كلمي
جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بعذراً ايضا ومن تعليلية
وبعدها محذوف تقديره من تقصير كلمي او من ركاكة كلمي **وقوله** ان
الكريم لديه العذر مقبول ان الكريم ان واسمها ولديه مضاف ومضاف ف
اليه والمضاف ظرف يتعلق بمقبول والعذر مبتدا ومقبول خبره
وفيه ضمير مرتفع بالنيابة عن الفاعل يعود على العذر ومحل جملة المبتدا
وخبره الرفع خبر لان **واعلم** انهم ذكروا لان المكسورة الهمزة
المشددة النون فوائد الاولى انها تربط الجملة الثانية بالاولى
وبسببها يحصل التاليف بينهما حتى كان الكلامين افرغا افراغا
واحدا وان اسقطتها كان الثاني نابيا عن الاول **وذلك** كقوله
تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان
ذلك من عزم الامور وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وقد تكون في كلام واحد كقوله تعالى
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور
رحيم ثم متى اسقطت ان من الجملة التي دخلتها عليها فان كانت الجملة
الثانية انما تذكر لاظهار فايدة ما قبلها كما في الايات المذكورة احتجت
الى الفاء والا فلا كقوله تعالى ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين
في مقام امين فلو قلت فالمتقون لم يكن كلاما وكذلك قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة فان الثانية في موضع
خبر ان الاولى فدخول الفاء يوجب عطف الخبر على المبتدا وهو غير
جايز عند اكثر النحويين الفايدة الثانية انك ترى لضمير الشان والقصة
في الجملة الشرطية مع ان الحسن واللطف ما لا تراه اذا لم تدخل عليها
كقوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله
تعالى انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم الفايدة الثالثة انها تهيي النكرة وتصلحها لان يحذف عنها
خبرها وان كانت النكرة موصوفة فتجا رحذفها ولكن دخولها اصلح
كقول حسان رضي الله عنه

ان دهرا يلف شملي بسلمى ۞ لزمان يهم بالاحسان

الفايدة الرابعة انها قد تغني عن الخبر كما اذا قيل لك الناس الب عليكم
فهل لكم احد فقلت ان زيدا او ان عمروا اي ان لنا زيدا قال الاعشى

ان محلا وان مرتحلا ۞ وان في السفر اذ مضوا مهلا

الفايدة الخامسة قال المبرد اذا قلت عبد الله قايم فهو اخبار
عن قيامه وان قلت ان عبد الله قايم فهو جواب عن سوال سايل
واذا قلت ان عبد الله لقايم فهو جواب انكار منكر قيامه وسوا

أكان

اكان المنكر هو السايل والحاضرون والدليل على ان انما تذكر لجواب السايل
انهم الزموها الجملة من المبتدا والخبر نحو والله ان زيدا المنطلق فالحاجة انما
تدعو الى ان اذا كان للسامع ظن يخالف ذلك ولذلك تراها تزداد
حسنا اذا كان الخبر بشي قد يبعد كقول ابي نواس

عليك باليأس من الناس ۞ ان غنى نفسك في الياس

ومن لطيف مواقعها ان يدعي على المخاطب ظن لم يظنه ولكن صدر
منه فعل يقتضي ذلك الظن فيقال حالك تقتضي ان تكون قد ظننت
ذلك كقول الشاعر

جا شقيق عارضا رمحه ۞ ان بني عمك فيهم سلاح

اي مجيك هذا مدلا بنفسك مجي من يعتقد انه ليس مع احد رمح غيرك
وقد يجي اذا وجد امر كان المتكلم يظن انه لا يوجد كقولك للشي الذي
يراه المخاطب وتسمعه انه كان من الامر ما ترى انه كان مني اليه احسان
فقابلني بالسو كانك ترد على نفسك الظن الذي ظننت فيه ومن
ذلك قوله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى وحكاية عن
نوح رب ان قومي كذبون وحكى الامام عبد القاهر الجرجاني
قال ركب الكندي المتفلسف الى ابي العباس المبرد فقال له اني
اجد في كلام العرب حشوا فقال له ابو العباس في اي موضع وجدت
ذلك قال وجدت العرب تقول عبد الله قايم ثم تقول ان عبد الله
قايم ثم يقولون ان عبد الله لقايم فالالفاظ مكررة والمعنى
واحد فقال له ابو العباس بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ
فقولهم عبد الله قايم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قايم
اخبار عن سوال سايل وقولهم ان عبد الله لقايم جواب عن انكار منكر
قيامه قال فما احار المتفلسف جوابا فاذا ظهر لها المتامل الى هذه

المعاني انتهى الكلام على ان والله سبحانه اعلم ه
إن لم يكن منطقي في طيبه عسلاه فانه بمديح منك معسول
اللغة المنطق النطق وهو التكلم يقال نطق كضرب نطقا
ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت وحروف وانطقه واستنطقه ومعناه
هنا ان لم يكن كلامي او قولي والطيب معروف واستعاره هنا لجنس الكلام
يقال طاب يطيب طيبا وطابا وطيبه وتطيبا بالذوق زكا والعسل معروف
قال في القاموس العسل لعاب النحل او طل خفي يقع على الزهر وغيره
فيلتقطه النحل او هو بخار يصعد فينضج في الجو فيغلظ في الليل فيقع عسلا
وقد يقع العسل ظاهرا فيلتقطه الناس وجمعه اعسال وعسل وعسول
وعسل وعسلان والعسال والعاسل مشتاره من موضعه ومديح مدح
ومعسول ممزوج بالعسل يقال عسل الطعام يعسله ويعسله وعسله
خلطه به واستعسلوه استوهبوه فعسلهم وعسلهم زودهم اياه ه
المعنى ان لم يكن منطقي بذكر صفاتك حلوا كالعسل لما له من
رونق القبول شمل، وما على من المعاني الرائقة اشتمل، فانه بمدحي
فيك ممزوج لحلاوة مدحك الشهي، وبعداد ممنوع وصفك الزكي،
لان مادحك يكتسب طيب الثناء على اجادته، فيصير كلامه كانه
العسل في حلاوته **فصل** فيه من البديع الاشتقاق ورد العجز
على الصدر في عسلا ومعسول، وفيه التشبيه بحذف الاداة وفيه
التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** ان لم يكن منطقي في طيبه
عسلا ان حرف شرط وجزا ولم يكن جازم ومجزوم وقد دخل حرف الشرط
على الجازم والمجزوم فاكد الجزم والمجزوم فعل ناقص ومنطقي مضاف
ومضاف اليه والمضاف اسم يكن وفي طيبه جار ومجرور ومضاف
ومضاف اليه ويتعلق بمنطقي او محله النصب على الحال من اسم يكن

والضمير

والضمير يعود على منطقي وفي هنا تعليلية مثل نحو لكن الذي لمتنني فيه وعسلا
خبر يكن **وقوله** فانه بمديح منك معسول الفاء رابطة الجواب وانه ان
واسمها والضمير يعود على منطقي وبمديح جار ومجرور يتعلق بمعسول
والبا سببيه ومنك جار ومجرور يتعلق بمديح ومن بمعنى في والضمير
يعود عليه صلى الله عليه وسلم ومعسول خبر ان وفيه ضمير مرفوع بالنيابة بَهْ
عن الفاعل يعود على منطقي والله اعلم ه
ها حلة بخلال منك قد رقمت ه ما في محاسنها للعيب تخليل
اللغة ها اسم فعل بمعنى خذ والحلة بضم الحا المهملة ازار ورداء
وبرد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانه وجمعه حلل
وحلال وذو الحله عوف بن الحرث بن عبد مناه ومحلة المنزل والخلال بكسر
الخاء المعجمه جمع خله بفتحها وهي الخصله ورقمت كتبت وخططت اذ
الرقم الكتب يقال رقم اذا كتب ورقم الكتاب اعجمه وبينه والثوب
خططه كرقمه والمرقم كمنبر القلم ومحاسن قد تقدم الكلام عليها
والعيب ما يوصم به كالمعاب والمعاب والمعابه والمعيب وعاب لازم
متعد وهو معيب ومعيوب ورجل عيبة كهمزة وعياب وعيابه
كثير العيب للناس وتخليل نفوذ ودخول **المعنى** خذ يا رسول
الله حلة رقمت بخلال صفاتك الجميله، وخصال شمائلك النبيله،
ونعوت مناقبك الجليله، وبواهر محاسن مفاخرك الجزيله، وهي هذه
القصيدة التي اشتملت على احاسن مدحك المطرب، والحوت
على جلايل وصفك المعجب، فما في محاسنها للعيب عايب تخلل ولا دخول
بل هي فايقة النظم بديعة المعاني بشهادة المنقول والمعقول، لكونها
تشرفت بمدحك الرايق، وتعرفت بطيب ثنا معالي مجدك الفايق،
وصارت وسيلة الى رب العباد، وذخيرة ارتجي بها الفوز يوم المعاد،

فصل فيه من البديع الاشتقاق ورد العجز على الصدر في خلال وتخليل وفيه الاستعارة التخييلية وفيه التمكين في القافية **الاعراب**
قوله هاحلة بخلال منك قد رقمت ها اسم فعل بمعنى خذ والفاعل ضمير المخاطب وحلة مفعول وبخلال جار ومجرور يتعلق برقمت ومنك جار ومجرور يتعلق بخلال ومن بمعنى اللام الاستحقاقية او انها بيانية فهي على بابها ويكون في الكلام حذف وتقديره من صفاتك وقد حرف تحقيق ورقمت فعل ماض مبني للمجهول والتاء فيه التانيث المجازي والنايب عن الفاعل ضمير يعود على حلة ومحل الجملة الفعلية النصب صفة لحلة اذ تقدير الكلام حلة مرقومة **وقوله** ما في محاسنها للعيب تخليل ما نافية وفي محاسنها جار ومجرور يتعلق بتخليل والالف واللام في العيب للجنس وتخليل مبتدا موخر ومحل الجملة النصب ايضا صفة ثانية لحلة والله اعلم

جاءت بحبي وتصديقي اليك وما ه بحبي مشوب ولا التصديق مدخول

اللغة جاءت اتت والحب قد تقدم بيانه ومشوب مخلوط والتصديق ضد التكذيب ومدخول معلول فيه دخل بشان … بل هو خالص **المعنى** جاءت هذه القصيدة الى جنابك الكريم وحطت رحالها في سوح مدحك الفخيم مستمسكة بمحبتي الصادقة فيك متوجهة بوجه تصديقي المحض اليك وما حبي لك بمشوب ولا تصديقي الخالص يدخله شيء من العيوب بل ودي فيك خالص وتصديقي كامل غير ناقص فاجرني بما تقر به العين ويتجلى به عن القلب كل رين فعادة الكرام اذا ما المفتقر قصدهم لكشف كروبه ودفع همومه ونيل مطلوبه وجدهم

فصل فيه من البديع اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه المقابلة وفيه رد العجز على الصدر وفيه التمكين في

القافية

القافية **الاعراب** **قوله** جاءت بحبي وتصديقي اليك جاء فعل ماض والتاء فيه للتانيث المجازي وفاعله ضمير يعود على حلة وبحبي جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه في محل النصب على الحال من الفاعل او انه مفعول له والباء سببية وتصديقي عاطف ومعطوف وهو مضاف ومضاف اليه واليك جار ومجرور يتعلق بجاء ومحل جملة جاء النصب على الحال من فاعل رقمت او صفة لحلة **وقوله** وما حبي مشوب ولا التصديق مدخول الواو ابتدائية وما نافية وحبي مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا ومشوب خبره وفيه ضمير مرتفع بالنيابة عن الفاعل يعود على حبي ولا الواو عاطفة ولا موكدة للنفي والتصديق مبتدا ومدخول خبره وفيه ضمير كما في مشوب ويعود على التصديق والالف واللام في التصديق للعهد الذكري او بدل عن ياء المتكلم وقد استعمل الناظم في ما النافية لغة بني تميم مع تكامل الشروط فيها وذلك لاجل القافية والله اعلم

البستها منك حسنا فازدهت شرفا ه بها الخواطر منا والمناويل

اللغة البستها اعطيتها لباسا والحسن ضد القبح وازدهت افتخرت من الزهو وهو الفخر وشرفا علوا اذ الشرف العلو والمكان العالي والمجد ولا يكون الا بالاباء وعلو الحسب والخواطر جمع خاطر وهو الهاجس ويراد به القلوب والمناويل جمع منوال وهو خشبة الحايك ومثله المنول والنول وجمعه انوال والمنوال الحايك نفسه ايضا وقد استعار الناظم لفظة المناويل للالسن **المعنى** اني اعطيت هذه القصيدة لباسا حسنا من مدحك الفاخر فازدهت شرفا بها جميع الخواطر وتشنفت بها الاسماع اذا انشدت وحظي بالفوز في الدارين اكدت اذ زيادة محبتي فيك تاكدت

وافتخرت بها ايضا منا ويل الالسنه لحسن الكلام اذ نسج عليها منه
بديع هذا النظام **فصل** فيه من البديع الاستعارة وفيه الافتخار
وفيه المقابله بين الخواطر والمناويل **الاعراب** **قوله** البستها
منك حسنا البستها فعل وفاعل ومفعول اول والضمير يعود على حلة
التي كني بها عن القصيده ومنك جار ومجرور يتعلق بحسنا او من بيانيه
وتقدير الكلام من صفاتك وحسنا مفعول ثان لالبس **وقوله**
فازدهت شرفا بها الخواطر منا والمناويل الفاسبقيه وازدهت
فعل ماض والتانيث للتانيث المجازي وشرفا اما تمييز محول عن الفاعل
او مفعول له وبها جار ومجرور يتعلق بازدهت والفاسبقيه والضمير
يعود على القصيده والخواطر فاعل ازدهت والمناويل معطوفه على والتكلم
لم انتحلها ولم اغتصب معانيها ۞ وغير مدحك مغصوب ومنحول
اللغة لم انتحلها لم ادعها لنفسي من احد اذ الانتحال الادعا
يقال انتحله وتنحله اذا ادعاه لنفسه وهو لغيره والغصب اخذ
الشي ظلما وعند الفقها الاستيلا على حق الغير عدوانا ومعاني جمع
معنى وهو ما دل عليه اللفظ ومعنى الكلام ومعنيه ومعناته
ومعنيته واحد ومغصوب ماخوذ ظلما ومنحول مدعى **المعنى**
لم اخذ الفاظ هذه القصيده من احد تقدمني فيها ولم اغتصب شيئا
من معانيها من احد سبقني اليها بل ابتدعتها من خزانة فكري ونمقت
نظمها برايق شعري ويسر الله لي انشاها على هذا الترتيب العجيب
والاسلوب المعجب المطرب الغريب لاني رصعت معانيها بدرر
مدحك الفايق وحليت صور الفاظها بذكر صفاتك وبواهر معجزاتك
الخوارق ولوامع شموس يواقيت مفاخرك الشوارق اذ هي
كالاكليل للروس منها والمفارق فمديحك هو المدح الذي يفوز به

المادح

المادح ويحوز به لدى سامعيه اذ يثنون عليه المدائح ولما مدح غيرك
فهو مغصوب المعاني منحول الالفاظ والمباني وبذي الشهامة
والانصاف لا يليق بل يعوق قايله عن بلوغ مقاصده من الحرمات
ويعويق **فصل** فيه من البديع الافتخار وفيه رد العجز على الصدر
وفيه ارسال المثل وفيه الموازنه بين مغصوب ومنحول وفيه التمكين
في القافيه **الاعراب** **قوله** لم انتحلها ولم اغتصب معانيها لم
انتحلها جازم ومجزوم وهو فعل وفاعل ومفعول وولم اغتصب الواو
عاطفه ولم جازمه واغتصب مجزوم بها وهو فعل وفاعل ومعانيها
مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول اغتصب **وقوله** وغير مدحك
مغصوب ومنحول الواو ابتدائيه وغير مدحك مضاف ومضاف اليه
ومضاف ومضاف اليه والمضاف الاول مبتدا ومغصوب خبره ومنحول
معطوف على مغصوب وفي كل من مغصوب ومنحول ضمير مرفوع بالنيابه
عن الفاعل يعود على غير **واعلم** ان لم تجزم المضارع وتنفيه وتقلبه
الى المضي وذلك نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل
المضارع بعدها **كقول الشاعر**

لولا فوارس من نعم واسرتهم ۞ يوم الصليفا لم يوفون بالجار

فقيل ان ذلك ضرورة **وقال بن مالك** هي لغه **وزعم** اللحياني ان
بعض العرب ينصب بها وحمل عليه قراة بعضهم الم نشرح لك صدرك
بنصب الحاء من نشرح **وقول الشاعر**

في اي يومي من الموت افر ۞ ايوم لم يقدر ام يوم قدر

بنصب يقدر وخرج على ان الاصل نشرحن ويقدرن بنون التوكيد
الخفيفه ثم حذفت النون وبقيت الفتحه دليلا عليها فهي فتحه
بناء لا اعراب وفي هذا شذوذ ان احدهما توكيد المنفي بلم والثاني

حذف النون بغير وقف ولا التقاء ساكنين **وقال** ابو الفتح الموصلي يقدر
بجزم الراء ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة انفتحت الراء
للمجاورة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
المجاور للساكن مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره فابدلوا الهمزة المحركة
الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة الفا ولكن حينئذ فتح ما قبلها
اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة **فقوله** ايوم لم يقدر ام يوم قدر
نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ففتحت والله سبحانه اعلم

وما على قول كعب ان توازنه ، ومنها وازن الدر المثاقيل

اللغة قول كلام وكعب علم على ابن زهير بن ابي سلمى بضم السين
المهملة المزني الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد وتوازنه الموازنة
من الوزن كالوعد وهو روز الثقل والخفة وزنه يزنه وزنا ووزنة
والجمع اوزان ووازنه عادله وقابله وحاذاه وفلانا كافاه على
فعاله وتوجد في بعض النسخ توازيه بالياء المنقوطة باثنتين من تحت
بدل النون ومعناه تساويه وهو تصحيف مقبول والدر بضم الدال
المهملة جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة وتجمع ايضا على درر ودرات
والمثاقيل جمع مثقال كمفتاح وهو ميزان الشيء من مثله اي قدر ما
يعتبر به فالمثقال درهم وثلثة اسباع درهم والدرهم ستة دوانيق
والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة
سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم **المعنى**
وما يضر قول كعب بن زهير في قصيدته بانت سعاد التي ازهرت
رياضها ، واقتحم من فخامة الالفاظ وجلالة المعاني حياضها ، واتفق
على تنوع رايق البلاغة وتنشر فايق الفصاحة غياضها ،
ان يوازنه قولي في هذه القصيدة التي هي عراضها ، لانه ممن تقدم في

الفصاحة

الفصاحة ونقد الكلام ، وفاق في نثر الاخبار وسهولة النظم مع
رقة الانسجام ، فما عليه من قولي ان وازنه ، لانه لم يبلغ فخامته
ومحاسنه ، فانه بمنزلة موازنة المثاقيل الدرر الفخمة **ومن المعلوم**
ان المثقال وان وازن الدرة الثمينة لا يحل محلها في القيمة ، اذ لا منا سبه
بينهما وانما يختبر به مقدار عيارها ، والا فلا يبعد عند ذوي الخبرة
من انظارها ، وفي هذا البيت اعتراف من الناظم اسبغ الله عليه جلل
المراحم ، بان نظمه هذا لا يبلغ نظم كعب بن زهير المتقدم في هذا الشان
وكونه من مشاهير فرسان هذا الميدان **وشبه** قوله هذا قول
ابي الفتح البستي في قصيدته النونية المسماة بعنوان الحكم اذ يقول في
اخرها خذها سوائر امثال مفصلة ، فيها لمن يبتغي التبيان تبيان ،
ما ضر حسانها والطبع صائغها ، ان لم يصغها قريع الشعر حسان ،
يعني حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهذا غاية الانصاف من
هذين الرجلين الفاضلين الجليلين اعني البوصيري والبستي حيث الفحلين
انصفا ولهما بالتقدم والسبق اعترفا ، لكن البستي شابه وصف
حسان بافتخاره ، والبوصيري محض الاعتراف لكعب بانه مقتبس
من انواره ، وقد اكد اعترافه بما صرح به من اقراره ، بانه مقتف
لاثاره **ولنذكر هنا ترجمة** تتعلق بكعب بن زهير رضي الله عنه
واسلامه وانشاده القصيدة بانت سعاد بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم ، وخلعه عليه البردة التي بها سعدة تتم ، ولذلك سميت
قصيدته بالبردة ، واسعد الله بها بين الانام جده **اما نسبه**
فهو ابو المطرف كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين المهملة
واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح كالتي هي جمع ربح بن قرط بن الحرث
ابن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان

وعثمان واخوه اوس هما جماع قبيلة مزينة فكل مزني ينسب اليهما
ونسبا هما الى امهما مزينة بنت كلب بن وبرة القضاعي واسم
ابيهما عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان **وكان كعب** من فحول الشعراء هو وابوه وابنه وابن ابنه
وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم احدا على ابيه ويقول اشعر الناس الذي يقول
ومن ومن ومن يشير الى قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه   ولو نال اسباب السماء بسلم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه   ولم يغنها يوما من الدهر يسأم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه   ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في امور كثيرة   يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

انتهى **وكان كعب** ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخوه
بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم واخره را قد اسلم **وسبب**
اسلام بجير وخبر اجة كعب وانشاده القصيدة واسلامه ايضا ما
رواه محمد بن اسحق المطلبي مولاهم وعبد الملك بن هشام المعافري
وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد
ابن ابي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في بعض ان كعب بن زهير
واخاه بجيرا خرجا الى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم
حتى اتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه
واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به **وذلك** ان زهيرا فيما زعموا
كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد آن مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم

٢٩

عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قد مد سبب من السماء وانه مد
يده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا
يدركه فاخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسلموا فلما اسلم بجير وعلم اخوه كعب باسلامه اغضبه ذلك
فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية   فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته   على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا   عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف   ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى اخيه بجير **فلما** وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فلما** سمع صلى الله عليه وسلم قوله سقاك بها المامون
قال المامون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه
وسلم الامين والمامون مثله ولما سمع قوله على خلق لم تلف اما ولا
ابا البيت قال اجل قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند
انصرافه صلى الله عليه وسلم من الطائف **فكتب** اليه اخوه بجير بهذه الابيات
وهي قوله

من مبلغ كعبا فهل لك في التي   تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده   فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
كذا يوم لا ينجو وليس بمفلت   من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه   ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب اليه بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اهدر دمك وانه قد قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه
وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب

قد هربوا في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من اتاه تائبا ولا يطالبه
بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتى الى مزينة يعني قبيلته لتجيره
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه في حاضره فقالوا هو
مقتول فقال القصيدة المذكورة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم
المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فاتى به
الى المسجد حين صلوة الصبح ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه وعرف كعب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصفة التي وصفها له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحابه رضي الله عنهم مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون
حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولاء فيحدثهم ثم يقبل على هولاء فيحدثهم
فقام اليه حتى جلس بين يديه ثم وضع يده في يده ثم قال يا رسول
الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت
قابل منه ان انا جئتك قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير
فقال الذي تقول ما تقول ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على ابي بكر
رضي الله عنه فاستنشده الشعر وانشده ابو بكر رضي الله عنه

سقاك بها المامون كاسا روية ۝ وانهلك المامون منها وعلكا

فقال كعب لم اقل هكذا وانما قلت

سقاك ابو بكر بكاس روية ۝ وانهلك المامون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله ووثب عليه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه

فقال رسول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه قد جاء تائبا نازعا
فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع لما صاحبهم قال ابن اسحق
فلذلك يقول اذا عرد السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية
ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به ۝ مهند من سيوف الله مسلول

نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه رضي الله عنهم كالمعجب لهم
من جودة الشعر ثم رمى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت
عليه وان معوية بن ابي سفين رضي الله عنهما يعني في ايام خلافته
بذل له فيها عشرة الاف درهم فقال كعب ما كنت لاوثر بثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معوية رضي الله عنه
الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال فهي البردة التي كانت
عند الخلفا والسلاطين وهذه القصيدة اثبتناها بكمالها لتمام
الفائدة قال كعب بن زهير رضي الله عنه

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۝ متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ۝ الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ۝ كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية ۝ صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ۝ من صوب سارية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لو انها صدقت ۝ موعودها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ۝ فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها ۝ كما تلون في اثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ۝ الا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ۝ ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل
امست سعاد بارض لا يبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها الا عذافرة ... لها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها عبل مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة ... في دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من اطوم ما يؤيسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول
حرف اخوها ابوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول
كانما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... في غارز لم تخونه الاحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تخدي على يسرات وهي لاحقة ... ذوابل مسهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما ... لم يقهن رؤس الاكم تنعيل
كان اوب ذراعيها اذا عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما يظل به الحرباء مصطخدا ... كان ضاحيه بالنار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
شد النهار ذراعا عيطل نصف ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل

يسعى

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم ... انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله ... لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ... فكلما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول
انبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن ... فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ... اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ... ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له ... من الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا انازعه ... في كف ذي نقمات قوله القيل
لذاك اهيب عندي اذ اكلمه ... وقيل انك منسوب ومسؤول
من خادر من ليوث الاسد منزله ... من بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من القوم معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ... ان يترك القرن الا وهو مجدول
منه تظل سباع الجو ضامزة ... ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة ... مضرج البز والدرسان مأكول
ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كانها حلق القفعاء مجدول
لا يفرحون اذا نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

لا يقع الطعن الا في نحورهم ٭ وما لهم عن حياض الموت تهليل

قال فلما اتم القصيدة ولم يذكر فيها الانصار وانما ذكر المهاجرين غضبت عليه الانصار ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انشده اسلم تمدح الانصار وتذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل ٭ في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ٭ ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ٭ كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ٭ كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم ٭ بالموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ٭ بدماء من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم ٭ اصبحت عند معاقل الاعفار
لو يعلم الاقوام علمي كله ٭ فيهم لصدقني الذين اماري

قال وذكر عن علي بن زيد بن جدعان التيمي انه قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول الى اخرها وكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم البردة التي كان لابسها قلت وهذه القصيدة التي هي بانت سعاد مما كثر اعتناء الفضلاء بها فمنهم ما بين شارح لها ومخمس وموشح ومعارض ومن معارضيها البوصيري عارضها بهذه القصيدة التي شرحناها ولقد تشرفت بشرف من نظمت فيه وانشدت بين يديه وكان كعب هو وابوه من فحول الشعراء ومما يستجاد من شعره قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

تخدي به الناقة الادماء معتجرا ٭ بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

ففي عطافيه او اثناء بردته ٭ ما يعلم الله من دين ومن كرم

ومما يستجاد من شعره ايضا قوله رضي الله عنه

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ٭ سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
والمرء ما عاش ممدود له امل ٭ لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

ومما يستحسن من شعره ايضا قوله رضي الله عنه

فاحش سكوتي اذا ما انا منصت ٭ فيك لمسموع خنا القايل
فالسامع الذم شريك له ٭ ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها ٭ اسرع من منحدر سايل
ومن دعا الناس الى ذمه ٭ ذموه بالحق وبالباطل

وكان ابنه عقبة بن كعب من الشعراء ايضا ويلقب بالمضرب وكذلك ابن ابنه العوام بن عقبة بن كعب كان من فحول الشعراء المجيدين وهو القايل

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ٭ ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة ٭ الا حبذا اخلاقها وجديدها

ومن ولده الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن عقبة بن كعب بن زهير شاعر ايضا انتهى خبر كعب بن زهير رضي الله عنه وكان اسلامه بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بعد الفتح وحنين والطايف وقبل غزوة تبوك والله اعلم فصل في البيت من البديع التلميح وفيه الاشتقاق ورد العجز في توازنه ووازن وفيه ارسال المثل وفيه التمكين في القافية الاعراب قوله وما على قول كعب ان توازنه الواو استئنافية وما نافية وعلى قول كعب جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه في محل الرفع على انه خبر مقدم وجملة ان توازنه مبتدا موخر وهو ناصب ومنصوب وفعل ومفعول والفاعل ضمير يعود على القصيدة والمفعول ضمير قول كعب وقوله

وربما وازن الدر المنا قبل الواو ابتدائية ايضا ورب حرف جر وسياتي
الكلام عليها وما كفتها عن العمل ووازن الدر المنا قبل فعل ومفعول
وفاعل واعلم ان ما اذا زيدت بعد رب تكفها عن العمل وتهيئها
للدخول على الجمل الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا لفظا ومعنى
كقوله في البيت وربما وازن الدر المنا قبل وتدخل على الفعل المضارع
كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وترد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا وفيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما
مع التشديد والتخفيف وتاتي الاربعة اوجه مع تا التانيث
ساكنة ومتحركة ومع التجرد منها فهذه ثنتا عشرة لغة والضم والفتح
مع اسكان البا وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف فهذه ستة
عشر لغة كما ذكرنا والله سبحانه اعلم

وهل يعادله حسنا ومنطقها ؞ عن منطق العرب العرباء معدول

اللغة يعادله توازنه والحسن ضد القبح والمنطق النطق
وهو التكلم ومراده الالفاظ والعرب بفتح العين المهملة مع فتح الراء
وبضم العين واسكان الراء خلاف العجم وهم سكان الامصار والاعراب
سكان البوادي والعرباء صفة العرب لكن المشهور بين علما النسب
ان لفظة العرباء مختصة باولاد قحطان ويقال لهم العرب العاربة
ايضا واما اولاد عدنان فيقال لهم العرب المستعربة ومعدول
مايل يقال عدل عدلا وعدولا اذا جاد ومال **المعنى** وهل يعادل
قصيدتي هذه قول كعب بن زهير ولفظها عن فصاحة العرب العربا
معدول اي مايل وطرف حسن فاعترف الناظم رحمه الله تعالى
بالقصور عن مرتبة كعب رضي الله عنه لتقدمه خصوصا في فنون
الشعر واللغة فانه هو وابوه واولاده من فحول الشعراء كما تقدم

ذكر ذلك

ذكر ذلك في ترجمته رضي الله عنه واعلم انا قد ذكرنا ان العرب
العرباء ولد قحطان ويقال لهم ايضا العرب العاربة واما اولاد
عدنان فيقال لهم العرب المستعربة والمعتمد عند علما النسب ان عدنان
صريح ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام
وقحطان انما يلتقي بعدنان من فوق ابرهيم عليه الصلوة والسلام
فعدنان على القول الاشهر عند اهل النسب هو ابن أدد بن مقوم
ابن ناخور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم
ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعوا بن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبي بن لامك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش
ابن شيث بن ادم ابي البشر على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين
افضل الصلوة والسلام واما قحطان فهو ابن عابر بن شالخ
ففالغ وقحطان اخوان ابوهما عابر بن شالخ بن ارفخشد المذكور
واعلم ايضا ان عدنان وقحطان يجمعان اليوم كل عربي فلا يوجد
اليوم عربي الا وهو من نسل احدهما ولكن عدنان فضلت قحطان
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وقد يكون مراد الناظم بقوله العرب الفصحاء لا ما
اصطلح عليه علما النسب من ان العرب العرباء والعاربة ولد قحطان
والعرب المستعربة ولد عدنان فيتنزل عليه الكلام لان كعب بن زهير
عدناني لا قحطاني اذ هو منسوب الى مزينة ومزينة جماع اوس

وعثمان هما قبيلة مزينة والله اعلم **فصل** فيه من البديع الاشتقاق
ورد العجز على الصدر في تعادله ومعدول وفيه الجناس المذيل بين
العرب والعربا وهو ايضا جناس محرف وفيه التمكين في القافية
الاعراب قوله وهل تعادله حسنا ومنطقه البيت الواو ابتدائيه
وهل استفهاميه ومعناها هنا الانكار وتعادله فعل ومفعول والفاعل
ضمير يعود على القصيدة والضمير المفعول قول كعب بن زهير وحسنا اما
تمييز محول عن المفعول او حال منه او مفعول لاجله ومنطقه الواو حاليه
ومنطقه مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا وعن منطق العرب العربا
جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بمعدول والعربا صفة
العرب ومعدول خبر المبتدا وهو اسم مفعول ففيه ضمير مرفوع بالنيابة
عن الفاعل يعود على منطق والالف واللام في العرب للجنس وفي العربا للعهد
الذهني ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل تعادل والله سبحانه اعلم

وحيث كنا معا نرمي الى غرض ✲ فحبذا ناضل منا ومنضول

اللغة حيث ظرف مكان باتفاق وقد ترد للزمان وحوث
لغة طي بابدال الياء واوا وكنا بمعنى صرنا ونرمي يشمل الرمي بالسهم
والحراب والمزاريق والحجر والكذب ايضا يسمى رميا قال الله تعالى
ان الذين يرمون المحصنات اي يقذفون اذ القذف الرمي وتصريفه
من باب ضرب يقال رمى الشيء وبه القاه كارمي وارتمى والسهم
عن القوس وعليها الاخيرة رميا ورماية بالكسر وراميته مراماة ورماء
وترماء وارتمينا وترامينا وترامى الامر تراخا وترامى امره الى الظفر
او الخذلان صار والسحاب انضم بعضه الى بعض والمرماة كمسحاة
سهم صغير خفيف او سهم يتعلم به الرمي ومراد الناظم الرمي
بالسهام على جهة الاستعارة ومعا جميعا والغرض بفتح الغين المعجمة

مع الراء المعجمة واخره ضاد ايضا معجمة هو الهدف يرمى فيه وجمعه اغراض
وناضل اسم فاعل من نضل بالنون والضاد المعجمة واخره لام اذا رمى وناضله
مناضلة ونضالا او تنضالا اماراه في الرمي ونضلته سبقته في الرمي
ومنضول اسم مفعول منه **المعنى** وحيث صرت انا وكعب بن زهير
رضي الله عنه نرمي بسهام المدايح الى غرض وهو ذلك الجناب الرفيع الذي من
قصده فاز بالوافر ومتجر الرابح فقد حصلت التسوية بيننا في
القصد وان لم نستو في الاصابة بعد الجهد فحبذا الغالب منا في اصابة
المرمى والوصول الى الاغراض والمغلوب الذي لم يصل شيء من سهامه الى
الهدف ولم يقع له ذلك الى انتهاض لان القصد قد ساوى بيننا في
الرمي ووجد منا معا الاتفاق في السعي وقد انصف الناظم رحمه الله
تعالى غاية الانصاف حيث اتى في هذا المقام بهذا الاعتراف وهذا
شان العلما والفضلا المنصفين بان يكونوا باعترافهم بالعجز مكتفين
وبالتحقق بحسن التواضع متصفين فالانصاف بالاعتراف عين
الانصاف وزين الاوصاف **فصل** فيه من البديع الاستعارة
الترشيحية وفيه التتميم وفيه الاشتقاق والطباق في ناضل ومنضول
له
وفيه التمكين في القافية **الاعراب** قوله وحيث كنا معا نرمي
الى غرض الواو ابتدائيه وحيث سياتي الكلام عليها وكنا كان واسمها
ومعا منصوب على الحال ومعناه جميعا ونرمي فعل وفاعل ومحل الجملة
النصب خبر الكان والى غرض جار ومجرور يتعلق بنرمي وقوله فحبذا
ناضل منا ومنضول الفاسبية وحبذا ناصل فعل وفاعل وقال
الشيخ شهاب الدين بن حجر في شرح الهمزية حبذا كنعم عملا ومعنى مع
زيادتها عليها باشعار ان الممدوح بها محبوب للقلب واصله حبب
بالضم اي صار حبيبا لا حبيب بالفتح ثم ادغم فصار حب والاصل ان ذا

فاعله ويلزم الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل
والامثال لا تغير وان فيه حذف فالتقدير في نحو حبذا هند حبذا حسنها
وحبذا زيد حبذا امره وشانه فالمقدر المشار اليه مفرد مذكر واما
حذف واقيم المضاف اليه مقامه او انه على ارادة جنس شايع اقوال
والاكثرون على الاول وقيل حبذا كله فعل وفاعله المخصوص قلت
وقد ذكرنا هذا القول فيما سلف لنا من الكلام على حبذا في شرح بعض
الابيات المتقدمة قال وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور
فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدا اخبر عنه بالمخصوص او عكسه وعلى ان
ذا هو الفاعل فالمخصوص مبتدا الجملة وهي خبره والرابط ذا وقيل مبتدا
محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من الممدوح فقيل زيد اي هو
وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حبذا عليها
وان جاز تقديمه بقلة على نعم لانها فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها
ويحذف بقلة ويكون قبل المخصوص او بعده نكرة منصوبة مطابقة
نحو حبذا الصبر شيمة وحبذا رجلين الزيدان ثم ان اشتق اعرب
حالا والا فهو تمييز على خلاف منتشر فيه وتدخل عليها لا فتساوي
بيس في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم صدره في حبذا وهي غير متصرفة
فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عداه كالظرف والحال والتمييز وان
توقف ابو حيان في الاخيرين ويجوز في حا حب الضم اولها وتجوز بقا
فتحه وجرها على الباء نحو حب بها انتهى كلام الشيخ [illegible] رحمه الله
تعالى وقول الناظم منا جار ومجرور متعلق بناضل لانه اسم
فاعل ومن بناية ومفضول معطوف على ناضل واعلم انا
قد ذكرنا ان حيث ظرف مكان بالاتفاق وقد ترد للزمان وهي
مبنية على الضم لشبهها بالغايات وقد تبنى على الكسر لالتقاء

الساكنين

الساكنين وعلى الفتح للتخفيف والغالب كونها في محل النصب على الظرفية
او الخفض بمن وقد تخفض بغيرها كقول زهير
لدى حيث القت رحلها ام قشعم ۝ وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي
وحمل عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم
نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه وانما قدرت بيعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
واعلم ايضا ان حيث تلزم الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية
واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في جلست حيث
زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العما يم
وانذر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله
۝ اذا ريده من حيثما نفحت له ۝ اتاه برياها خليل يواصله ۝
اي اذا ريده من حيث هبت فالمحذوف هبت وهي جملة فعل وفاعل
وذلك لان ريده فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو اضيفت
اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبله قال
ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها قال ابن هشام
الانصاري في كتاب المغني ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا
بفتح تا حيث وخفض سهيل وبضم التا وسهيل مرفوع فيكون مبتدا
وخبره محذوف تقديره موجود فحذف للعلم به واذا اتصلت بحيث
ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقول الشاعر ۝
۝ حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان ۝ فجزم تستقم
لانه فعل الشرط ويقدر لانه الجزا قال ابن هشام وهذا البيت دليل
عندي على مجيئها للزمان انتهى الكلام على حيث والله سبحانه اعلم ۝
ان اقف تارة الى الغداة بها ۝ على طريق نجاح منك مدلول

اللغة اقفو اتبع من قفاه يقفوه اذا تبعه قال في القاموس قفونه قفوا تبعته كتقفيته واقتفيته وآثار جمع اثر بفتح الهمزة والثا المثلثة وبكسر الهمزة واسكان الثا ايضا واصله البقيه ويجمع ايضا على اثور والاثر ايضا ما ظهر في التراب من القدم اذا مشي صاحبها والغداة تانيث الغد ومراده بها يوم القيمة والطريق معروف يذكر ويونث والجمع اطرق وطرق واطرقا واطرقه وجمع الجمع طرقات والنجاح بفتح النون والنجح بضم الظفر بالشيء يقال نجحت الحاجة وانجحت وانجحها الله والنجيح بعد صار ذا نجح وهو منجح من مناجح ومناجح وتنجح الحاجة واستنجحها تنجزها والنجيح الصواب من الرأي ومدلول اسم مفعول من دله عليه دلالة وتثلث ودلولة فاندل اي سدده اليه المعنى ان اتبع اثار كعب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاني بذلك مدلول على طريق نجاح اقوم في قضا جميع مارب وتيسير تسهيل مطالبي لان من استند الى ركن جناب مدحه الاعظم صلى الله عليه وسلم حصل على كل ما يروم من الخيرات ونال سعادة الدارين بعد احرازه اكرم المبرات فطوبى لمن جعل امداحه الزكية شغله وصرف اليها همته حتى ينال عز كرم الرب الكريم فضله ويحصل المطلب الاسنى ويفوز مما يبتغي بالمرتبة الحسنى فصل فيه من البديع الافتخار وفيه التتميم وفيه التمكين في القافية الاعراب قوله ان اقف اثاره البيت ان حرف شرط وجزا واقف مجزوم بها وهو فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من اخره وهو الواو وفاعله ضمير المتكلم المستتر وجوبا واثاره مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول اقف والمضاف اليه يعود على كعب واني ان واسمها وحذف جواب الشرط لاجل الوزن ولكن حذف الحذف غير معتفر خصوصا في كلام مثل هذا الناظم وقد تقدم في نظمه حذف مثل هذ

في بيت فيه ذكر الصحابة رضي الله عنهم وهو قوله فان ظننت بهم خللا لبعضهم اني اذا البيت فقال اني ولم يقل فاني وكذا هنا قال انا اقف اثاره الى الغداة بها ولم يات بالفا وتوجد في كثير من النسخ بل في اكثرها اي بهمزة مفتوحة ممدودة وتا مثناة من فوق ويا مثناة تحتية على انه مجزوم على جواب الشرط وحذفت منه اليا لاجل الجزم فيبقى آت فيقبل ذلك لكنه يخل بنظم القافيه لانه يستدعي نصب قوله مدلول ويكون نصبه على الحال من فاعل آت المجزوم فتتشوش به القافية لان قوافي القصيدة جميعها مضمومة والصواب حينئذ ان يكون اني كما ذكرنا وتقدر جواب الشرط محذوفا لاجل ضرورة الوزن واعلم أن ذا الفجائية قد تقوم مقام جواب الشرط اذا كانت الاداة ان كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقد ذكروا ايضا انه يجوز حذف الفاء لضرورة وزن الشعر كقوله ه من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان ه وقوله ايضا ه ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا سيلقى على طول السلامة نادما ه انتهى والغداة منصوب على الظرفية والالف واللام فيها للعهد الذهني وبها جار ومجرور يتعلق بمدلول والبا سببية والضمير يعود على اثاره وعلى طريق نجاح جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بمدلول ايضا ومنك جار ومجرور يتعلق بنجاح ومن بيانيه والضمير المجرور بها يعود على الممدوح صلى الله عليه وسلم ومدلول لخبران وهو اسم مفعول ففيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على المتكلم والله سبحانه اعلم ه

لما غفرت له ذنبا وصنت دما · لو اذ ما مك اضحى فهو مطلول

اللغة لما قد تقدم الكلام عليها والمغفرة الستر يقال غفر يغفر سترو المتاع في الوعاء ادخله وستره كاغفره وغفر الشيب بالخضاب

غطاه وغفر الله له ذنبه يغفره غفرا وغفرة بالكسر وغفورا وغفرانا بضمهما
وغفيرا وغفيرة ومغفرة غطى عليه وعفا عنه واستغفره طلب منه المغفرة والغفور
والغفار من صفات الله تعالى والذنب الاثم وجمعه ذنوب وجمع جمعه
ذنوبات وقد اذنب اي اخطا وصنت حفظت والدم معروف ولولا قد تقدم
الكلام عليها والذمام والمذمة الحق والحرمة والجمع اذمة ومطلول مهدر
من طل الدم اذا اهدره **المعنى** لما غفرت لكعب بن زهير ذنبه اذ اتاك
مسلما تائبا، وصنت دمه بعد ان اهدرته اذ كان للملة الاسلام مجانبا،
ولطرفه مباعدا ولامر اعمى، فأمن على نفسه وماله اذ جاك سالما، وكسوته
كسوة نوهت بشرفه وشرف عقبه فاصبح نجم جده ناجما، ولولا ذمامك
لطل دمه، ونزلت في مهواة المخافة قدمه، وجواب لما سياتي الكلام عليه
في مبحث الاعراب، وبه يظهر عند الاعراب، **فصل** فيه من البديع
التقسيم، وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** لما غفرت له
ذنبا وصنت دما لما لها معان الاول ان تكون ظرف زمان بمعنى حين
كما هي في البيت الثاني حرف يجزم المضارع وقد تقدم الكلام عليه مستوفى
وغفرت فعل وفاعل وله جار ومجرور يتعلق بذنبا وهو مفعول غفرت
وصنت الواو عاطفة وصنت دما فعل وفاعل ومفعول والتنوين في ذنبا
ودما عوض عن الضمير وجواب لما في البيت الاتي وهو **قوله** رجوت وهذا
يسمونه التضمين وهو غير التضمين البديعي وهو من عيوب الشعر واختلف
فيه فقيل هو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده افتقارا لازما **وذلك**
كقول كعب بن زهير في القصيدة

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ... ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

ثم قال في البيت الثاني

لظل يرعد من وجد بوادره ... ان لم يكن من رسول الله تنويل

ومن ذلك قوله ايضا فيها

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل

ثم قال

ثم قال

اوب يدي فاقد شمطا معولة ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل

وقيل ان التضمين هو تعليق قافية بيت باول تاليه فعلى هذا القول
لا عيب فيه **ثم اعلم ايضا** ان لولا ولوما اذا لم يحتاجا الى جواب فمعناهما
هلا كقوله تعالى لولا يكلمنا الله او تاتينا آية وقوله تعالى لوما تاتينا
بالملائكة واما لولا فقد تقدم الكلام عليها وان لها معنيين الاول ان
تكون لامتناع الشيء لوجود غيره نحو لولا زيد لهلك عمرو وتلزم في
جوابها اللام مفتوحة الثاني ان تاتي بمعنى التحضيض على الفعل الماضي
نحو لولا ضربت زيدا ومنه قوله تعالى لولا انزل عليه ملك والمضارع
نحو لولا ياتون عليهم بسلطان بين وجواب لولا في البيت موجود وهو
اضحى وقول الناظم لولا ذمامك اضحى وهو مطلول لولا حرف امتناع
لوجود وذمامك مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا وخبره
محذوف وجوبا تقديره موجود واضحى فعل ناقص من اخوات كان
وهو جواب لولا وسقطت اللام من اوله لاجل استقامة الوزن
اذ التقدير لاضحى واسم اضحى ضمير يعود على قوله دما وهو مطلول
الواو حالية وهو مبتدا ومطلول خبره وفي مطلول ضمير مرفوع بالنيابة
عن الفاعل يعود على قوله دما ومحل الجملة النصب خبر اضحى والله سبحانه اعلم

رجوت غفران ذنب موجب تلفا ... له من النفس املاء وتسويل

اللغة رجوت املت وغفران مغفرة والذنب خطيئة واثم وموجب
ملزم يقال وجب الشيء كوعد وجوبا وجبة لزم واوجبه ووجبه الزمه
والتلف الهلاك وتصريفه تلف كفرح تلفا واتلفه افناه ومتلف
كمقعد مهلك والنفس قد تقدم الكلام عليها والاملا المساعدة واملت
له ايضا اطلت له والتسويل التزيين يقال سولت له نفسه كذا زينته
له وسوله الشيطان اغواه **المعنى** لما غفرت لكعب بن زهير ذنبه،

والحقته بصحابتك في علو المرتبة • فصار معدودا في سلك الصحابه • بعد
ان كان مجانبا لك ولهم ثم وضح له بنور الاسلام سبيل الاصابه • رجوت
انا بمدحك غفران ذنبي الموجب للهلاك • والتخلص منك ببركة مديحك
وان لم يكن لي من اسره فكاك • لان نفسي سا علت على فيه • وسولت
لي تسويلا كان به اقدامي عليه • وغفلتي عن الفعل الحسن بعد توجهي
اليه • ولكن حيث املت غفرانه ببركة مديحك فلا تخيب مني الامال •
لانك كريم والكريم لم يزل باذلا للنوال • **فصل** فيه من البديع
اظهار الشكوى ومراعاة النظير والتذييل والتمكين في القافية ❊ ه
الاعراب **قوله** رجوت غفران ذنب موجب تلفا رجوت فعل
وفاعل وغفران ذنب مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول رجوت
ورجوت جواب لما المذكورة في البيت الاول وموجب صفة ذنب
وهو اسم فاعل ففيه ضمير مرفوع بالفاعلية يعود على ذنب وتلفا
معمول اسم الفاعل **وقوله** له من النفس املا وتسويل له جار ومجرور
خبر مقدم ومن النفس جار ومجرور يتعلق باملا او تسويل ومن
بيانيه واملا مبتدا موخر وتسويل معطوف على املا ومحل الجملة
الاسمية الخبر صفة ثانية لذنب والله سبحانه اعلم ه

وليس غيرك لي مولى اومله • عند الاله وحسبي منك تاميل

اللغة ليس قد تقدم الكلام عليها وغير تستعمل بمعنى سوى
وبمعنى الا في الاستثناء والمولى المالك [1] والمعتق [2] والعتيق [3] والعبد [4]
والصاحب [5] والقريب [6] كابن العم ونحوه والجار [7] والحليف [8] والابن [9] والعم [10]
والنزيل [11] والشريك [12] وابن الاخت [13] والولي [14] والرب [15] والناصر [16] وهو مراد
الناظم والمنعم [17] والمنعم عليه [18] والمحب [19] والتابع [20] والصهر [21] واومله ارجوه
وعند قد تقدم الكلام عليها والاله من اسماء الله تعالى وحسبي كفاني

اويكفيني

او يكفيني وتاميل ترجية **المعنى** وليس لي مولى غيرك يا رسول الله •
ارجوه وسيلة عند الاله • لغفران ذنوبي • وستر عيوبي • وايصالي الى
مرغوبي • واتصالي بمحبوبي • وفوزي بالخيرات الوافره • في دار الدنيا
والاخره • ويكفيني في فضلك وكرمك تاميلي الصادق • فاني ببلوغ
الامال من عواطف احسانك واثق • **فصل** فيه من الجناس
البديع الشبيه بالاشتقاق في مولى واومل والاشتقاق ورد العجز
على الصدر في اومل وتاميل وفيه التتميم والتذييل وفيه التمكين
في القافيه **الاعراب** **قوله** وليس غيرك لي مولى اومله عند
الاله الواو ابتدائيه وليس من اخوات كان وغيرك مضاف ومضاف
اليه والمراد بغير هنا الاستثناء وتقدم المستثنى على المستثنى منه
فالراء من غير منصوبة لا غير لان المستثنى اذا تقدم على المستثنى منه
انتصب **كقول** الكميت بن زيد الاسدي ه
ومالي الا ال احمد شيعة • ومالي الا مشعب الحق مشعب ه وراغير في الا
بمثابة ما بعد الا كما علم من باب الاستثنا وبعضهم يجيز غير النصب في
المستثنى المتقدم على المستثنى منه اذا سبق بالنفي فيقول ما قام الا زيد احد
وعليه قول الشاعر ه لانهم يرجون منه شفاعة • اذا لم يكن الا النبيون شافع ه
ووجهه ان العامل فرغ لما بعد الاداة والموخر عام اريد به خاص فصح
ابداله من الاستثنا لكنه بدل كل من كل ونظيره في ان المتبوع اخر وصار
تابعا ما مررت الا بمثلك احد انتهى ولي جار ومجرور في محل الخبر لليس
ومولى اسمها فهو مرفوع بضمة مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر
لكونه مقصورا واومله فعل وفاعل ومفعول ومحل الجملة الرفع صفة
لمولى وعند الاله مضاف ومضاف اليه والمضاف ظرف يتعلق
باومله **وقوله** وحسبي منك تاميل الواو ابتدائية وحسبي مضاف

ف

ومضاف اليه والمضاف مبتدا ومنك جار ومجرور متعلق بتاميل ومن بمعنى
في وتاميل خبر المبتدا وان جعلت حسبي بمعنى كفاني او يكفيني
فيكون تاميل فاعله والله سبحانه اعلم

ولي فؤادٌ محبٌّ ليس يقنعه ٭ غير اللقاء ولا يشفيه تعليل

اللغة فؤاد قد تقدم الكلام عليه ومحب اسم فاعل من احب
ويقنعه يرضيه اذ القناعة الرضا بالشيء واللقا المواجهة يقال
لقيه كرضي لقا ولقاية ولقيانا ولقيا ولقية ولقيا بضمهن ولقاه
مفتوحة راه ويشفيه يداويه اذ الشفا الدوا وجمعه اشفية وجمع
جمعه اشاف وشفاه تشفية براه وطلب له الشفا كاشفا وتعليل
الها واشغال عن علله بالشي اذا الهاه وشغله به **المعنى** ولي فؤاد
محب لك يا رسول الله ليس يقنعه غير لقايك ولا يشفيه تعلل بدوا
غير دواء الحصول بفناءك لانك المقصود الاعظم والجناب الرفيع
الاكرم فلقد فاز من نظرت اليه بعين العناية وحاز السعادة في
الدارين من شملته منك الرعاية **فصل** فيه من البديع التمكين في
القافية **الاعراب** **قوله** ولي فؤاد محب الواو ابتدائية ولي
جار ومجرور خبر مقدم وفؤاد محب مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا
موخر **وقوله** ليس يقنعه غير اللقا ليس بمعنى لا ويقنعه فعل ومفعول
والفاعل محذوف تقديره شي وغير اللقا مضاف ومضاف اليه وغير
مرفوع لانه مستثنى من منفي ومحل الجملة الرفع صفة لفؤاد او الجر
صفة لمحب **وقوله** ولا يشفيه تعليل الواو عاطفة ولا موكدة للنفي
ويشفيه تعليل فعل ومفعول وفاعل والله اعلم

تميل بي لك شوقا او تخيل لي ٭ كانما بيننا من شقة ميل

اللغة تميل بمعنى مال اليه ميلا ومما لا وميلا وتميالا وميلانا

وميلوله

وميلوله عدل فهو مايل وجمعه ماله وميل كركع ومالد وامالد وميلة
فاشتمال والشوق نزاع النفس وحركة الهوى وجمعه اشواق وقد شاقني
جما وهاجني كشوقني وتخيل من التخيل يقال خال الشي خيلوله ظنه
يخال خيلا وخيله وتحسران وخالا وخيلانا ومخاله ومخيله ومخاله وخيله
تخيلا وتخيلا وجه اليه التهمة وتخيل فيه الخير تفرسه فيه والشقة
بضم الشين المعجمة والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر والشقة
البعد والمشقة وجمع الشقة شقق كصرد وعنب والميل بكسر الميم
وسكون المثناة من تحت قدر مد البصر ومنار يبنى للمسافر او مسافة
من الارض متراخية بلا حد او مائة الف اصبع الا اربعة الاف اصبع او ثلثة
او اربعة الاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ هل هو تسعة الاف ذراع
بذراع القدما او اثنا عشر الفا بذراع المحدثين والميل ايضا ما يكتحل
به وجمعه اميال وميول **المعنى** ان فوادي يميل بي شوقا اليك يا
رسول الله ورغبة في الكون لديك حتى يخيل لي ان المسافة بيني وبينك
في القرب ميل يعني الميل الذي هو جزء الفرسخ فاداني قربها منك من شدة
شوقي اليك واتخيل بذلك اني في حضرتك وبين يديك **واعلم** انا
قد ذكرنا ان الميل احد اجزاء الفرسخ اذ كل فرسخ ثلثة اميال وكل اربعة
فراسخ بريد فالسفر المبيح للقصر والجمع وافطار الصائم بشرطه عند
امامنا الشافعي رضي الله عنه ان يكون طويلا مباحا وقدره اربعة
برد وكل بريد اربعة فراسخ وهي ثمانية واربعون ميلا هاشمية تحديدا
لا تقريبا او تقريبا وهي مسيرة يومين معتدلين او ليلتين معتدلتين
او يوم وليلة مع ما يعتاده المسافرون من النزول والاستراحة والاكل
والصلوة ونحوها وذلك مرحلتان اي بسير الاثقال ودبيب الاقدام
في البر او في البحر حتى لو قطعها المسافر بحرا في لحظة ترخص **وقد تقرر**

المرحلتين

ان المرحلتين اربعة برد عن ستة عشر فرسخا وكل بريد اربعة فراسخ وكل
فرسخ ثلثة اميال والميل اربعة الاف خطوة بخطوة الادمي المعتدل
والخطوة ثلثة اقدام بقدم الادمي المعتدل ايضا فالميل اثنا عشر الف
قدم بقدم الادمي والقدم نصف ذراع بذراع الادمي فيكون الميل
بالاذرع ستة الاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا معترضات
من اصابع الادمي والاصبع ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة
ست شعيرات من شعر البرذون فتكون مسافة القصر بالاقدام خمسماية
الف قدم وستة وسبعين الف قدم وبالاذرع مايتي الف ذراع وثمانية
وثمانين الف ذراع وبالاصابع ستة الاف الف وتسعماية الف واثني
عشر الفا وبالشعيرات احدي واربعين الفي الف واربعماية الف واثنين
وسبعين الفا وبالشعيرات مايتي الف الف وثمانية واربعين الف
الف وثمانماية الف واثنين واربعين الفا وقوله الفقهاء هاشمية
نسبة الي هاشم بن عبد مناف بن قصي ويريدون منهم بني العباس بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف لانهم ينسبون الي هاشم وذلك لتقديرهم
البادية في ايام خلافتهم ففيه احتراز عن الاميال الاموية لان بني
امية بن عبد شمس بن عبد مناف كانوا في ايام خلافتهم قد سبقوهم الي
تقديرها باميال اكبر من اميال بني العباس والمعتمد عند الفقهاء تقدير
بني العباس فليعلم ذلك والله سبحانه اعلم **فصل** فيه من البديع
الجناس الاشتقاقي والجناس المطرف ورد العجز علي الصدر في يميل وميل
وفيه الجناس الشبيه بالاشتقاق في شوقا وشقة وفيه التشبيه
وفيه الايهام بالبا الموحدة وفيه التورية وفيه التمكين في القافية
الاعراب **قوله** يميل بي لك شوقا يميل فعل مضارع وفاعله
ضمير يعود علي فؤاد علي المجاز وبي جار ومجرور يتعلق بيميل ولك جار

ومجرور

ومراد الناظم الرماح الطوال **المغني** انه شبه الحرب بالزواج والمهر
يذكر في عقده وقد يبادر الزوج في الحال بنقده فيقول لا مهور في هذا
النكاح الا ارواح الشجعان تقبلها قصار سيوف المحاربين وطوال
الرماح وجعل الولاية في قبول المهر للرماح والسيوف لكونهما مدار
الحتوف **فصل** فيه من البديع المقابلة بين البيض والسمر والمطا   بقدر
بين البهاتير والعطابيل وفيه التمكين في القافية الاعراب **قوله** ولا
مهور سوي الارواح الواو ابتدائية ولا نافية للجنس ومهور اسمها
وسوي الارواح مضاف ومضاف اليه وسوي للاستثنا وخبرها محذوف
تقديره ولا مهور هناك او توخذ فالارواح مستثني ولو كان الاستثنا
بالا لكانت لفظة الارواح مرفوعة مثل لا رجل الا زيد **وقوله** تقبلها
البيض البهاتير والسمر العطابيل تقبلها البيض فعل ومفعول وفاعل
والبهاتير نعت للبيض والسمر معطوف علي البيض والعطابيل نعت
السمر والجملة منصوبة علي الحال

ولو تري كل عضو من كماتهم مفصلا وهو مكفوف ومشلول

اللغة تري تنظر والوصل نقيض القطع يقال وصل الشي بالشي
وصلا ووصلة وصلة بالكسر اذا لامه وكماه قد تقدم بيانه ومفصلا
اسم مفعول من فصل الشي بتشديد العين اذا قطعه ومكفوف
اسم مفعول من كف الثوب اذا خاط حاشيته وهو الخياطة الثانية
بعد الشل والكف ايضا الدفع والمنع يقال كففته عنه دفعته وصرفته
كففته فكف لازم متعد وكف بالضم والفتح عمي ومشلول اسم مفعول
من شل الثوب اذا خاطه الخياطة الاولي ولم يكفه ومشلول ايضا من
شلت اليد اذا يبست ومشلول ايضا من شل الابل اذا طردها
طردا شديدا **المغني** ولو تري كل وصل اي عضو من اعضا كماة المشركين

حين حل بهم البوار، واباهم من غضب الملك الجبار، الواحد المنتقم القهار،
ما لم يكن لهم معه قرار، مفصلا اي مقطعا قطعا بسيوف المسلمين اذ نصرهم
الله تعالى عليهم وفتح لهم الفتح المبين، فهم بين مكفوف ومشلول، واسير
استحكم عليه الهوان ومقتول، وقد استعمل الناظم فن الخياطة في هذا
البيت، حيث اتى بقوله مفصلا والكف والشلال فلله دره من اديب
لم يلحقه في مقاصده تفويت، **فصل** فيه من البديع المطابقة بين وصل
ومفصلا والموازنة بين مكفوف ومشلول وفيه التورية وفيه مراعاة
النظير وفيه التذييل وفيه التمكين في القافية **واعلم** ان التورية
عند ارباب هذا الفن ويقال لها الايهام بالياء المثناة من تحت والتوجيه
والتخييل والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر
وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله وراءه
بحيث لا يظهر وهي في اصطلاحهم ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له حقيقتان
او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد
ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب
فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب، وليس كذلك ولهذا اسمي هذا
النوع ايهاما ومثال ذلك **قول ابي العلاء المعري**

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ، بدال يؤم الرسم غيره النقط

فمن سمع هذا توهم انه يريد براء ودال الحرف في الهجاء لانه صدر بيته بذكر
الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر
الى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد الموري عنه بالقريب
لان مراده بالحرف الناقة وبالنون تشبيهها به في تقوسها وضمورها
وبراء اسم فاعل من راى اذا ضرب الرئة وبدال اسم فاعل من دلا يدلو
اذا رفق في السير وبالرسم اثر الدار وبالنقط المطر **ومن ذلك** قول الله

تبارك

تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين احدهما
الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير المقصود
لان الحق سبحانه وتعالى منزه عن ذلك والمعنى الثاني الاستيلاء والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب **ومنه** قول النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سئل عند خروجه الى بدر مع ابي بكر رضي الله عنه
فقيل ممن انتما فلم يرد ان يعلم السائل فقال نحن من ماء اراد انا مخلوقون من
ماء فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء على ما قيل **ومن ذلك** قول ابي بكر رضي الله
عنه **وقد سئل** عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هذا يهديني
اراد يهديني في الهجرة الى الاسلام فورى بهذا اي الطريق وهو الدليل
في السفر **وقيل** ان اول من كشف غطا التورية وجلى ظلمة اشكالها
ابو الطيب المتنبي بقوله حيث **يقول**

برغم شبيب فارق السيف كفه ، وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ، رفيقك قيسي وانت يماني

يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شبيبا
كان قيسيا والسيف يقال له يمان فورى به عن رجل منسوب الى اليمن
ومعلوم ما بين قيس واليمن من التنافر **وقال الشيخ** تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى

في الجانب الايمن من خدها ، نقطة مسك اشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها ، وجدته من حسنه عمها

ومثله في الظرافة واللطف **قول** الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
تعالى

لخطيب من وجنتها شامة ، فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ما جرى ، قد هام عمي الشيخ في خالي

ومن نظم القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى في ذلك **قوله**

عاينته فتضرجت وجناته ، والقلب صخر لا يلين لقاصد

فنظرت من ذا في حرير ناعم … وضربت من ذا في حديد بارد
ومن ذلك قوله واجاد الى الغاية
وقايل وثب الاعداء قلت له … مثل الفراش على نيرانه يثب
فان ثوب الذي عاداكم كفن … كما يثوب الذي عاصاكم ترب
بلغتموهم مناهم في ترفعهم … والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا
هل السيوف عيون في الجفن لكم … فانها الرقاب البغي ترتقب
وما احسن قول القاضي السعيد بن سنا الملك في المعنى
اما والله لولا خوف سخطك … لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا … وليس هما سوى قلبي وقرطك
ومن ذلك قوله واجاد رحمه الله تعالى
وفي الحي من صير بها نصب ناظري … فما اذنب في نازل الشوق بالرفع
تتمة بفرع عنه اصل بليتي … ولم ار اصلا قط يعزى الى فرع
ومن ذلك قول السراج الوراق في المعنى
اقول لهم شبهت بالغصن قدها … فقالوا لانا قدها منه ارشقا
فقلت وبالرمان شبهت نهدها … فقالوا اذا اشبهت شيئا محققا
ومن نكت حسن النقيب في ذلك قوله
اقول وقد شنوا الى الحرب غارة … دعوني فاني اكل الخبز بالجبن
ومن نكت الشيخ جمال الدين بن نباته قوله في المعنى
رميت بمهجتي جمرات شوق … ولم تاخذك في المشتاق رافه
فهرول دمع عيني فوق خدي … وما حصلت له مع ذاك وقفه
ومن غرايب النكت قوله رحمه الله تعالى
ابيات شعرك كالقصو … ر ولا قصور بها يعوق
ومن العجايب لفظها … حر ومعناها رقيق

ومن ذلك

٤١

ومن ذلك قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
لقد قال كعب في النبي قصيدة … وقلنا عسى في فضلها نتشارك
فان شملتنا بالجوايز رحمة … كرحمة كعب فهو كعب مبارك
وقوله ايضا رحمه الله تعالى
يا قاتلي بلحاظ قتلها السيف يعتبر … ان صبروا عنك قلبي فهو القتيل المصبر
ومنه قوله ايضا رحمه الله تعالى
شكرا لنسمة ارضكم … كم بلغت عني تحية
لا غرو ان حفظت احا … ديث الهوى فهي الذكية
ومن نظم الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه رحمه الله تعالى في المعنى
قوله وبعذر دجى لم ينتقل كسميه … ولكنه ما زال في القلب والطرف
يلوح لعيني ما اشتغانون صدغه … فاعبد حلاقي على ذلك الحرف
اخذ هذه النكتة الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى بقافيتها وغالب الفاظها ومعناها فقال
يا بدر تم نوره باهر … منزله في القلب والطرف
صدغك حرف النون في مشقه … من يعبد الله على حرف
ومن نظم مجير الدين بن تميم في المعنى قوله
نزلنا الى الغور في جحفل … نقاتل قوما من المسلمينا
قطعنا الشريعة في حربهم … وخضنا اليهم مع الخايضينا
ومما الطف قول الشيخ شهاب الدين شيخ الاسلام العلامة احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في المعنى
سالت من لحظه وحاجبه … كالسهم والقوس موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه … والقوس للحاجبان وا قترنا
وقترنا
ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى في المعنى مع بديع الاقتباس

خاض العواذل في حديث مدامعي ۔ لما راوا كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم ۔ حتى يخوضوا في حديث غيره
وما الطف قوله ايضا في المعنى مع الاكتفاء
خليلي ولي العمر منا ولم نتب ۔ وننوي فعال الصالحين ولكنا
فحتى متى نبني بيوتا مشيدة ۔ واعمارنا منا تهد وما تبنا
وما احسن قول ابن حجة الحموي في مدح ديوانه في المعنى حيث يقول
ديوان شعري جا وهو محترز ۔ برقيق نظم لفظه يستعذب
فاذا ابدا لا تستثقلوا حجمه ۔ وحياتكم فيه الكثير الطيب

انتهى الكلام على التورية وفي هذا القدر كفاية والا فهي طرق متشعبة لا يحتمل بسطها هذا المختصر والله اعلم الاعراب قوله ولو ترى كل عضو من كما تم مفصلا الواو ابتدائية ولو قد تقدم الكلام عليها وترى فعل وفاعل والخطاب لكل من يصح معه وكل وصل مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول اول لترى ومن كما تم جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بوصل ومن بيانيه ومفصلا مفعول ثان لترى ان جعلنا ترى من افعال القلوب وهو الارجح وان جعلناها من روية العين فمفصلا اما منصوب على الحال او صفة لكل وصل واعلم ان مفصلا اسم مفعول ففيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على وصل وقوله وهو مكفوف ومشلول الواو حالية وهو مبتدا ومكفوف خبره ومشلول معطوف على مكفوف ومحل الجملة النصب على الحال من المرفوع بمفصلا وفي كل من مكفوف ومشلول ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على وصل او على مفصلا والله سبحانه اعلم

كاحرف اشكلت خطا فانكرها ۔ بالطعن والضرب منقوط ومشكول

اللغة احرف جمع حرف والمراد به الكلمة من تسمية الشيء باسم جزئه لان الحرف جزء الكلمة واشكلت عليه الامر اذا لم يهتد فيه للصواب

وخطا

ترجمة كعب الاحبار

كعب بن ماتع الذي يقال له كعب الاحبار وهو من احبار اليهود من اليمن كانوا باليمن بل هو اعلمهم ونسبه في حمير فنذكر سلسلة نسبه ثم نذكر خبره لتتم بذلك الفائدة فهو كعب بن ماتع بالتاء المثناة من فوق بن هيسوع بن ذي هجران بن نسمي بن سيتم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شدد ابن زرعة بن سبا الاصغر وباقي النسب معروف فلا نطول بذكره فمما روي عنه انه قال كان لابي سفر من التورية يدخله تابوتا ويغلق عليه فلما مات ابي فتحته فاذا فيه ان نبيا يخرج في اخر الزمان وهو خير الانبيا وامته خير الامم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف اي مكان مرتفع من الارض يصفون في الصلوة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين اسمه احمد وامته الحمادون يحمدون الله على كل شدة ورخا مولده مكة ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملائكة معهم رماح يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخها ومن ذلك ما روي ان رجلين جلسا يتحدثان وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما لصاحبه رايت فيما يرى النائم كان الناس قد حشروا ورايت النبيين كلهم له نور نور ورايت لاتباعهم نورا نورا ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة في راسه ولا جسده الا وفيها نور ورايت اتباعه لهم نوران نوران فقال كعب اتق الله يا عبد الله ماذا تحدث به فقال الرجل انما هي رؤيا منام فقال كعب والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام واعلم ان كعب الاحبار لم يكن ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يسلم الا في زمن خلافة امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وعاتبه عمر رضي الله عنه على ذلك فقال له ادركت النبي صلى الله عليه وسلم

وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه فلم تسلم على يده ثم
ادركت ابا بكر رضي الله عنه وهو خير مني فلم تسلم على يده فقال يا
امير المومنين لا تعجل علي فاني كنت اتلبث حتى انظر كيف يكون الامر
فوجدته كالذي هو في التورية ان سيد الخلق والصفوة من ولد ادم
خاتم النبيين يظهر من جبال فاران يعني مكة من منابت القرظ الوادي
المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وانا ما
ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي من بعده الشيخ
الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي القرن الحديد انتهى بعض القصة
وفيها طول ومن ذلك ما روي عن ابي ذويب الزاهد قال
دخلت في سياحتي ديرا فقلت للراهب القيم عليه اعندك فائدة قال
نعم يا عربي واخرج لي رقعة فيها اربعة اسطر وقد كان من الكتب المنزلة
في السطر الاول يقول الجبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث
امته الحمادون امته الحمادون والسطر الرابع رعاة الشمس
رعاة الشمس رعاة الشمس ومن ذلك ما روي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه
قال دخلت الشام لتجارة قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فارسل الينا هرقل يعني ملك الروم فجئناه ومعه امية بن ابي
الصلت الثقفي فقال من اي العرب انتم وما قرابتكم من هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قال حكيم فقلت يجمعني واياه الاب الخامس فقال هل
انتم صادقي فيما اسالكم عنه قلنا قال انتم ممن اتبعه ام ممن رد عليه
قال بل ممن رد عليه وعاداه فسالنا عن اشيا مما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه فاتى كنيسة في قصره
وامر بفتحها وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون

من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة ادم ثم تتبع ابوابا يفتحها ويكشف
عن صور الانبيا واحدا بعد واحد ويقول هذا صاحبكم فنقول لا حتى
فتح بابا وكشف عن ستر فراينا صورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اتدرون
منذ كم صورت قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل
ولوددت اني عنده حتى اشرب ما يغسل عن قدميه ومن ذلك ايضا
ما روي عن جبير بن مطعم النوفلي رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام فارسل الي عظيم الاساقفة فاتيته فقال
اتعرفون هذا الرجل الذي ظهر بمكة يزعم انه نبي فقلت نعم هو من عمي فاخذ
بيدي وادخلني بيتا فيه تماثيل وقال انظر هل ترى صورته ها هنا
فنظرت فلم ار فيه شيئا فاخرجني من ذلك البيت وادخلني بيتا اكبر منه فيه
مثله وقال انظر هل تراه ها هنا فنظرت فاذا فيه صورة النبي صلى الله
عليه وسلم واذا صورة ابي بكر رضي الله عنه وهو اخذ بعقب النبي صلى الله
عليه وسلم واذا صورة عمر رضي الله عنه وهو اخذ بعقب ابي بكر رضي الله
عنه فقال هل رايت فقلت نعم هو هذا قال من الذي اخذ بعقبه قلت
هو ابن ابي قحافة قال فهل تعرف الذي هو اخذ بعقبه قلت هو اخذ
بعقبه قلت نعم هو عمر بن الخطاب فقال اشهد ان هذا رسول الله
وان هذا هو الخليفة بعد هذا ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في سيرته
قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي
هل تدري عما كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
ابن عبيد نفر من بني هدل اخوة قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم
كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود اهل
الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين

الظهر نا والله ما راينا رجلا قط افضل منه فاقام عندنا فكان اذا قحط
المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى
تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول كم فيقول صاعا من تمر او مدين
من شعير فنخرجها ثم يخرج الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح
حتى يمر السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا ثم
حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه
اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال
فانما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة
مهاجره فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن
اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنساء
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه قال فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم وحاصر بني قريظة قال هولاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني
قريظة والله انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به
قالوا والله انه لهو بصفته فاسلموا فنزلوا فاحرزوا دماهم واموالهم
واهليهم وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من
احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه
فساله عن اشياء ثم قال كان ابي يختم على سفر ويقول لا تقراه على يهود
حتى تعلم بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما
سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما
تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد
وامتك الحامدون قربانهم دماوهم واناجيلهم في صدورهم لا يحضرون
قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخه قال ثم قال
لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به قال فكان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه واتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا نعمان حدثنا فابتدا الحديث من اوله الى اخره فرئي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد اني رسول الله ونقل الحافظ
ابو الفتح بن سيد الناس في سيرته بسند يبلغ به المسور بن مخرمة الزهري
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه العباس رضي الله عنهم قال قال ابي
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتا والصيف فنزلت على
رجل من اليهود يقرا الزبور فقال لي يا عبد المطلب ايذن لي فانظر في بعض
جسدك قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد
في احد منخريك ملكا وفي الاخر نبوة فهل لكم من شاعة فقلت وما الشاعة
قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم
عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت
له حمزة وصفية رضي الله عنهما وتزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان الناس يقولون فلج عبد الله على ابيه انتهى ما اردنا ايراده من
ذكر بعض اخبار الاحبار الذين اخبروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وحكى قليل من كثير وانما اتينا بذكر من ذكر للتنبيه على ذلك وتركنا
كثيرا من الاخبار لاجل الاختصار ومن ذلك قصة بحيرا الراهب الذي
كانت قريش في سفرها الى الشام تمر به فلا ينزل اليهم ولا يلتفت عليهم
فلما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في بعض
سفراتهم وعمره اذ ذاك دون خمس عشرة سنة فلما راه بحيرا معهم نزل
اليهم واضافهم واعلمهم انه سيكون له شان بل صرح لهم انه نبي هذه
الامة واقسم على عمه ابي طالب ان يرده الى مكة تخوفا عليه من اليهود
والنصارى بل رد جمعا من الرهبان جاوا في طلبه وناشدهم بالله في ذلك

وبالعلم الذي يعلمه فيه فبايعوه على ذلك وصدقوه ورجعوا ومنه ايضا
قصة نسطورا الراهب في السفرة التي سافرها صلى الله عليه وسلم لخديجه
بنت خويلد رضي الله عنها قبل ان يتزوجها وكان معه غلامها ميسرة فاخبره
نسطورا انه نبي هذه الامة وقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي لكونه
راى غمامة تظلله ولما نزل تحت الشجرة تهدلت اغصانها عليه واظلته
فاخبر ميسرة بذلك خديجه رضي الله عنها وكان هو قد راى تظليل الغمامه
فكان ذلك سبب تزويجها به صلى الله عليه وسلم ورضي عنها انتهى والله اعلم

فصل فيه من البديع الاقتباس وفيه الاستطراد والانسجام والتمكين
في القافية **الاعراب** **قوله** ابنا سطيح وشق وابن ذي يزن عنه ابنا
سطيح فعل وفاعل وشق معطوف على سطيح وابن ذي يزن مضاف ومضاف
اليه ومضاف ومضاف اليه وهو ايضا معطوف على سطيح وعنه جار ومجرور
يتعلق بابنا والضمير المجرور يعود عليه صلى الله عليه وسلم وقس وما بعده
متعاطفات وهما وبل صفة احبار والله سبحانه اعلم

وعنه انبا موسى والمسيح وقد اصغت حواريه الغر البهاليل

اللغة انبا اخبر وموسى بن عمران النبي عليه الصلوة والسلام والمسيح
عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام واصغت استمعت والحواري الخالص
واصل الحواري ناصر الانبياء وجمعه حواريون وهم اصحاب عيسى عليه الصلوة
والسلام كما ان النقباء جمع نقيب وهم اصحاب موسى عليه الصلوة والسلام
والغر جمع اغر وهو الابيض والبهاليل جمع بهلول بضم الباء الموحدة واللام
وهو الرجل الضحاك والسيد الجامع لكل خير **المعنى** واخبر عنه صلى الله عليه
وسلم موسى في التوريه وعيسى في الانجيل وقد اصغت الحواريون الى استماع
اخباره صلى الله عليه وسلم من عيسى عليه الصلوة والسلام **فمن اخبار** موسى
عليه الصلوة والسلام عنه صلى الله عليه وسلم ما ذكره عبد الله بن سلام رضي الله عنه

86

قال انا نجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التورية انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها
ولكن يعفو ويتجاوز ولن اقبضه حتى اقيم به الملة المعوجة بان يشهدوا
ان لا اله الا الله وافتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وما قاله
ابن سلام نقل عن كعب الاحبار **وروي** ان عمر رضي الله عنه سال ابا مالك
وكان من احبار اليهود فقال له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التورية **فقال** ان صفته صلى الله عليه وسلم في تورية بني هرون التي
لم تبدل ولم تغير احمد من ولد اسمعيل بن ابرهيم وهو اخر الانبيا وهو النبي
العربي ياتي بدين ابرهيم الحنيف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة ليس بالقصير ولا بالطويل
يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق معه حرب
وقتال وسيفه على عاتقه لا يبالي بمن لقي من الناس معه صلوة
لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو كانت في قوم عاد ما هلكوا
بالريح العقيم ولو كانت في قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة مولده بمكة
ومنشاوه بها وبدو نبوته منها ودار هجرته يثرب بين لابتي حرة ونخل
وسبخة وهو امي لا يكتب بيده ولا يقرا المكتوب وهو الحماد يحمد الله على
كل شدة ورخا سلطانه بالشام وصاحبه من الملئكة جبريل يلقى من قومه
اذى شديدا ثم يدال عليهم فيحصدهم حصدا تكون له وقعات منها له
ومنها عليه ثم تكون له العاقبة معه قوم هم الى الموت اسرع من الماء من
راس الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم وقربانهم دماوهم رهبان الليل
ليوث النهار يرعب منه عدوه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى
يجرح ويكلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه **ومن ذلك** ما رويه

عن بعضهم **قال اوحى الله** تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسمع
قولي واطع امري يا ابن الطاهرة البتول فاني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية
للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة وبشر اهل سوريا
وبلغ من بين يديك اني انا الله البديع الدايم الذي لا يزول صدقوا النبي
الامي الذي يبعث اخر الزمان صاحب الجمل صاحب النساء والنسل الكثير
الازواج القليل الاولاد قبلته تهامية وهو رحمة للعالمين له حوض ابعد من مكة
الى مطلع الشمس فيه آنية مثل نجوم السما وله لون كل شراب الجنة وله طعم كل ثمار
الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها يصف الله قدميه كما نصف له الملائكة
يخشع له قلبه النور في صدره والحق على لسانه تنام عينه ولا ينام قلبه له
الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة **وفي الانجيل** ايضا قال اني ذاهب
عنكم وصاكم البارقليط روح الرب لا يتكلم من قبل نفسه يشهد لي كما شهد
له يعلمكم كل شيء والبارقليط الحمد يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم **وفي** التورية
والانجيل من هذا شيء كثير لكن القصد الاختصار وفيما اوردناه كفاية لمن له
استبصار **فصل** فيه من البديع الاقتباس والمقابلة الاعراب
قوله وعنه ابنا موسى والمسيح الواو عاطفة وعنه جار ومجرور يتعلق بانبا
وانبا معطوف على ابنا في البيت الاول السابق وموسى فاعل انبا فهو مرفوع
بضمة مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر لكونه مقصورا والمسيح معطوف
على موسى **وقوله** وقد اصغت جوازيه الغر البهاليل الواو حالية وقد للتحقيق
واصغت فعل ماض والتا فيه للتانيث المجازي وجوازيه مضاف ومضاف
اليه والمضاف فاعل اصغت واصله جوازيوه لانه جمع مذكر سالم ومفرده
حواري لكن الناظم حذف الواو لاجل استقامة الوزن والضمير من جوازيه
يعود على عيسى والغر البهاليل صفتان لجوازيه والله سبحانه اعلم
بانه خاتم الرسل المباح له من الغنايم تقسيم وتنفيل

اللغة خاتم اخر والرسل جمع رسول والمباح اسم مفعول من اباح
الشيء اذا احله والغنايم جمع غنيمة وهي الفيء ومثلها المغنم والغنم والغنيم
وغنمه كذا تغنيما اي نفله اياه واغتنمه وتغنمه عده غنيمة وتقسيم
مصدر قسمه بتشديد السين اذا جزاه وهي القسمة بكسر القاف
والتنفيل اعطا النفل بفتح الفا وهو الغنيمة والهبة وجمع النفل انفال
ويقال نفل الامام الجند جعل لهم ما غنموا والنافلة الغنيمة والعطية
وما تفعله مما لم يجب كالنفل يقال نفله الشيء ونفله وانفله اعطاه
اياه **المعنى** وانبا عنه موسى في التورية وعيسى في الانجيل بانه
خاتم الانبياء والرسل الذي احلت له الغنايم بعد ان كانت محرمة على
من كان قبله واختص بها يفعل فيها ما يشاء من تقسيم وتنفيل وتصرف
في كثيرها والقليل ويتصرف في كثيرها والقليل وكانت قبله صلى الله عليه
وسلم محرمة على الامم السالفة انما كان انبياؤهم اذا حصلت الغنايم
يجمعونها في محل واحد ثم ينزل لها نار من السما فتاكلها وقد ورد في بعض
الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تحل الغنايم لاحد قبلنا وذلك بان الله تعالى راى ضعفنا وعجزنا
فطيبها لنا **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما كانت الغنايم حراما على
الانبيا والامم فكانوا اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان وكانت تنزل
نار من السماء فتاكله فلما كان يوم بدر اسرع المسلمون في الغنايم
واخذ الفدا فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق اي لولا قضا من الله
سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنايم **وقال الحسن** ومجاهد وسعيد
ابن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع

النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يؤاخذ قوما بما فعلوا
شيئا جهالة لمسكم اي لنالكم واصابكم من الفدا قبل ان تؤمروا به عذاب عظيم
ثم قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
ثم ان الله تعالى لما احل لهم الغنايم بين لهم كيفية قسمتها لطفا منه بهم
وامتنانا عليهم وتفضلا واحسانا اليهم فقال عز من قايل واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل قال الامام البغوي في تفسيره الغنيمة والفي اسم لما يصيبه
المسلمون من اموال الكفار فذهب جماعة الى انهما واحد وذهب قوم الى انهما
مختلفان فالغنيمة ما اصابه المسلمون منهم عنوة بقتال والفي ما كان عن
صلح بغير قتال فذكر الله تعالى في هذه الاية حكم الغنيمة فقال تعالى
فان لله خمسه وللرسول فذهب اكثر المفسرين والفقهاء الى ان قوله لله
افتتاح على سبيل التبرك واضاف المال اليه لشرفه وليس المراد منه ان سهما
من الغنيمة لله مفردا فان الدنيا والاخرة كلهما لله تعالى وهو قول الحسن وقتادة
وعطا وابرهيم النخعي والشعبي قالوا سهم الله وسهم الرسول واحد فالغنيمة
تقسم خمسة اخماس اربعة اخماسها لمن قاتل عليها والخمس الخامس لخمسة
اصناف كما ذكر الله تعالى للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل وقال بعضهم يقسم الخمس على ستة اسهم وهو قول ابي العالية
سهم لله عز وجل والخمسة الباقية على ما تقدم والاول اصح اي ان خمس
الغنيمة يقسم على خمسة اسهم سهم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في حيوته واليوم هو لمصالح المسلمين ولما فيه قوة الاسلام وهذا قول
الشافعي رضي الله عنه قال ولذي القربى اي ان السهم الثاني من الخمسة
الاسهم التي هي الخمس لذوي القربى وهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم

وهم عند

وهم عند الامام الشافعي رضي الله عنه مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب ابني
عبد مناف بن قصي وليس لاخويهم بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف بن
قصي شيء من ذلك بدليل ما روي انه لما قسمت الغنيمة والحق النبي صلى الله
عليه وسلم بني المطلب ببني هاشم في الاعطا من سهم ذوي القربى اتاه عثمان
ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وجبير بن مطعم
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي فقالا يا رسول الله هؤلاء اخواننا
من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم ارايت
اخواننا من بني المطلب اعطيتهم ومنعتنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة
فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك
هكذا بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فذهب الشافعي لهذا الحديث الى ان
بني هاشم وبني المطلب هم ذو القربى وان خمس الغنيمة يدفع اليهم على حكم
الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ويستوي فيه الغني والفقير والبعيد
والقريب والسهم الثالث لليتامى وهم جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي
مات ابوه ويشترط فيه الفقر فايدة اليتيم من الادميين الصغير
الذي مات ابوه وان كان جده موجودا ومن البهايم من لا ام له ومن الطير
من لا ابوين له والله اعلم قال والسهم الرابع للمساكين ويدخل معهم
فيه الفقرا لكونهم اسوا حالا منهم والسهم الخامس لابن السبيل وهو المسافر
الى بلد بعيدة له بها مال فيعطى ما يوصله اليها ومثله منشي السفر
المباح الى بلد فيعطى ما يوصله ايضا اليها ان لم يكن له بها مال والبعيد
مسافة القصر فما فوقها هذا حكم مصرف خمس الغنيمة واما اربعة
اخماسها الباقية فتقسم بين الغانمين الذين شهدوا الوقعة للراجل
سهم واحد وللفارس ثلثة اسهم سهمان للفرس وسهم له وتقسم
العقار الذي استولى عليه المسلمون عند الشافعي كما يقسم المنقول

ويرضخ للارقا والصبيان والنسا اذا احضروا القتال ومن قتل من المسلمين
قتيلا من الكفار فله سلبه والسلب معروف في كتب الفقه فلا نطول بذكره
لئلا يطول الكتاب والتنفيل نظره الى صاحب الامر وهو من خمس الخمس الذي
كان للنبي صلى الله عليه وسلم على قول الشافعي رضي الله عنه **تنبيه**
قد يتشوف الى سبب اختصاص بني المطلب بن عبد مناف بالالحاق باخوتهم
بني هاشم ابن عبد مناف دون اخوتهم بني عبد شمس وبني نوفل والحال ان
الاربعة اخوة ابوهم عبد مناف بن قصي **فاعلم** انه قبل ان بعث النبي
صلى الله عليه وسلم كان بنو عبد مناف الاربعة شيئا واحدا لا يتميز احد منهم
على الاخر بخصيصة **فلما بعث** النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم
ابن عبد مناف ورات قريش عزته صلى الله عليه وسلم بامره في سنة خمس من
المبعث بضعة عشر من اصحابه رضي الله عنهم **منهم** عثمان بن عفان وزوجه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة وتبعهم غيرهم
كجعفر بن ابي طالب وجماعة كثيرة فاستقروا بها واستراحوا ثم اسلم حمزة
ثم عمر رضي الله عنهما بعده بثلثة ايام وفشا الاسلام في القبائل **فاجمعت**
قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد ظلل ابانا وافسد
ديننا وابنانا ونسانا **فقالوا** لقومه بني هاشم خذوا منا دية مضاعفة
ويقتله رجل من غير قريش ويريحونا ويريحون انفسكم منه وكانوا قد اتوا
عمه ابا طالب بعمارة بن الوليد بن المغيرة اعز فتى فيهم لياخذه بدلا من ابن اخيه
ويدفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليهم ذلك ابو طالب وساير
بني هاشم وساعده على ذلك بنو المطلب وظاهر قريشا على اذيهم بنو عبد
شمس وبنو نوفل وساعدهم من بني هاشم ايضا ابو لهب عبد العزى بن عبد
المطلب بن هاشم **فاجمع** المشركون من قريش على منابذة بني هاشم وبني
المطلب **فقام** ابو طالب وادخل بني هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونعم من هو في سر واعلان ٥ ففاعل نعم مستتر ومن تمييز بمعنى
رجلا **وقوله** هو مخصوص بالمدح وهو راجع الى بشر بن مروان وفي سر
متعلق بنعم وهذا مذهب ابي علي الفارسي وتبعه لذلك غيره وقال من
موصولة وهي فاعل نعم **وقوله** هو راجع اليها وهو مبتدا وخبره هو محذوفا
راجع الى بشر يتعلق به في سر لتضمنه معنى الفعل والجملة صلة من
والمخصوص بالمدح محذوف ايضا اي هو وهو راجع الى بشر ايضا والتقدير
نعم الذي هو مشهور في السر والعلانية وفي هذا القول تكلف لا يخفى
وقوله ابي علي اوضح واوفق والله سبحانه اعلم ٥

٥ **وامة تعبد الاوثان قد نصبت ٥ لها التصاوير يوما والتماثيل ٥**

اللغة امة قد تقدم بيانها وتعبد تطيع اذ العبادة النسك والطاعة
لله تعالى والاوثان جمع وثن وهو الصنم ونصبت جعلت نصبا والنصب
ما يعبد من دون الله تعالى والتصاوير جمع تصوير او تصويرة وهو جعل
صورة كالوثن تعبد والتماثيل جمع تمثال بالكسر وهو الصورة من الاصنام
يعبدها اهل الكفر قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
المعنى واخسر الناس امة تعبد الاوثان قد نصبت لها زعماؤها
وكبراؤها التصاوير والتماثيل وامروها بعبادتها من دون الله تعالى فاطاعوهم
فيما امروهم به مقلدين لهم في ذلك فباؤوا بالضلال والخسران وصار بذلك
منقلبهم الى حر النيران ولا ريب انهم اخسر الناس صفقة وابعدهم عن طرق
الصواب شقة **فصل** فيه من البديع المناسبة اللفظية بين
التصاوير والتماثيل الا انها ناقصة وفيه الاستطراد فانه لما ذكر
الاوثان اتى بالتصاوير والتماثيل وسياتي للاستطراد مزيد بيان
فيما بعد ان شا الله تعالى وفيه التتميم والتمكين في القافية ٥
الاعراب قوله وامة تعبد الاوثان الواو عاطفة وامة

معطوف على ما تقدم في البيت المتقدم وتعبد فعل وفاعله ضمير يعود على
امه والاوثان مفعول به ومحل الجملة الرفع صفة لامه وقوله قد
نصبت لها التصاوير يوما والتماثيل قد حرف تحقيق ونصبت فعل ماض
مبني للمجهول والتاء فيه للتانيث المجازي ولها جار ومجرور يتعلق بنصبت
والتصاوير نائب عن الفاعل ويوما ظرف يتعلق بنصبت ايضا والتماثيل
معطوف على التصاوير ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل تعبد واللام في
الاوثان والتصاوير والتماثيل للجنس ويصح ان تكون للعهد عند عابديها
واعلم ان اللام الجارة لها معان كثيرة وهي مكسورة مع كل اسم ظاهر نحو
لزيد الا مع المستغاث فتفتح نحو يا لله ومفتوحة مع كل مضمر الا مع يا المتكلم
فمكسورة نحو لي ومن معانيها التعليل نحو انا انزلنا اليك الذكر لتبين للناس
اي لاجل ان تبين لهم وتاتي للاستحقاق نحو النار للكافرين اي عذابها
مستحق لهم وللاختصاص نحو الجنة للمؤمنين اي نعمتها مختص بهم وللملك
نحو لله ما في السموات وما في الارض ونحو المال لزيد وللصيرورة اي العاقبة
نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم
لا علته اذ هي تبنيه وللتمليك نحو وهبت لزيد ثوبا اي ملكته اياه ولشبه
التمليك نحو والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
ولتوكيد النفي نحو وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فهي هنا ونحوه لتوكيد
نفي الخبر الداخلة عليه المنصوب فيه المضارع بان مضمرة وللتعدية نحو
ما اضرب زيدا لعمرو فضرب به بقصد التعجب به لازما يتعدى الى فاعله
بالهمزة والى مفعوله باللام وللتوكيد وهي الزائدة كان تاتي لتقوية عامل
ضعف بالتاخير نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او لكونه فرعا في العمل نحو
ان ربك فعال لما يريد واصله تعبرون الرؤيا وفعال ما وتاتي بمعنى الى نحو
فسقناه لبلد ميت اي الى بلد ميت وبمعنى على نحو ويخرون للاذقان

يكون

يكون اي عليها وبمعنى في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اي في يوم القيمة
وبمعنى عند نحو يا ليتني قدمت لحياتي اي عندها وبمعنى بعد نحو اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي بعده وجعل الزمخشري اللام في هذه للتوقيت فتكون بمعنى
عند وتاتي ايضا بمعنى من نحو سمعت له صراخا اي منه وبمعنى عن نحو وقال الذين
كفروا للذين امنوا اي عن الذين امنوا لو كان اي الايمان خيرا ما سبقونا اليه
وخرج بالجارة اللام الجازمة نحو لينفق ذو سعة من سعته وغير العاملة
كلام الابتدا نحو لانتم اشد رهبة واعلم ان دلالة حرف على معنى حرف
مذهب الكوفيين واما البصريون فذلك عندهم على طريقة تضمين الفعل المتعلق
به ذلك الحرف ما يصلح معه بمعنى ذلك الحرف على الحقيقة لان التصرف عندهم
في الفعل اسهل منه في الحرف والله اعلم ه

ه وامة ذهبت للعجل عابدة ه فنالها من عذاب الله تعجيل ه

اللغة امة معروف وذهبت مرت بمعنى استمرت اذ الذهاب المرور
يقال ذهب كفتح ذهابا وذهوبا ومذهبا فهو ذاهب وذهوب والعجل بكسر
العين المهملة واسكان الجيم ولد البقرة كالعجول وجمعه عجاجيل وعابدة
مطيعة ونالها اصابها عذاب ونكال وقد عذبه تعذيبا وجمع العذاب اعذبة
وتعجيل اسراع المعنى واخسر الناس امة عبدت العجل وهم اليهود الذين
اضلهم السامري واسمه موسى بن ظفر فجعل لهم العجل المشهور الها فاتبعوه على ذلك
واصفقوا على عبادته وتركوا عبادة الله تعالى تقليدا للجهل السامري ومكابرته
حيث قال لهم هذا الهكم واله موسى فنسي يعني موسى وذهب يطلب له
وهو هذا فنال تلك الامة الضالة بعبادة العجل تعجيل من عذاب الله تعالى
فعجل الله لهم العقوبة في الدنيا بما جنوا على انفسهم والعذاب الشديد في
الاخرة روي اهل التفسير ان بني اسرائيل الذين كانوا مع موسى
عليه الصلوة والسلام وذهب عنهم للميعاد وخلف فيهم اخاه هارون عليه

الصلوة والسلام كانوا ستمائة الف لم يسلم منهم من عبادة العجل الا اثنا عشر الفا
وقصة العجل مشهورة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عز وجل
واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم التي استعاروها
من قوم فرعون اتخذ السامري منها عجلا وكان السامري صايغا والقى في فم العجل
لما صاغه من تراب حافر فرس جبريل وقد كان اخذ التراب عند فلق البحر
او عند توجهه الى الطور فتحول عجلا جسدا له لحم ودم وله خوار وهو صوت
البقر وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة وجماعة اهل التفسير وقيل
كان جسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع له صوت وقيل كان يخفف صوت
الريح يدخل في جوفه ويخرج وقيل صاغه بنوع من الحيل فتدخل الريح في جوفه
فتصوت ولا روح له وقيل انه ما خار الا خورة واحدة وقيل انه كان يخور
كثيرا وكلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع
منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي قال الله تعالى الم يروا يعني
الذين عبدوا العجل انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فقوله تعالى الم يروا انه
لا يكلمهم استيناف مسوق لتقريعهم وتركيك عقولهم وتسفيههم فيما
اقدموا عليه من المنكر الذي هو اتخاذه الها اي الم يروا انه ليس فيه شيء من
احكام الالوهية حيث لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا بوجه من الوجوه فكيف
اتخذوه الها وقوله تعالى اتخذوه اي فعلوا ذلك وكانوا ظالمين اي واضعين
للاشياء في غير مواضعها فلم يكن هذا اول منكر فعلوه فجملة اتخذوه اعتراض
تذييلي وتكرار اتخذوه لتنبيه التشنيع وترتيب الاعتراض عليهم وانما
نسب الاتخاذ اليهم في صدر الاية وهو فعل السامري وحده اما لانه واحد
منهم واما لانهم رضوا به فكانهم فعلوه واما لان المراد انهم اتخذوه الها الا انهم
صنعوه واحدثوه وقد قال الله تعالى في سورة طه ايضا افلا يرون الا
يرجع اليهم قولا اي لا يكلمهم ولا يجيبهم اذا دعوه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا

وقيل

وقيل ان هرون عليه الصلوة والسلام مر على السامري وهو يصوغ العجل فقال
له ما هذا فقال اصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال هرون اللهم اعطه
ما سالك على ما في نفسه فالقى التراب في فم العجل وقال كن عجلا يخور وكان كذلك
بدعوة هرون عليه الصلوة والسلام والحقيقة ان ذلك فتنة ابتلى الله بها بني
اسرائيل قال الله تعالى ولقد قال لهم هرون من قبل اي من قبل رجوع موسى عليهما
الصلوة والسلام يا قوم انما فتنتم به اي ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح اي لن نزال عليه اي على عبادته
عاكفين اي مقيمين حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثني عشر الفا وهم الذين
لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى اليهم وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون
حول العجل قال الذين معه هذا صوت الفتنة انتهى خبر العجل والله اعلم ه
فصل فيه من البديع الجناس الشبيه بالمشتق وبعضهم يسميه المتشا
وبعضهم يسميه المتشابهة وبعضهم يسميه المغاير وهو قوله في البيت عجل
وتعجل ومثل ذلك قول الله تعالى قال اني لعملكم من القالين وقوله تعالى
وجنا الجنتين دان وقوله تعالى ليريه كيف يواري سوأة اخيه وقوله اسلمت
مع سليمن لله رب العالمين ومن الامثلة الشعرية قول البحتري ه
ه واذا ما رياح جودك هبت ه كان قول العذول فيها هباء ه
على ان المادة تقتضي ان ان قوله عجل وتعجل من قبيل الجناس المشتق لا من شبهه
وفيه ايضا رد العجز على الصدر وفيه التمكين في القافية الاعراب
قوله وامة ذهبت للعجل عابده وامة معطوف على امة في صدر البيت الاول
وذهبت فعل ماض وفاعله ضمير يعود على امة والتاء فيه للتانيث المجازي
ومحل جملة الفعل والفاعل الرفع صفة لامة وللعجل جار ومجرور يتعلق بعابده
وعابده منصوب على الحال من فاعل ذهبت وهو اسم فاعل ففيه ضمير مرفوع بالفاعلية
لاسم الفاعل يعود على امة وقوله فنالها من عذاب الله تعجيل الفا سببية

وثالثها فعل ومفعول والضمير المفعول يعود على امه والجملة دعائية ومن عذاب الله
جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه يتعلق بتعجل ومن بيانية وتعجل فاعل انا والله سبحانه اعلم

وامة زعمت ان المسيح لها * رب غدا وهو مصلوب ومقتول

اللغة امة قد تقدم بيانه وزعمت قالت والزعم مثلث الزاي القول
الحق والباطل والكذب فهو من اسماء الاضداد واكثر ما يقال فيما يشك فيه والمسيح
لقب عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله
بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب من ايشوع وقيل ان اشتقاق
المسيح من المسح لانه مسح بالبركة او بما تطهر من الذنوب او مسحه جبريل او مسح
الارض ولم يقم بموضع منها او كان يمسح ذا العاهة فيبرأ اقوال ورب معبود
والرب معرفا لا يطلق لغير الله تعالى ورب كل شئ مالكه ومستحقه وجمعه
ارباب وربوب وغدا نقيض راح ومعناه هنا ذهب ومصلوب اسم مفعول
من صلبه كنصر جعله مصلوبا كصلبه بتشديد اللام تصليبا ومقتول اسم مفعول
من قتله اذا اهلكه **المعنى** وامة وهي النصارى زعمت ان المسيح عيسى بن مريم
رب لها اي معبود وغفلت عن زعم الاخوان اليهود قتلته وصلبته فهذا عين
الخسارة حيث ادعوا الالهية لمن مسه القتل والصلب في زعمهم وان الذي
فعل ذلك به اعداوه بل هذا عين الجهالة وعدم التدبر والا فالرب لا يكون
الا منزها عن النقايص واي نقيصة اعظم من دعوى القتل والصلب فيمن يزعمون
فيه الالهية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فصل** فيه من
البديع التتميم وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** وامة
زعمت ان المسيح لها رب غدا * وامة عاطف ومعطوف وزعمت فعل وفاعله
ضمير يعود على امة والتاء فيه للتانيث المجازي وجملة الفعل والفاعل رفع على
الصفة لامة تقديره امة زاعمة وان المسيح ان واسمها وسد مسد مفعولي
زعم ولها جار ومجرور يتعلق برب ورب خبر ان وغدا فعل وفاعله ضمير

يعود على

يعود على المسيح ومحل الجملة النصب على الحال من من الجملة **وقوله** وهو مصلوب
ومقتول الواو واو الحال وهو مبتدا ومصلوب خبره ومقتول معطوف
على مصلوب وهو من عطف العام على الخاص اذ الصلب منه مخصوصة والقتل
يحصل بكل شئ وفي كل من مصلوب ومقتول ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل
يعود على المسيح والجملة في محل النصب على الحال من فاعل غدا والله سبحانه اعلم

فثلثت واحدا فردا لتوحده * وللبصاير كالابصار تخييل

اللغة ثلثت جعلت الواحد ثلثة والواحد اول اعداد الحساب
وبمعنى الاحد وتصريفه كعلم وكرم والفرد نصف الزوج والفرد من لا
نظير له وجمعه افراد وفرادى وتوحده توحيده والتوحيد الايمان بالله
وحده والبصاير جمع بصيرة وهي عقيدة القلب والفطنة والابصار جمع
بصر بفتح الموحدة والصاد المهملة وهو حس العين ومن القلب نظره
وخاطره وتصريفه ككرم وفرح بصرا وبصارة ويكسر الباء واصار مبصرا
وابصره وتبصره نظر هل يبصره وتباصر انظر ايهما يبصر قبل وتباصروا
ابصر بعضهم بعضا والبصير المبصر وجمعه بصرا والبصير العالم والتخييل
مصدر خيل بتشديد الياء المثناة من تحت وهو تكثير الخيال الذي هو
ظن شئ لا حقيقة له **المعنى** ان النصارى او فرقة منهم يقال لها
المرقوسية لعنهم الله من اخسر اهل الاديان صفقة وكذلك الملكانية
واليعقوبية منهم حيث زعموا ان عيسى ربهم وانه قتل وصلب بيد
اليهود وهم اعداوه **والنصارى** فرق وهم اليعقوبية والملكانية
والنسطورية والمرقوسية فقالت اليعقوبية عيسى هو الله
وكذلك الملكانية **وقالت** النسطورية عيسى بن الله **وقالت** المرقوسية
ثالث ثلثة **ويقال** ان الملكانية يقولون عيسى هو الله واليعقوبية
يقولون عيسى بن الله والنسطورية يقولون ثالث ثلثة **فقال** الله تعالى

ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم لانهم كانوا يقولون اب وابن وروح القدس
ونقل الامام البغوي في تفسيره ان السبب في تثليث النصارى انهم كانوا
على الدين القويم احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلوة والسلام
يصلون ويصومون حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل
شجاع يقال له بولس قتل جماعة من اصحاب عيسى ثم قال لليهود ان
كان الحق مع اصحاب عيسى وكفرنا فالنار مصيرنا ونحن مغبونون ان دخلوا
الجنة ودخلنا النار واني احتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس
يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع
التراب على راسه فقال له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد
نوديت من السماء انه ليست لك توبة حتى تتنصر فادخلوه الكنيسة ودخل
بيتا سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال
قد نوديت انه قد قبلت توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس
واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه
الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا بجسم
ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملكا
فقال ان الله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هولاء الثلثة
واحدا بعد واحد وقال لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام
ورضي عني ثم قال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى
نحلتك ثم دخل المذبح وذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى
فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد من الثلثة الناس الى نحلته فتبع كل واحد
طائفة من الناس فاختلفوا ثم اقتتلوا فكان هذا سبب ضلالهم لجهلهم
وغباوتهم ومن شدة غباوة الملكانية والماريعقوبية ان ادعوا الالهية
في المسيح والمرقوسية حيث ثلثت الاله والاله لا يكون الا واحدا قال

الله تعالى

الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يعني السموات والارض فالملكانية
والماريعقوبية منهم ادعوا الالهية في المسيح والمرقوسية منهم ادعوا الالهية
في ثلثة فهم يقولون الالهية مشتركة بين الله ومريم وعيسى وكل واحد منهم
اله فهم ثلثة الهة يبين هذا قول الله تعالى لعيسى أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك الاية ثم قال تعالى ردا عليهم
ونقضا لما تقرر من الغلط لديهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن اي ليصيبن الذين كفروا منهم عذاب اليم خص الكفرة منهم
بالذكر لعلمه ان منهم من يؤمن ثم برهن على انتفاء الالهية من عيسى وامه
بقوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ليس هو
باله بل هو كالرسل الذين مضوا لم يكونوا آلهة وامه صديقة اي كثيرة الصدق
وقيل سميت صديقة لانها صدقت بايات الله كانا ياكلان الطعام اي كانا
يعيشان بالطعام والغذا كسائر الآدميين فكيف يكون الها من لا يقيمه الا
اكل الطعام والغذا وقيل هذا كناية عن الحدث وذلك لان كل من اكل وشرب
لا بد له من البول والغائط ومن هذه صفته كيف يكون الها تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ونحن نبرا الى الله تعالى مما اختلقوه
وافتروه بل نوحده كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وقد ضرب الناظم المثل بقوله
وللبصائر كالابصار تخييل يعني ان البصر قد يتخيل له شيء فيراه من بعيد
حتى اذا قرب منه تحققه على ما هو عليه واضمحل ذلك التخييل فكذلك البصيرة
قد يتخيلها شيء من التخيلات فتظنه صوابا وهو خطا عند التحقق فالعقيدة
الصحيحة لا يداخلها التخيل بل تجزم ان الله سبحانه واحد فرد لا ضد له ولا ند
ولا مشارك ولا معين ولا موازر دبر الاشياء بحكمته واجراها على وفق ارادته
لا يسأل عما يفعل وهو الفعال لما يريد **فصل** فيه من البديع الاستطراد
وسياتي بيانه فيما بعد ان شا الله تعالى وفيه ارسال المثل وفيه التشبيه

وقيد الاشتقاق في واحد وتوحده وقيد التتميم وقيد التمكين في القافية
الاعراب ، قوله فتلفت واحدا فردا توحده ، قلت معطوف
على نعت وهو فعل وفاعله ضمير يعود على امه والتاء فيه للتانيث المجازي
وواحد مفعول به وفردا صفته وتوحده فعل وفاعل ومفعول والضمير
المفعول يعود على واحدا ومحل الجملة النصب صفة ثانية لواحدا وقوله
وللبصائر كالابصار تخييل الواو ابتدائية وللبصائر جار ومجرور وهو خبر
مقدم وكالابصار جار ومجرور يتعلق بتخييل وتخييل مبتدا مقدم واللام
في البصائر والابصار للجنس واعلم ان الكاف المفرده جاره وغير جاره
فالجاره حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد
كالاسد والثاني التعليل اثبته قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم
جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما حكاه سيبويه في كما انه لا يعلم فتجاوز
الله عنه والحق جوازه في المجرده من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي
اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو
كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا
منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه وضع خاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان
فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه من ان ما مصدرية في
الاثنين ذكره جماعه وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابو عطية وغيرهما
من المفسرين انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر بغير
مقتض واختلف في قول القائل ٥
٥ وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ، كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ٥
فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف

بل هي

بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم
ابو محمد الاسود في كتابه نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان
الصواب فيه ، اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ، لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر ٥
الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت
فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى الباء
وقيل للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى
على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب على اوجه كثيرة لا يحتملها
هذا المختصر فتركناها اختصارا المعنى الرابع من معاني الكاف المبادرة
وذلك اذا اتصلت بما كما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن
الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهم وهو غريب جدا الخامس
التوكيد وهي الزائده نحو ليس كمثله شي قال الاكثرون التقدير ليس شي
مثله اذ لو لم تقدر زائده صار المعنى ليس شي مثل مثله فيلزم المحال وهو
اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل قاله ابن جني لانهم اذا بالغوا
في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته
ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه انتهى الكلام على
الكاف الحرفيه واما الكاف الاسمية المرادفة لمثل فلا تقع كذلك عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم ٥
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز ذلك في الاختيار فجوزوا
في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا
بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا واما الكاف غير الجاره
فنوعان مضمر منصوب او مخفوض مجرور نحو ما ودعك ربك الكاف الاولى
منصوبه على المفعولية والثانيه مجروره بالاضافة وتاتي ايضا حرف
معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك

وتلك والضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح
ولبعض اسماء الافعال نحو رويدك وحيهلك وارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك
هذا الذي كرمت علي فالتا فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح
وهو قول سيبويه والله اعلم ٥

٥ تبارك الله عما قال الجاحده ٥ وجاحد الحق عند النصر مخذول ٥

اللغة تبارك تعالى وهو تفاعل من البركة وقيل معناه تعظم والله
علم على الذات الواجب الوجود وجاحد اسم فاعل من جحد اذا انكر والحق
نقيض الباطل والحق من اسماء الله تعالى وعند مثلثة العين ظرف في المكان
والزمان غير متمكن وتاتي اسما للحضور الحسي والمعنوي والنصر الاعانة
يقال نصر المظلوم نصرا ونصورا اعانه والغيث الارض عمها بالجود ونصره منه
خلصه ونجاه ومخذول اسم مفعول من خذله خذلا وخذلانا وهو الحرمان
والعجز فهو بهذا الاعتبار نقيض النصر وقيل ان الخذلان خلق قدرة المعصية
في العبد فيكون حينئذ نقيض التوفيق اذ هو خلق قدرة الطاعة للعبد ٥
المعنى تعالى الله وتنزه عن قول الجاحدين وما افتراه في حقه عصبة
الكفر الملحدين من التثليث وغيره مما لا يليق بجلال الرب بل هو الله الواحد
القهار مكور الليل على النهار ٥ **فصل** فيه من البديع رد العجز على الصدر
في قوله جاحده وجاحد ٥ وفيه المطابقة على وجه وفيه ارسال المثل وفيه
التمكين في القافية **الاعراب** ٥ **قوله** تبارك الله عما قال الجاحده ٥
تبارك الله فعل وفاعل وعما جار ومجرور يتعلق بتبارك وما موصوله وقال
فعل ماض وهو صلة الموصول والعائد محذوف تقديره قاله وجاحده
مضاف ومضاف اليه والمضاف فاعل قال والضمير المضاف اليه يعود على
الجلاله **وقوله** وجاحد الحق عند النصر مخذول ٥ الواو ابتدائيه وجاحد
الحق مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا وعند النصر مضاف ومضاف اليه

وعند ظرف

اللغة حتى حرف جر واذا ظرف لما يستقبل من الزمان والبعث الارسال
والمراد به هنا احيا الموتى ونصبه بعد من باب فتح والله علم على الذات الواجب
الوجود والعباد جمع عبد والمراد بهم الخلق والى حرف جر واليوم المراد به
يوم القيمة والحكم بالضم القضا وجمعه احكام وقد حكم عليه بالامر حكما
وحكومة وحكم بينهم كذلك والحاكم منفذ الحكم كالحكم محركا وجمعه حكام والخلق
المخلوقون ومفصول اسم مفعول من فصل الحكم اذا قضى به **المعنى** انه
كلما ذهب منا جيل خلفه جيل اخر حتى اذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل الخلق
ففصل بينهم بحكمه الحق فحينئذ يتبين الحق من الباطل ويمتاز السعدا من
الاشقيا في تلك المحافل ٥ فيحصل السعدا على الفوز العظيم في جنات النعيم ٥
ويحصل الاشقيا على العذاب الاليم في دار الجحيم **فصل** فيه من البديع التمكين
في القافية **الاعراب** ٥ **قوله** حتى اذا بعث الله العباد الى ٥ حتى معناها
الغاية واذا ظرف ٥ وبعث الله العباد فعل وفاعل ومفعول ٥ والى يوم جار
ومجرور يتعلق ببعث ونكره للتهويل **وقوله** به الحكم بين الخلق مفصول ٥
به جار ومجرور يتعلق بمفصول ٥ والبا بمعنى في والحكم مبتدا وبين الخلق مضاف
ومضاف اليه والمضاف ظرف يتعلق بالحكم ومفصول خبر المبتدا وفيه
ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على الحكم ومحل جملة المبتدا وخبره الجر
صفة ليوم **واعلم** ان حتى لانتها الغاية غالبا وهي حينئذ اما جارة
لاسم صريح نحو سلام هي حتى مطلع الفجر او مؤول نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوع موسى ٥ وتاتي ايضا عاطفة لرفيع على
دني او عكسه نحو مات الناس حتى الانبيا وقدم الحجاج حتى المشاه وتاتي
ابتدائيه بان تستانف بعدها جمله اما اسميه **كقول الشاعر**

٥ فما زالت القتلى تمج دماوها ٥ بدجلة حتى ما دجلة اشكل ٥

والاشكل الذي فيه بياض وحمرة او جمله فعليه نحو مرض زيد حتى لا يرجونه

هو ابو القسم وابو الارامل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب

ابو عبد الله الحسين

وتاتي للاستثناء نادرا نحو قول الشاعر،

ه لیس العطاء من الفضول سماحة، حتى تجود وما لديك قليل ه

اي الا ان تجود وهو استثناء منقطع وتاتي للتعليل نحو اسلم حتى تدخل الجنة
اي لتدخلها واعلم ايضا ان اذا تاتي لمعان منها المفاجاة بان تقع بين
جملتين ثانيتهما اسمية وهي حينئذ حرف في الاصح عند الاصوليين لاء ن
المفاجاة معنى من المعاني كالاستفهام والنفي والاصل فيها ان تؤدي بالحروف
وقيل انها ظرف مكان وقيل ظرف زمان وذلك نحو خرجت فاذا زيد واقف
اي فاجاوني وقت خروجي او مكانه او زمانه وهل الفاء فيها زايدة او عاطفة
او سببية محضة اقوال وتاتي ايضا مستقبلة كما في البيت اذ هي ظرف
متضمنة معنى الشرط غالبا فتجاب بما يجاب به الشرط نحو اذا جا نصر الله
والفتح والجواب الفاء في قوله فسبح بحمد ربك وقد لا تتضمن معنى الشرط نحو
ايتك اذا احمر البسر اي وقت احمراره وتاتي للماضي وللحال نادرا فالماضي
نحو واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما فان الاية نزلت
بعد الرؤية والانفضاض والحال نحو والليل اذا يغشى اذ غشيانه طمسه
اثار النهار مقارنا لها والله سبحانه اعلم ه

ه تبين الربح والخسران في امم ه تخالفت بيننا منها الاقاويل ه

اللغة تبين وضح واصله من بان يبين اذا اتضح فهو بين اي واضح وجمعه
ابيناء وبينة بالكسر وبينت الشيء وتبينته وابنته واستبنته اي اوضحته
وعرفته فبان وبين وتبين وابان واستبان كلها متعدية ولازمة
والربح الفايدة يقال ربح في تجارته كعلم ربحا بالكسر وبالتحريك وكسحاب
اي اكتسب وتجارة رابحة يربح فيها والخسران النقص كالخسر بالفتح والاخسار
وكونه خاسرة غير نافعة وتصريفه من باب علم والامم جمع امة وهي الجماعة من
الناس ارسل اليهم رسول وتخالف نقيض توافق والاقاويل جمع اقوال

وهي جمع

وهو قريش على الأشهر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان، الى هنا متفق عليه بين النسابين وبينهم فيما
وراء ذلك اختلاف الى اسمعيل بن ابرهيم عليهما الصلوة والسلام ثم الى ادم
عليه الصلوة والسلام لكن المعتمد أن عدنان صريح ولد اسمعيل والله
اعلم، ثم اعلم انا قدمنا ان كل واحد من هولاء العشرة رضي الله عنهم
اختص بخصايص لم توجد لغيره وسنذكر خصايص كل واحد منهم على حدة
ناقلين ذلك عن كتاب المرجان، الملتقط من توثيق عرى الايمان، في
تفضيل حبيب الرحمن، الذي اختصره الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله
محمد بن احمد بن عبد القوي الاسنوي الاموي القرشي من كتاب توثيق
عرى الايمان المذكور تصنيف الشيخ الامام العلامة اوحد الفضلاء
شرف الدين بن زين الدين هبة الله البارزي الجهني الحموي الشافعي
رحمه الله تعالى فمن خواص ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه اول
من اسلم من الرجال الاحرار البالغين واول من وضع الحجر في بنا مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من اعتق المعذبين في الله مثل
بلال وغيره من العبيد والاماء واول من جمع القران بين اللوحين
واول من دعا الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسلم بدعايه
اول يوم من اسلامه عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص ثم في اليوم الثاني
اسلم عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وابو سلمة بن عبد الاسد
والارقم بن ابي الارقم ومن خواصه رضي الله عنه انه اول من
هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو اول من عذب
في الله عز وجل فانه لما اسلم واخبرت قريش باسلامه ثار اليه المشركون
وضربوه ووطئوه باقدامهم فما افاق الا اخر النهار وهو يقول ما فعل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الرجال واول من غير اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
اسمه عبد الكعبة فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
قال ولعله كناه بابي بكر لابتكاره هذه الخصال ومن خواصه رضي الله
عنه ان الله تعالى طلب رضاه لما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا يوما في المسجد وعنده ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قد تخلل بالعباءة على صدره اذ نزل عليه جبريل
فاقراه من الله السلام وقال يا رسول الله ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة
قد تخللها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح
قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض انت عني في
فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي اسخط
انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ومن خواصه
رضي الله عنه انه صاحب الكرسي يوم القيمة لما روى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة يؤتى بثلثة كراسي من ذهب احمر تتلالا منه للجمع فتوضع امام
العرش فيجلس على واحد ابرهيم الخليل واجلس انا على واحد ثم يؤتى بابي بكر
رضي الله عنه فيقعد بيني وبين ابرهيم الخليل ثم ينادي مناد على راسه
طوبى لصديق بين حبيب وخليل ومن خواصه رضي الله عنه
انه حبيب الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والردة انما كانت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه هو الذي تولى
رد المرتدين وقاتلهم باجماع المسلمين وروى عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قرا بين يدي رسول الله فسوف ياتي الله بقوم

يحبهم ويحبونه قال ابو بكر **ومن خواصه** رضي الله عنه انه المعطي قال الله تعالى
فاما من اعطى واتقى وذلك من اسماء الله تعالى **ونظيره** قوله صلى الله عليه
وسلم انه اعطاني حين منعوني **ومن خواصه** رضي الله عنه انه المتقي
قال الله تعالى واتقى نظيره قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى واراد به ابا بكر رضي الله عنه **ومن خواصه** رضي الله عنه
انه المصدق قال الله تعالى وصدق بالحسنى نظير ذلك قوله تعالى
والذي جا بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر رضي الله عنه
ومن خواصه رضي الله عنه انه اولوا الفضل قال الله تعالى ولا يأتل
اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله الاية نزلت في مسطح ابن خالة ابي بكر رضي الله عنهما لما خاض
مع المنافقين في امر ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها والقصة مشهورة
قلت ومسطح مطلبي النسب وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
ابن عبد مناف بن قصي **قال** وهذا نظير ما سماه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دخل عليه علي رضي الله عنه وكان ابو بكر رضي الله عنه
جالسا عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحى عن مكانه واجلسه
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالفرح **وقال** يا ابا بكر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا
الفضل **ومن خواصه** رضي الله عنه انه صاحب اولي باس شديد
قال الله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد ولا خلاف ان هذه
الدعوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لابي بكر رضي الله
عنه فانه دعاهم الى قتال اهل اليمامة ومسيلمة الكذاب **ومن خواصه**
رضي الله عنه انه اولوا الامر **روى عكرمة** في قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم انه ابو بكر رضي الله عنه **ومن خواصه**

رضي الله عنه

الالتفات من الاخبار الى الخطاب وفيه الموازنة بين اعجب واطرب
وفيه المقابلة بين الافعال والاقاويل وفيه التمكين في القافية ه
الاعراب **قوله** واعجب لافعالها ان كنت مدركها الواو
ابتدائية واعجب فعل امر وفاعله ضمير المخاطب ولافعالها جار ومجرور
ومضاف ومضاف اليه يتعلق باعجب والضمير يعود على وجهه وكفيه
صلى الله عليه وسلم وان شرطية وكنت كان واسمها وهي فعل الشرط
وجوابه محذوف دل عليه جملة واعجب ومدركها مضاف ومضاف
اليه والمضاف خبر كان وهو اسم فاعل اضيف الى مفعوله والضمير
يعود على افعالها **وقوله** واطرب اذا ذكرت تلك الاقاويل الواو
عاطفة واطرب فعل وفاعل واذا ظرف وذكرت فعل ماض مبني للمجهول
والتاء فيه للتانيث المجازي وتلك نايب عن الفاعل والاقاويل صفة
تلك والاشارة بتلك الى ما في ذهن الطالب لتذكرها قبل صلى الله
عليه وسلم والله سبحانه اعلم ه

كم عاود البرء من اعلاله جسدا ♦ بلمسه واستبان العقل مخبولا

اللغة كم قد تقدم الكلام عليها وعاود جعله من عادته يقال
عاوده وعوادا بتخفيف الواو وتشديدها واعتاده واعاده
واستعاده جعله من عادته وعوده اياه جعل يعتاده واستعاده
سأله ان يفعله ثانيا وان يعود واعاده الى مكانه رجعه واعاد
الكلام كرره والبرء الشفا يقال برأ المريض يبرا ويبرأ برءا بالضم
وبروءا وبراء ككرم وفرح براء وبرا وبرو ونقه وابراه الله فهو بارئ
وبريء وجمعه برو واعلاله مصدر اعله من العلة بكسر العين
المهملة وهي المرض يقال اعتل واعله الله فهو معل وعليل وقد اعتل
وهذه علته اي سببه والجسد محركا جسم الانسان واللمس باسكان

ن

الميم بعد اللام المفتوحة المس باليد واستبان اوضح وعرفه واصله
بان بيانا اذا اتضح فهو بين وجمعه ابيناء وبينه بالكسر وبنته
وتبينه وابنته وتبينته واستبنته اوضحته وعرفته فبان وبين
وتبين وابان واستبان كلها لازمة متعدية والعقل العلم او بصفات
الاشيا من حسنها او قبحها وكمالها ونقصانها او العلم بخير الخيرين
وشر الشرين او مطلق الامور او قوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن
او لمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات فتستتب بها الاغراض
والمصالح او لهيئة محمودة في الانسان في حركاته وكلامه والحق انه
نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا
وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وجمعه
عقول يقال عقل كضرب عقلا ومعقولا فهو عاقل من عقلا وعقال
ومحله عند الفقهاء القلب ومخبول اسم مفعول من الخبل بفتح الخاء
المعجمة واسكان البا الموحدة وهو الجنون المعنى كم جسد كانت
به علة فلمسه صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة فعاوده البرء اذ
لمسه وزال ما كان به من العلة ببركة لمسه وكم جيء اليه صلى الله
عليه وسلم بشخص به خبل اي جنون فتبين العقل اذ نظره ومسه
فزال عنه عارض مسه ورجع من اعقل الناس بعد ان يئس منه
اهله وعشيرته اشد يأس فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اتى
اليه بصبي به عاهة في راسه فمسح بيده الكريمة على راسه فبرا واستوى
شعره وورد عن طاوس قال لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم باحد
به مس اي جنون فصك في صدره الا برا اي زال عنه الجنون
وتاب اليه العقل وقد ورد ايضا انه مسح على عنق واحد من الصبيان
والمجانين فبرا واتته صلى الله عليه وسلم امراة بابن لها به

جنون

جنون فمسح صدره فثع اي قيا ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود
وجاءته صلى الله عليه وسلم امراة بصبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء
فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه منه ومسه
به فبرا الغلام وصار له عقل يفضل عقول الناس وهذا اسهل في معجزاته
العظيمة واياته الباهرة الفخيمة وروى ان اعمى اتاه صلى الله عليه
عليه وسلم فقال له يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري
فقال له انطلق فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي ان يكشف لي
عن بصري اللهم فشفعه في قال ففعل فرجع وقد كشف الله عن
بصره ونفل صلى الله عليه وسلم في رجل زيد بن معاذ حين اصابها
السيف الى الكعب اذ قتل كعب بن الاشرف فبرا ومثل هذا شيء كثير
فصل فيه من البديع المطابقة بين البرء والاعلال والعقل ومخبول
وفيه الاقتباس وفيه التمكين في القافية الجواب قوله كم
عاود البرء من اعلاله جسدا كم خبرية ومحلها النصب على الحال وعاود
فعل ماض والبرء فاعله ومن اعلاله جار ومجرور ومضاف ومضاف
اليه ويتعلق بالبرء ومن بيانية والضمير في اعلاله يعود على جسدا
وان تقدم عليه لفظا فهو متاخر عنه رتبة وجسدا مفعول عاود
ويوجد في بعض النسخ جسد بالرفع على انه فاعل عاود والبرء بالنصب
على انه مفعول مقدم وهو مستقيم لا اشكال فيه اذ المفاعلة
تقتضيه وقوله واستبان العقل مخبول الواو عاطفة عطفت
استبان على عاود والعقل مفعول به ومخبول فاعل مؤخر وهو صفة
قامت مقام الموصوف اذ تقدير الكلام واستبان العقل رجل
مخبول فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه كقوله تعالى

ان عمل سابغات اي دروعا سابغات وهذا كثير في كلام العرب فيكون في
محل رفع ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على الموصوف المحذوف
والله سبحانه اعلم

ورد الفين في ري وفي شبع ۞ اذ ضاق باثنين مشروب وماكول

اللغة ردّ اي رجع وصرف يقال رده ردا ومردا ومردودا
ورديدى صرفه والاسم الرداد كسحاب وكتاب ورد عليه كلامه لم
يقبله وخطاه والفين تثنية الف وهو اخر اسماء العدد ومنتهاه
وما بعده من العدد فتضعيف له وتكرار وجمعه الوف والاف
وري بكسر الراء وتشديد الياء ضد العطش وهو برد الكبد
ورطوبتها من الماء يقال روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروي
وتروا وارتوى بمعنى وشبع ضد جوع يقال شبع كعلم خبزا ولحما ومن
خبز ولحم ومصدره الشبع بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وضاق
ضد وسع وتصريفه من باب ضرب واثنين ضعف واحد للمذكر
وثنتان للمؤنث وهو ملحق بالمثنى في الاعراب ومشروب اسم مفعول
من شرب كسمع شربا ويثلث ومشربا وتشرابا اي جرع واشربته
انا والشرب مصدر وبالضم والكسر اسمان وبالفتح القوم الذين
يشربون كالشروب وبالكسر الماء كالمشرب والحظ والمورد ووقت
الشرب والشراب ما شرب كالشريب والشروب اوهما الماء دون
العذب واشرب سقي وعطش وقد رويت ابله وعطشت ضد والشريب
كامير من يسقي او يسقى معك او من يشاربك وكسكيت المولع بالشراب
وماكول اسم مفعول من اكل كنصر وله معان تناول ما رزق
من الطعام والاكل بضم الهمزة ثمر الاشجار قال الله تعالى تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها والاكل بفتحها مصدر والاكل اسم فاعل وبالغه

اكال

اكال واكول المعنى انه صلى الله عليه وسلم اشبع الفا من شيء من الطعام
يسير لا يكفي اثنين فضلا عن جم غفير وكذلك اروى الفا من قليل
من الماء حقير لا يروي اثنين فضلا عن عدد كثير وهذا من بركاته
العميمة ومعجزاته الفخيمة فان تكثير الطعام من معجزاته العظام
واشتهر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم اشتهارا لا يتطرق اليه وهم ولا
يخفى خبره على من بحث ورزق قوة الفهم وقد ذكر ذلك اهل السير في
كتبهم وسيرهم ونقله الاحاديث الصحيحة في رواياتهم المحتوية على
معتمد خبرهم فمن ذلك حديث جابر الذي هو للخبر بذلك مصداق
في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير
له وعناق قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لاكلوه حتى تركوه
وانصرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك ومن ذلك ما روى
مسلم عن جابر ايضا رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال ياكل منه هو وامراته
وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم
تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعا مه
صلى الله عليه وسلم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس
رضي الله عنه تحت ابطه ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول
ومن ذلك حديث ابي ايوب رضي الله عنه انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه من الطعام زهاء ما
يكفيهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان
مثل ذلك ثم قال ادع تسعين فاكلوا حتى تركوه وخرجوا وما خرج

منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب اكل من طعامي مايه وثمانون
رجلا وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه
وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم
ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين ومايه وذكر في الحديث انه
عجن صاع من طعام وصنعت شاه فشوي سواد بطنها يعني الكبد
قال وايم الله ما من الثلثين ومايه الا وقد حز له حزة من سواد
بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا منهما اجمعون وفضل في القصعتين
فحمل على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن
ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع وابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم قالوا
اصاب الناس مخمصه مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه
فدعا ببقيه الازواد فجا الرجل بالحفنه من الطعام وفوق ذلك واعلاهم
الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة العنز
ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعا الا ملاوه وبقي منه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان
ادعو له اهل الصفة فجمعتهم فوضعت بين ايدينا صحفه فاكلنا
منها ما شينا وفرغنا منها وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر
الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه
وسلم بني عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون
الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا
بعس اي قدح فيه لبن فشربوا حتى رووا وبقي كانه لم يشرب
وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى
بزينب بنت جحش رضي الله عنها امره ان يدعو قوما سماهم وكل

من لقيت

من لقيت حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم تورا فيه قدر مد من تمر
جعل حيسا فوضعه قدامه وغمس صلى الله عليه وسلم ثلاث اصابعه
وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقي في التور نحو مما كان وكانوا
احدا واثنين وسبعين رجلا وفي رواية عن انس رضي الله عنه في
هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلثمايه وانهم اكلوا حتى
شبعوا وقال لي ارفع فلا ادري احين وضعت كانت اكثر ام حين
رفعت وفي حديث جعفر ابن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان
فاطمة رضي الله عنها طبخت قدر الغدا ايهما ووجهت عليا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليتغدا معهما فامرها صلى الله عليه وسلم فغرفت
منها لنسايه صلى الله عليه وسلم رضي عنهن صحفه صحفه ثم له صلى الله
عليه وسلم ولعلي رضي الله عنه ثم لها رضي الله عنها ثم رفعت القدر
وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شا الله تعالى وامر صلى الله عليه
وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمايه راكب من احمس
فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فزودهم منها
وكان قدر الفصيل لرابض من التمر فزودهم وبقي بحاله ومن ذلك
حديث جابر في دين ابيه بعد موته رضي الله عنهما وكان قد بذل لغرما
ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فجا
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امرهم بجدها وجعلها بيادر في اصولها
فمشي صلى الله عليه وسلم فيها ودعا فاوفى جابر عنها ابيه وفضل
مثل ما كانوا يجدون في كل سنه وفي رواية مثلها اعطاهم قال
وكان الغرما يهود فعجبوا من ذلك وقال ابو هريرة رضي الله عنه
اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
من شي فقلت نعم شي من التمر في المزود قال فاتيته به فادخل يده

الكريمة فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة
فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال
خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر مما
جئت به فاكلت منه واطعمت حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان رضي الله عنهم فانتهب مني فذهب
وفي رواية فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله تعالى
وفي رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع فيهن بالبركة
فضمهن ثم دعا فيهن بالبركة فقال خذهن فاجعلهن في مزودك
هذا او في هذا المزود وكلما اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك
فخذه ولا تنثره نثرا فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في
سبيل الله تعالى وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان
يوم قتل عثمان رضي الله عنه فانه انقطع انتهى وقد ذكر مثل هذه
الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة تمرة وفي حديث
خالد بن عبد العزى وكان اجزر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
عيال خالد كثيرا تذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وان النبي
صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلته في دلو
خالد ودعا له بالبركة فنثر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكره
الدولابي ومن حديث الاجري في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم ٢
فاطمة لعلي رضي الله عنهما وانه صلى الله عليه وسلم امر بلالا رضي الله
عنه بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا او شاة لوليمتها
قال فاتيته بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة
ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها

الى ازواجه

62

الى ازواجه رضي الله عنهن وقال كلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس رضي الله عنه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فصنعت امي
ام سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم
ادع احدا لقيته الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء ثلثمائة حتى ملاوا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة
ووضع صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله
ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري احين
وضعت كان اكثر ام حين رفعت وورد في تكثير الطعام ببركته
صلى الله عليه وسلم شيء كثير فمن ذلك تكثير اللبن ببركته صلى الله
عليه وسلم واما تكثير الشراب ببركته صلى الله عليه وسلم
فمنه حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين اصابه الجوع فاستتبعه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما روي عن مجاهد ان ابا هريرة رضي الله
عنه كان يقول والله ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من شدة
الجوع ولقد قعدت يوما في طريقهم الذي كانوا يخرجون منه
فمر ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن اية من كتاب الله تعالى
ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القسم صلى الله عليه
وسلم فعرف ما بوجهي وما في نفسي فقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول
الله فقال الحق فاتبعته فاستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في
قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان او ال
فلان قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل
الصفة فادعهم قال واصحاب الصفة اضياف الاسلام لم ياووا
الى اهل ولا مال اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية

أصاب منها وبعث إليهم منها وإذا جاءته الصدقة بعث بها إليهم ولم يصب
منها فأحزنني ذلك وكنت أرجو أن أصيب من اللبن شربة أتقوى
بها بقية يومي وليلتي فقلت أنا الرسول وإذا جاء القوم كنت أنا الذي
أعطيهم فما يبقى لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم بد فانطلقت فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا فأذن
لهم فأخذوا مجالسهم من البيت **ثم قال** أبا هر خذ فأعطهم فأخذت
القدح فجعلت أعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم
يرد القدح وأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى أتيت
على آخرهم ودفعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ القدح
فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع رأسه فنظر إلي وتبسم
وقال أبا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت فقلت
صدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب قال فقعدت وشربت
ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول
لي اشرب واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما أجد
له مسلكا قال ناولني القدح فرددت إليه القدح فشرب الفضلة
أخرجه البخاري **وعن رافع** وكانت له صحبة قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا زهاء أربعمائة رجل فنزلنا في موضع
ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحابه رضي الله عنهم فقالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعلم **قال** فجاءت شويهة لها قرنان فقامت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها وشرب حتى روي
وسقى أصحابه حتى رووا **ثم قال** يا رافع املكها الليلة وما أراك
تملكها قال فأخذتها فوتدت لها وتدا ثم ربطتها بحبل ثم قمت
في بعض الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطروحا فجئت النبي صلى الله

عليه وسلم

٤٣

عليه وسلم فأخبرته من قبل أن يسألني فقال لي يا رافع إن الذي ذهب
بها هو الذي جاء بها انتهى **وأما** تكثير الماء ببركته صلى الله عليه وسلم
فروي من ذلك أيضا شيء كثير **فمنه** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك هذه فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة أخرجه البخاري ومسلم **وعن جابر** أيضا
رضي الله عنه قال أتينا العسكر **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء فقلت يا رسول الله ما وجدت
في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الماء في أشجاب له فقال لي انطلق إليه قال فانطلقت فلم أجد إلا
قطرة في عزلاء شجب لو أني أفرغه لشربه يابسه قال اذهب فأتني به
فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه
وقال ناد بجفنة الركب فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها
بين يديه فقال بيده في الجفنة فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها
في قعر الجفنة **وقال يا جابر** صب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت
بسم الله ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت **فقال يا جابر** ناد من كان
له حاجة إلى الماء فأتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى **وعن أبي قتادة** رضي الله
عنه أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في
بعض أسفاره فدعا بالميضأة فنفث فيها فشرب الناس حتى رووا

وملأوا كل اناء معهم قال فخيل لي انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين
رجلا وعن البراء رضي الله عنه قال انتهينا الى الحديبية وهي بير قد نزحت
ونحن اربع عشرة مائة قال فنزع منها دلو فتمضمض النبي صلى الله عليه وسلم
منه ثم مجه فيه ودعا قال فروينا وارويناوعن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه رضي الله عنهم حتى كانوا بذي الحليفة
قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واشعره واحرم بالعمرة فسار
فعدل بهم حتى نزلوا باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان
يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه
وعن البراء رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسير فاتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء فنزل فيها ستة انا
سادسهم ماحة قلت الماحة جمع ماتح وهو الذي يستقي الماء قال
الشاعر يا ايها المايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا قال فادليت الينا دلو قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على شفة الركي قال فجعلنا فيها نصفها او قراب
ثلثيها فرفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمس يده فيها وقال
ما شاء الله ان يقول فعادت الينا الدلو بما فيها قال فلقد رايت
احدنا اخرج بثوب خشية الغرق قال ثم ساحت يعني جرت النهر
وعن زياد بن الحرث الصدائي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام ثم اني وفدت مع قومي باسلامهم
فقالوا يا رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتاء وسعنا ماوها

لو اجتمعنا

لو اجتمعنا اليه واذا كان الصيف قل ماوها وافترقنا على مياه حولنا
وانا لا نستطيع ان نتفرق اليوم كل من حولنا عدو لنا فادع الله ان
يسعنا ماؤها فدعا بسبع حصيات ففركهن في يده ودعا ثم قال اذا
اتيتموها فالقوها فيها واحدة واحدة واذكروا اسم الله عز وجل قال
فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعد وعن عمران بن حصين رضي
الله عنهما قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسرينا
حتى اذا كنا في اخر الليل وقعنا تلك الوقعة لا وقعة احلى عند المسافر
منها فما ايقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ فلان ثم فلان
ثم فلان كان يسميهم ابو رجاء ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الرابع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم
يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث
له في نومه فلما استيقظ عمر رضي الله عنه وراى ما اصاب الناس
وكان رجلا جليدا قال فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
بصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا
يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا
ونودي بالصلوة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل
معتزل لم يصل مع القوم قال يا فلان ما منعك ان تصلي مع
القوم قال يا رسول الله اصابتني جنابة قال عليك بالصعيد
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى الناس اليه العطش
فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا
رضي الله عنه فقال اذهبا فابغيا الماء قال فانطلقا فتلقيا امراة
بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير فقالا لها اين الماء

قالت عهدي بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوف فقالا لها انطلقي
اذن قالت الى اين قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا
الذي يقال له الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه بالحديث فاستنزلوها عن
بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فافرغ فيه من
افواه المزادتين او السطيحتين واوكا افواههما واطلق العزالي
ونودي في الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شا واستقى من شا
وكان اخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء فقال
اذهب فافرغه عليك قال وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها قال
وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملئة منها حين
ابتدى فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها
فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا
وجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزانا
من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا قال فاتت
اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب
لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بمائي
كذا وكذا فوالله انه لاسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعها
الوسطى والسبابة رفعتهما الى السما تعني السماء والارض او انه
لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على من حولها
من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها
ما ادري ان هولاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها
فدخلوا في الاسلام اخرجه البخاري ومسلم ايتي وكم له صلى الله عليه وسلم

من ذلك

من ذلك من شيء كثير رواه الجماء الغفير وسياتي في شرح البيت
الاتي بعد هذا البيت طرف من ذلك لان فيه ما يتعلق بذلك والله
اعلم **فصل** فيه من البديع الاقتباس وفيه لف ونشر مرتب
وفيه المقابلة بين العين واثنين ومشروب وماكول وفيه التمكين
في القافية **الاعراب** **قوله** وردا العين في ربي وفي شبع الواو
عاطفة ورد فعل ماض وفاعله ضمير يعود عليه صلى الله عليه وسلم
والعين مفعوله وعلامة نصبه اليا المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها
نيابة عن الفتحة لانه تثنية الف وفي ربي جار ومجرور ومحله النصب
على الحال وفي شبع عاطف ومعطوف وهو جار ومجرور **وقوله** اذا
ضاق باثنين مشروب وماكول اذ ظرف اضيف الى الجملة الفعلية
ومعناها هنا التعليل وهي بمعنى حين وضاق فعل ماض وباثنين
جار ومجرور يتعلق بضاق وعلامة جره اليا لانه ملحق بالمثنى والبا بمعنى عن
ومشروب فاعل ضاق وماكول معطوف على مشروب والله سبحانه اعلم
ورد ماء ونورا بعدما ذهبا ريقه بكلا العينين متفول
اللغة الماء والنور والريق معروفة وكلا وكلتا مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة
دالة على اثنين اما بالحقيقة او بالتنصيص والعينين تثنية عين
ويريد بهما العين الباصرة وعين الماء ومتفول اسم مفعول من تفل
الريق اذا نفث به وتصريفه من باب نصر **المعنى** انه صلى الله
عليه وسلم رد ماء بريقه المبارك بعد ما ذهب من العين فجاشت
بالماء الكثير وتدفقت بالعذب النمير ببركته صلى الله عليه وسلم
كما سياتي في القصة ورد نورا في العين الباصرة بريقه المبارك
وهي عين قتادة بن النعمان الانصاري الاوسي رضي الله عنه بعد

ما ذهب منها اذ سقطت على الخد وهذا من معجزاته المشهورة وآياته
البينة المشاهدة المذكورة فمن ذلك ما روي في قصة الحديبية
وهم اربع عشرة مائة وبيرها لا تروي خمسين شاة فنزحوها فلم
يتركوا فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا البير
اي جانبها واتي بدلو فبصق فيه ودعا فجاشت فارووا انفسهم
وركابهم وفي رواية سلمة انه بصق في البير فجاشت وعن ابي قتادة
رضي الله عنه ان الناس شكوا العطش الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فدعا بالميضاة فنفث فيها فشرب الناس
حتى رووا وملأوا كل اناء معهم قال فخيل لي انها كما اخذها مني
وكانوا اثنين وسبعين رجلا وقيل كانوا زهاء ثلثمائة وعن سلمة ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها
نطفة فافرغها في قدح فنفث صلى الله عليه وسلم فيه فتوضأنا
كلنا ندغفقه دغفقة وكنا اربع عشرة مائة فهذا معنى قول
الناظم ورحماء واما قوله ونورا فمراده رده صلى الله عليه وسلم
ضوء العين اليها بعدما ذهب منها فمن ذلك ما ذكره العقيلي عن حبيب
ابن ابي فديك بالفاء والدال المهملة مصغرا ويقال فويك بالواو
وفريك بالراء ايضا ان اباه فديكا المذكور ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر قال فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة
واصيبت احدى عيني قتادة بن النعمان الانصاري رضي الله عنه
يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضعها فكانت احسن عينيه وروي ايضا انها صارت لا تعرف
ولا يدرى ايتهما كانت ذهبت وكانت قد سالت على خده وقيل

صارت

صارت في يده وفي بعض الروايات انه لما اصيبت عينه يوم احد فوقعت
على وجنته فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي امراة احبها واخشى ان راتني ان تقذرني فاخذ صلى الله عليه
وسلم عينه وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن
عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى واخرج
الطبراني وابو نعيم عن قتادة رضي الله عنه قال كنت يوم احد اتقي السهام
بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما
ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما
وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا انتهى
ولقد قدم بعض ولده على الخليفة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم الاموي في ايام خلافته فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

انتهى وذكر ابو نعيم ان عينيه سالتا معا فغلطه الامام النووي
رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات وقال انما سالت احداهما
فقط انتهى فائدة عيسى عليه الصلوة والسلام ابراء الاكمه
والابرص واحيى الموتى وهذا من معجزاته فاعطي نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم رد العين الى محلها بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت
وذكر الفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت
والبيهقي ان رجلا قال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فاتى قبرها [illegible]

فاجابته وتسبيح الحصا وحنين الجذع ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من
جنس من يتكلم وبالجملة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي الانبيا
وزاد بخصائص لا تحصى اعلاها انه الممد لهم دائما انتهى والله اعلم

فصل فيه من البديع الاقتباس وفيه التقسيم وفيه التمكين في
القافية **الاعراب** **قوله** ورد ماء ونورا بعدما ذهبا ربق له
الواو ابتدائية ورد ماء فعل ومفعول ونورا معطوف على ماء
وتنكيرهما للتعظيم اي تعظيم القصة وبعدها مضاف ومضاف اليه
وبعد ظرف يتعلق برد وما مصدرية وذهبا فعل وفاعل والفاعل
الالف الذي هو ضمير الاثنين وهما ماء ونورا وربق فاعل رد وله
جار ومجرور يتعلق بربق **وقوله** بكلا العينين متفول • بكلا العينين
جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بمتفول وكلا مجرور
بكسرة مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر لان كلا وكلتا اذا اضيفا
الى الظاهر فحكمهما في الاعراب حكم المقصور وعلامة الجر في العينين
اليا لانه مثنى عين ومتفول نعت لربق وفيه ضمير مرفوع بالنيابة
عن الفاعل يعود على ربق **واعلم** ان كلا وكلتا مفردان لفظا ومثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين اما بالحقيقة او بالتنصيص نحو كلتا الجنتين آتت اكلها
ومثله قول الناظم بكلا العينين واصله بكلتا العينين لان العين
مؤنثة لكنه لما لم يساعده الوزن قال بكلا العينين ونحو احدهما
او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان لفظة نا مشتركة
بين الاثنين والجماعة او بالمجاز **كقول عبد الله** ابن الزبعرى السهمي
ان للخير وللشر مدى • وكلا ذلك وجه وقبل • فان ذلك حقيقة في
الواحد واشير بها الى المثنى يعني الخير والشر **ومثله** في الاشارة

بلفظة ذلك الى المثنى قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي بين
البكر والفارض وهما شيئان **واجاز** ابن الانباري اضافة كلا الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما
بالظرف ونحو اكلتا جارتين عندك مقطوعة يداها اي تاركة للغزل
ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة
معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في **قول القائل** •

• كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما رابي •

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما
محب لصاحبه **ومن ذلك** قول الشاعر •

• كلانا غني عن اخيه حياته • ونحن اذا متنا اشد تغانيا •

ثم اعلم ان كلا وكلتا اذا اضيفا الى مضمر اعربا اعراب المثنى تقول
جاءني الرجلان كلاهما ورايتهما كليهما ومررت بهما كليهما واذا اضيفا
الى ظاهر اعربا اعراب المقصور تقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا
الرجلين ومررت بكلا الرجلين **ومثله** كلتا تقول جاءتني كلتا المرأتين
وكلتاهما ورايت كلتا المرأتين وكلتيهما ومررت بكلتا المرأتين
وكلتيهما انتهى والله سبحانه اعلم •

• **ومنبع الماء عذبا من اصابعه • وذاك صنع به فينا جرى البلد** •

اللغة منبع مصدر ميمي بمعنى نبع بفتح النون واسكان الباء
الموحدة يقال نبع الماء كنصر اذا ظهر والنبوع عن الماء اذا كان
يظهر منه الماء وجمعه ينابيع و[illegible] ماء معروف واصله موه وجمعه
امواه ومياه وماهت الركية تماه وتموه وتميه موها وميها ومؤوها
وماهة فهي ميهة ككيسة وماهة كثر ماؤها وهي امية مما كانت
واموه وعندي مويه ومويهة وعذبا العذب الماء الحلو اللذيذ

وهو من الطعام والشراب كل مستساغ واستعذب استقى عذبا والأعذبان
الطعام والنكاح او الريق والخمر والعذب والعذيبة مصغر بن مأن
والأصابع جمع اصابع وفيها عشر لغات تثليث الهمزة ومع كل حركة تثليث
البا الموحدة فهذه تسع لغات والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والبا
وبواو بينها وبين العين المهملة وكذا اسم اشارة وصنيع الصنع والصنيع
واحد وهو الفعل وجرى سال يقال جرى الماء ونحوه جريا وجريانا
وجرية بالكسر والفرس ونحوه جريا وجرا بالكسر مقصورا واجراه
وجاراه مجاراة وتجارى معه وتصريفه من باب ضرب والنيل بكسر
النون نهر مصر **المغني** ان من معجزاته المشهورة وآياته الخارقة
المأثورة نبع الماء من بين اصابعه الكريمة كما شاهد ذلك جمع
من الصحابة رضي الله عنهم في مواطن كثيرة ومشاهد عظيمة ووردت
من طرق عديدة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
المعنوي المرعي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله
عليه وسلم حيث نبع الماء من عصبه وعظمه ولحمه ودمه **فمن**
جملة تلك المواطن ما في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان الناس
احتاجوا الصلوة العصر فلم يجدوا الماء فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع يده فيه فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم حين توضؤا كلهم زاد البخاري وكانوا ثمانين وان الماء نبع
من بين اصابعه ومن اطرافها **وفي رواية** لابن شاهين انه وقع
نظير ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه فطلب فضلة ماء فاتي
بها فصبها في صحفة ثم وضع راحته فيها فتحلبت عيون بين اصابعه
فرووا هم وابلهم وتزودوا منه **وفيهما ايضا** عن جابر رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فجاؤا يشكون اليه

العطش

68

العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه صلى الله
عليه وسلم كامثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل
قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا **وفي رواية** لأحمد عنه رضي الله عنه
فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وظاهر الروايات ان الماء نبع من
نفس اللحم الكائن في الاصابع وهو ما صححه الامام النووي رضي الله
عنه وجزم به غيره **وانما** استدعى قليل ماء تأدبا مع ربه عز وجل
فانه المنفرد بايجاد المعدوم من غير اصل نعم في رواية عند جماعة
انه فعل ذلك مرة من غير ما لكنه استدعى بشن يابسة ووضع
يده الكريمة فيها ففاضت عيون الماء **واعلم** ان نبع الماء من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم من اعظم المعجزات وابهر الآيات حتى
لقد ذكر الامام المزني صاحب امامنا الشافعي رضي الله عنهما ان
هذا ابلغ من نبع الماء من الحجر بضرب موسى عليه الصلوة والسلام
لان الحجر يؤلف منه خروج الماء وكذلك الاصابع فما ابرك هذه
المعجزة وانما **ومما** عهد من بركته صلى الله عليه وسلم فيما اكثر منه
الماء بلمسه صلى الله عليه وسلم ما في صحيح مسلم من قوله صلى الله
عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن
تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي
فسبق رجلان ومساه قبل ان يأتي فسبهما ثم اغترفوا له قليلا
فغسل به وجهه ويديه صلى الله عليه وسلم ثم صب الغسالة
في العين فجرت بماء كثير **ثم قال** يا معاذ يوشك ان طالت بك
حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ بساتين وعمرانا **وفي رواية** الموطا
وغيره فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق **وفي** على مقال

في بعض رواياته ان العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم
تنقطع وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل الباقي
على كبده فسأله ابو بكر رضي الله عنه ان يدعو لهم فقال اتحبون
ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعهما حتى مالت
السماء فانسكبت فملأوا ما معهم من آنية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها
جاوزت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين
مرة امرهم بوضع سهم من كنانته في محل الماء ففاض ومرة وضع يده
في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وعن
عمرو ابن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه
بذي المجاز اسم لموضع بقرب عرفات وكان سوقا من اسواقهم
عطشت يا ابن اخي وليس عندي ماء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب وعن قتادة رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون
عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء غدا ان شاء الله تعالى فانطلق الناس
لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمال عن راحلته ثم سار حتى تهور الليل فمال عن راحلته فدعمته حتى
اعتدل ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة اشد من الاوليين
حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو
قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ
الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفى
على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب ثم قلت هذا
راكب اخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظ علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم
قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا
بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وبقي فيها شيء من ماء
ثم قال لابي قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن
بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى
الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم وركب وركبنا معه فجعل بعضنا
يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلوتنا فقال اما لكم
في اسوة ثم قال اما انه ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم
يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين
ينتبه لها فانتهينا الى الناس وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشا
فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصب وابو قتادة رضي الله عنه يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ما في
الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا
الملأ فكلكم سيروى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم
حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب
فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم
القوم اخرهم فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
الناس الماء جامين رواء ومن نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
ما رواه عبد الله قال بينا نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من
معه ماء ففعلنا فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه الشريفة فيه
فجعل الماء يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم قال حي على

الظهور المبارك والبركة من الله تعالى فما بطني واستقى الناس اخرجه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في العسكر ماء فاتاه رجل فقال يا رسول الله ليس في العسكر شيء قال هل عندك شيء قال نعم قال فاتني به قال فاتاه باناء فيه شيء من ماء قليل قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه على فم الاناء وفتح اصابعه فانفجرت من اصابعه صلى الله عليه وسلم عيون وامر بلالا فقال ناد في الناس لوضوء المبارك والاحاديث في هذا الباب كثيرة لكثرة من شاهد هذه الوقايع من الصحابة رضي الله عنهم واما قول الناظم وذاك صنع به فيما جرى النيل فانه استطراد الى ذكر اصابع النيل واشار به الى انه يجري في مجاري اتخذها له الصناع ليصرفوه الى حيث ما ارادوا وسموها اصابع ولكن شتان ما بين الصنعين النيل يجري في الاصابع التي اصطنعها الانسان والماء جرى من بين اصابع الرسول التي هي صنعة الرحمن فما ابعد ما بينهما يدري ذلك من تامله ويدركه من يعقوله الوافر حصله واعلم انه ما اوتي نبي من الانبيا عليهم الصلوة والسلام معجزة الا واوتي نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم منها لانه صلى الله عليه وسلم هو الممد لهم اذ هو المتلقي عن الحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطه دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطه فلا يصل منه لكامل شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يده فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه الشمس وهم كالكواكب كما قال الناظم في بردة المديح

فانه شمس فضل هم كواكبها ۞ يظهرن انوارها للناس في الظلم

فالكواكب غير مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت ظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما

كانوا

٧٠

كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفائض مدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة ادم واحاطته بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالت الخلايف الى بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور اياته كل اية لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم كرامة وفضيلة الا وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما سيره الايمة ونحوه فمنه ان ادم لما اعطي خلق الله تعالى بيده اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره فملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من ادم عليه الصلوة والسلام الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم لم يكن سجود الملايكة لادم الا لنور محمد الذي في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي وادريس عليه الصلوة والسلام لما اعطي المكان العلي اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم المعراج الانجم الاعظم ونوح عليه الصلوة والسلام لما ان نجي هو ومن معه في السفينه واغرقت امته اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع في تفسير الفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينه انه دعا حجرا وهو على شط ماء فانقلع وسبح في الماء الى ان جا اليه وشهد له بالرسالة وابرهيم عليه الصلوة والسلام لما نجي من النار نجي نبينا صلى الله عليه وسلم من نار الحرب قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وروى النسايي انه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما اعطي ابرهيم عليه الصلوة والسلام مقام الخلة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد بمقام المحبة الارفع من كل مقام ومن ثم يقول ابرهيم في الموقف

لما يسال في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا من وراء وراء ولما اعطي عليه
الصلوة والسلام بنا الكعبة المشرفة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم
وضع الحجر الاسود الذي هو روحها في محله لما بنتها قريش وعمره اذ
ذاك خمس وثلثون سنة وان كان قبل البعثة فهو من مقدماتها ولما
اعطي يوسف عليه الصلوة والسلام شطر الحسن وتعبير الرويا اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما جا في الحديث وعبر صلى الله عليه
وسلم من الرواي ما لا يدخله الحصر فوقعت كما عبر وتعبير يوسف انما
كان في ثلاث مرات كما في سورته ولما اعطي موسى عليه الصلوة والسلام
قلب العصا حية اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو
ابهر واغرب وذكر الفخر الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه
صلى الله عليه وسلم بحجر فراى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا ولما
اعطي موسى عليه الصلوة والسلام اليد البيضا التي بياضها يغشي البصر
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان عنده عباد بن بشر واسيد
ابن حضير رضي الله عنهما ليلا فخرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضات
لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا اضات عصا الاخر صححه
الحاكم واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في
ليلة ظلماء فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان
اصابعي لتنير ولما اعطي موسى عليه الصلوة والسلام انفلاق البحر
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف
في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف
بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق هذا
البحر لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ولما اعطي موسى عليه

الصلوة

الصلوة والسلام تفجر الماء من الحجر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم تفجيره من
بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء وانفجار
الماء من الحجر مالوف بخلاف انفجاره من الاصابع ولما اعطي موسى عليه الصلوة
والسلام الكلام من الطور اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسرا
وخص بزيادة الدنو والروية بعين البصر وشتان بين جبل الطور الذي
نوجي موسى عليه وما فوق العرش الذي نوجي نبينا عليه ولما اعطي هرون
عليه الصلوة والسلام الفصاحة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ
منها وابهر على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم لم تكن فصاحة
هرون معجزة بخلاف فصاحة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها معجزة عند بعضهم
وكذا عند الكل بالنسبة لما اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يجد نبي
بهم الانبيا صلى الله عليه وسلم ولقد قال له بعض اصحابه صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما
نزل القران بلساني لسان عربي مبين ولما اعطي داود عليه الصلوة والسلام
تليين الحديد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر بين
يديه وان شاة ام معبد درت ببركة يده صلى الله عليه وسلم ولم
تلد قط وكلمه ذراع الشاة المسموم والظبي وشكا اليه البعير ولما
اعطي سليمان عليه الصلوة والسلام تسخير الريح غدوها شهر ورواحها
شهر اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من
البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة
ذلك فوق سبعة الاف سنة وما فوق العرش الى المستوى لا يعلمه الا الله
تعالى وايضا لما سخرت له الريح تحمله الى نواحي الارض فنبينا صلى الله
عليه وسلم زويت له الارض اي جمعت حتى راى مشارقها ومغاربها وفرق
بين من سعى الى الارض وبين من تسعى له الارض ولما اعطي سليمان

عليه الصلوة والسلام ايضا تسخير الجن اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان مكن
من شيطان تفلت عليه في صلوته فاراد ان يربطه بسارية وسخرت له ايضا
الجن والانس فاسلموا على يديه صلى الله عليه وسلم ولم يسخر لسليمان الا في
العمل **واما** عد الطير من جملة جنود سليمان عليه الصلوة والسلام فيقابله
حمامة الغار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية من العدو الكثير بالشيء القليل
ولما اعطي عيسى عليه الصلوة والسلام ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم رد العين الى محلها بعد ما سقطت فعادت
احسن ما كانت **وذكر** الفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا
فسقط **والبيهقي** ان رجلا قال لا اؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فاتى قبرها
فناداها فاجابته **و**تسبيح الحصا وحنين الجذع ابلغ من تكليم الموتى لان
هذا من جنس من يتكلم وبالجملة فقد اعطي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد
عليهم بخصايص لا تحصى اعلاها انه المميز لهم دائما صلى الله وسلم عليه
وعليهم اجمعين وعلى سائر النبيين والمرسلين وعلى آلهم وجميع صحابتهم
الاكرمين والله اعلم **فصل** فيه من البديع الاقتباس وفيه الاستطراد
وفيه التتميم في قوله عذبا وفيه التمكين في القافية **الاعراب**
قوله ومنبع الماء عذبا من اصابعه الواو ابتدائية ومنبع الماء مضاف
ومضاف اليه والمضاف مبتدا وخبره محذوف تقديره من آياته
وعذبا حال مؤكدة مثل قوله تعالى هذا بعلي شيخا وهو معمول بجلوا
ومن اصابعه جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه يتعلق بمنبع والضمير
يعود عليه صلى الله عليه وسلم ومن بيانية **وقوله** وذاك صنع به فينا
جرى النيل الواو ابتدائية وذا اسم اشارة والكاف فيه للبعد
وهو مبتدا وصنع خبره وبه جار ومجرور يتعلق بجرى والباء سببية
والضمير يعود على صنع وفينا جار ومجرور يتعلق بجرى وجرى النيل

فعل وفاعل

فعل وفاعل ومحل الجملة الرفع صفة لصنع **واعلم** ان ذا اسم اشارة
يشار به الى القريب واذا زيدت عليه الكاف كان للبعيد وكذا زيادة
اللام قبل الكاف فهو للبعيد ايضا وقيل ان ذا للقريب وذاك للمتوسط
وذلك للبعيد والاول اصح وتزاد على ذا ها من اوله وهي حرف تنبيه
فيقال هذا وتجتمع مع الكاف فيقال هذاك ولا تجتمع ها مع اللام فلا يقال هذلك
كما قال صاحب الالفية واللام ان قدمت ها ممتنعة انتهى الكلام على اسم الاشارة و [ربعلمه الله]
وكم دعا في محيا الارض مكتئب ٭ ثم انثنى وله بشر وتهليل
اللغة الدعا الرغبة الى الله تعالى يقال دعا كنصر دعاء ودعوى
ودعوت له لغة في دعوت فيكون من باب ضرب والمحيا والمحيا جماعة
الوجه او جزؤه والارض معروفة وجمعها اراضي وارضون بفتح الراء
وسكنها وهذا انما الحق بالجمع المذكر السالم فيرفع بالواو ويجر وينصب
بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها ومكتئب اسم فاعل من اكتأب
اغتم اذ الكآبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن
ونصر بفتحه كئب كسمع واكتأب فهو كئيب وكئب ومكتئب وانثنى انعطف
يقال ثنى الشيء كضرب وسعى رد بعضه على بعض فتثنى وانثنى ومعناه
هنا رجع والبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الطلاقة
والتهليل وتهلل واحد يقال تهلل الوجه والسحاب اذا تلألأ ومثله اهتل
المعنى وكم دعا صلى الله عليه وسلم وجه الارض مكتئب من شدة
الجدب وعدم الخصب فاستجاب الله دعاه حالا فانثنى وجه
الارض متلالا اذ حصل ببركة دعائه المطر الغزير والخير المتواتر الكثير
فانعطف بعد اكتئابه مستبشرا متهللا واكتسى من انواع النبات
حللا واشار بذلك الى قصة الاستسقاء وهي ما ورد في الحديث الصحيح
من ذلك **وهو ما روي** عن انس بن مالك رضي الله عنه **قال** دخل رجل المسجد

يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فاستقبل بوجهه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله لنا
حتى يغيثنا قال فعند ذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى في
السماء من سحابة ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال
فلم يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه حتى طلعت من ورائه سحابة
مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت مطرا عظيما الحديث
وورد ايضا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان سليكا الغطفاني
رضي الله عنه دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
يخطب فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله
ان يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اسقنا
اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس فلا والله ما نرى في السماء من
سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
قال فوالله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في
الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطب فاستقبله
قائما قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والجبال والظراب والاودية ومنابت الشجر
فانقطعت فخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ البخاري وفي رواية له
حتى سال وادي قناة شهرا فلم يجي احد من ناحية الا حدث بالجود
وفي اخرى فلم ينزل من منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته صلى الله
عليه وسلم وفي اخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما وربما ذكرت قول الشاعر

وانا انظر

وانا انظر الى وجهه صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب
ويعني بقول الشاعر قول ابي طالب حيث يقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره
فقال له بعض اصحابه رضي الله عنهم كانك يا رسول الله اردت قوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه قال اجل **تنبيه** ذكر في الحديث
ان الداخل سليك الغطفاني وقد نبه بعض العلما على ان الداخل غيره
فليعلم ذلك والله اعلم وقد ذكر الناظم هذا المعنى في قصيدته
الميمية المشهورة بالبردة حيث يقول

واحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها ... سيب من اليم او سيل من العرم

وفي قصيدته الهمزية المسماة بام القرى حيث يقول

ودعا للانام اذ دهمتهم ... سنة من محولها شهباء
فاستهلت بالغيث سبعة ايام ... عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقي ... وحيث العطاش توهى السقاء
واتى الناس يشتكون اذاها ... ورخاء يؤذي الانام غلاء
فدعا فانجلى الغمام فقل في ... وصف غيث اقلاعه استسقاء انتهى

فصل فيه من البديع المطابقة بين مكتئب وبشر وتهلل وفيه
الاستعارة الترشيحية وفيه الاقتباس وفيه التمكين في القافية
الاعراب قوله وكم دعا ومحيا الارض مكتئب الواو ابتدائية
وكم خبرية ومحلها النصب على الحال من فاعل دعا ودعا فعل ماض وفاعله
ضمير يعود عليه صلى الله عليه وسلم ومحيا الارض الواو حالية وهو مضاف
ومضاف اليه والمضاف مبتدا فهو مرفوع بضمة مقدرة على اخره

www.icar.ir

منع من ظهورها التعذر لكونه مقصورًا وكم كئيب خبر المبتدأ وهو اسم
فاعل وفيه ضمير مرفوع بالفاعلية يعود على محيًا ومحل الجملة النصب على الحال
وقوله ثم انثنى وله بشر وتهليل ثم حرف من حروف العطف وهي هنا للتعقيب
لا للترتيب والمهلة يعني فانثنى ومثله قول الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب

يعني جرى فاضطرب وانثنى فعل ماض معطوف على دعا وفاعله ضمير
يعود على محيًا وله الواو حالية ايضا وله جار ومجرور خبر مقدم والضمير
يعود على ايضا وبشر مبتدأ مؤخر وتهليل معطوف على بشر ومحل الجملة
النصب على الحال من فاعل انثنى اي ثم انثنى مستبشرًا متهللًا لا بعد الاكتئاب
واعلم ان ثم من حروف العطف كما تقدم وقد تبدل ثاؤه فاء فيقال
فم بضم الفاء وذلك مثل قولهم جدث وجدف اسم للقبر وهو يقتضي
ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف
فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك
ان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى • فثم اذا امسيت امسيت غاديا

وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفا واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وقوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب ونحو قول الشاعر

ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب

عن الآية

عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس
واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على
تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث
ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه الصلوة والسلام كالذر ثم خلقت
حوا من قصيراه الرابع خلق حوا من آدم لم تجر العادة بمثله ثم جيء بثم ايذانا
بترتبه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس
ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم فانه يقال بلغني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب
والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة
وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الا
خير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخرى وعن البيت وقد اجيب
عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد منه ان الجد اتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله عدنان

واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي
بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد
مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفا في قوله

كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه
ومن هذا القبيل قول الناظم وكم دعا ومحيا الارض مكتئب ثم انثنى

أي فاتني **فائدة** أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب
فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدايم اي الذي
لا يجري ثم يغتسل فيه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل منه وبه
جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب باعطاء ثم معنى
واو الجمع فتوهم بعض تلامذته ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى
الجمع فقال لا يجوز النصب لانه تقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون
افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال
فيه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية
ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم
ارادته ونظيره ما اجازه الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه
النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبرسي في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم
به معناه اهنالك وليست ثم التي للعطف وهذا وهم فاحش لانه
اشتبهت عليه ثم المضمومة الثاء بمفتوحتها فان ثم بالفتح اسم يشار به
الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف ولذلك
غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا انتهى الكلام على ثم والله سبحانه اعلم

فاصبح المحل فيها لا محل له ٥ وغال ذكر الغلا من خصبها غول

اللغة اصبح دخل في الصباح وهو نقيض امسى والمحل الجدب وانقطاع
المطر ومكان وزمان ماحل وارض محله ومحول ومحوله ومحله وممحل

وممحال

وممحال وقد محلت ككرم ومنع وامحل البلد فهو ماحل وممحل قليل وامحل القوم
اجدبوا ومحل بتشديد اللام طول وغال اهلك كاغتال تقول غاله اي
اهلكه كاغتاله اذا اخذه من حيث لا يدري والذكر بكسر الذال المعجمة
الحفظ للشيء كالتذكار والشيء يجري على اللسان وهو مراد الناظم والصيت
كالذكره بالضم والثناء والشرف والصلوة لله والدعاء والكتاب فيه
تفصيل الدين والغلاء ضد الرخاء والخصب بكسر الخاء المعجمة وبالصاد
المهملة واخره باء موحدة كثرة العشب ورفاهة العيش وبلد خصب
بالكسر ايضا واخصاب ومخصب كمحسن وامير ومقدام وقد خصب
كعلم وضرب خصبا بالكسر واخصب وارضون خصب وخصبه بالكسر
فيهما وخصبه بالفتح وهي اما مصدر وصف به او مخفف خصبه كفرحه
واخصبوا نالوا الخصب والغول بضم الغين المعجمة الهلكة والداهية
والسعلاة والجمع اغوال وغيلان والغول ايضا الحية وجمعها اغوال
والغول ايضا ساحرة الجن وشيطان ياكل الناس او دابة راتها العرب
وعرفتها وقتلها تابط شرا الشاعر المشهور ومن يتلون الوانا من
السحرة والجن او كلما زال به العقل وبغتة وغالته غول اي اهلكته
والغوائل الدواهي **المعنى** انه دعا صلى الله عليه وسلم اذ ساله الاعراب
الرجل الذي دخل المسجد وهو صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستجاب ب
الله دعوته حالا وحصل الغيث بدعوته المباركة واستنارت وجه
الارض بالنبات فيها بعد الاكتئاب الشديد الذي كان سببه الجدب
وبلاء فاصبح المحل وهو الجدب ليس له بها حلول بل غال ذكر الغلا من
اجل الخصب الذي تنوعت فيها انواعه غول حتى حصل للناس بذلك
غاية الاستبشار وهم نفع ذلك المطر سائر القرى والامصار وكل
ذلك من بركاته العميمة ومعجزاته الباهرة العظيمة وكم حصل ببركاته

نظراته المفيده لاراضي القلوب المجدبه • من غيث المحابة الشريفة سقيات
فعادت بالنور الرباني مخصبه • وانتشر النفع للامه بدعائه والحظه
ونال الكل من اتباع سنته الغراء • وتشبثت بعرى محبته الزهر اعايه حظه
وقد اتى الناظم على هذا المعنى في قوله من قصيدته الهمزية حيث **يقول**
ثوا تهى الثرى وقرت عيون • بقراها واحييت احياء • **فصل** فيه
من البديع الجناس التام بين المحل ومحل وقد تقدم بيانه وهو ايضا من قبيل
الجناس الشبيه بالاشتقاق وفيه الاشتقاق بين غال وغول
وشبهه بين غال والغلا وفيه المطابقة بين الخصب والغلا وفيه التمكين
في القافية الاعراب **قوله** فاصبح المحل فيها لا محل له الفا سببية اي
بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم اصبح المحل لا محل له فيها واصبح من اخوات
كان والمحل اسمها وفيها جار ومجرور يتعلق بمحل والضمير فيها يعود على الارض
ولا نافية للجنس ومحل اسمها وله جار ومجرور وهو خبرها والضمير في له يعود
على المحل وجملة لا واسمها وخبرها في محل النصب خبر اصبح **وقوله** وغال
ذكر الغلا من خصبها غول الواو عاطفة عطفت غال على اصبح وذكر الغلا مضاف
ومضاف اليه والمضاف مفعول غال والغلا مجرور بالاضافة ومن خصبها
جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه يتعلق بغال ومن تعليلية والضمير في
خصبها يعود على الارض ايضا وغول فاعل غال والله سبحانه اعلم •
فبالظراب ضروب للغمام كما • عن البناء عز اليها معازيل •
اللغة الظراب بكسر الظا المشالة المعجمة جمع ظرب ككتف
وهو كما نتا من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير وهو
ايضا اسم جبل واسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم وضروب جمع ضرب
بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وهو الصنف من الشيء **ومثله**
الضريب والغمام جمع غمامة وقد تقدم بيانها والبناء المبني وجمعه

ابنية

ابنيه وجمع جمعه ابنيات واصل البنا نقيض الهدم يقال بنى بنيا وبنا
وبنيانا وبنيه وبنايه وابتناه وبناه وعز الي بالعين المهمله والزا المفتوحتين
واللام المكسوره ونفته ايضا جمع عزلا وهي مصب الماء من الراويه ونحوها
والعزالى الارشث ايضا ومعازيل جمع اعزل وهو سحاب لا مطر فيه **المعنى**
انه لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم واستجيبت دعوته التي حصلت بها المنفعه
واستدام انسجام الغيث سبعه ايام كما ورد من الجمعة الى الجمعه • فجاء الاعرابي
وسأله ان يدعو بامساكه فدعا صلى الله عليه وسلم حينئذ بقوله اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم على الظراب الحديث فانقطع المطر حينئذ وخرجوا
يمشون في الشمس وصار السحاب حوالي المدينه الشريفه كالاكليل وهذا
من جملة معجزاته • وبواهر اياته • ان دعا بالمطر فحصل وبصرفه فانصرف
وعن بنايهم رحل • **فصل** فيه من البديع الجناس اللفظي في الظراب وضروب
وهو ايضا من الجناس الشبيه بالاشتقاق وفيه الجناس الاشتقاقي في
عز اليها ومعازيل وفيه التشبيه والمقابلة بين الظراب والبنا وفيه
التمكين في القافية الاعراب **قوله** فبالظراب ضروب للغمام • الفا عاطفه
وبالظراب جار ومجرور خبر مقدم وضروب مبتدا موخر وللغمام جار ومجرور
في محل الصفه لضروب **وقوله** كما عن البنا عز اليها معازيل الكاف جاره
وما كفتها عن العمل وعن البنا جار ومجرور يتعلق بمعازيل وعز اليها
مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدا لكنه لم يظهر فيه الرفع لكونه
منقوصا فهو مرفوع بضمة مقدرة على اليا الساكنه منع من ظهورها
الاستثقال والضمير في عز اليها يعود الى الغمام ومعازيل خبر المبتداء
واعلم ان الكاف المفردة معدوده من حروف الجر كما تقدم وتاتي
لغير الجر فالجاره تنقسم الى حرف واسم فالحرف له خمسة معان **احدها**
التشبيه نحو زيد كالاسد **والثاني** التعليل اثبته قوم ونفاه الاكثرون

وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما حكاه سيبويه في كما
انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو وكانه لا يفلح
الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال
وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي
اليكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب
بعضهم بانه وضع خاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر
وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف
للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب قال ابن هشام
الانصاري وما ذكرناه في الايتين مثل ان ما مصدرية قاله جماعة وهو
الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف
عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل
المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى الباء وقيل انها للتشبيه على حذف
مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت اي كن على ما انت عليه
وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا والثاني ان ما موصولة
وانت مبتدا حذف خبره اي كالذي هو انت وجملة المبتدا وخبره
صلة وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي
هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قول
القائل ونصر مولانا ونعلم انه ۝ كما الناس مجروم عليه وجارم ۝ والرابع
ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره وهو اما عليه او كائن وقد قيل في كما
لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد
عليه بقول الشاعر واعلم انني وابا حميد ۝ كما النشوان والرجل الحليم ۝
وقول الاخر ايضا ۝

اخ ماجد

۝ اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ۝ كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ۝
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة
الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كن كما كنت
ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا
التقدير مصدرية مسبكة تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى
فتكون نعتا لمصدر محذوف او حالا ويحتملهما قوله تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته
نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما
بدانا او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل
وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي
بدانا وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت كيف اجتمعت مع
مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية في مر
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر
قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك
لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا
لذلك وتاخر المحذوف بتقديم الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم
ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان ونصب
يعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلة كذلك
لا يفعل كذلك او نصب بقال والكاف مبتدا والعايد محذوف
اي قاله المعنى الرابع من معاني الكاف المبادرة وذلك اذا اتصلت بما
نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية
وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي

www.icar.ir

الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم
تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل
وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا
قاله ابن جني وقال انهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص
اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف
فقيل الزائدة مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما
زيدت لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى
من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به
فقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا
مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه وتعالى او بمحمد عليه الصلوة والسلام او بالقرآن
وقيل مثل للقرآن وما للتورية اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم
انتهى الكلام على الكاف الحرفية الجارة واما الكاف الاسمية فمرادفة لمثل
فلا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله ٥
يضحكن عن كالبرد المنهم ٥ وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز
في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع
رفع وزيد مخفوض بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا
قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير للكاف في كهيئة الطير اي
فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد
وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز
زيادة الاسم والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ٥
ما يرتجى وما يخاف جمعا ٥ فهو الذي كالليث والغيث معا ٥

خلافا

خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ
كقوله تماما على الذي احسن وهذا تخريج الفصيح على الشاذ انتهى الكلام
على الكاف الجارة واما الكاف غير الجارة فنوعان الاول مضمر منصوب او مجرور
نحو ما ودعك ربك والاولى منصوبة والثانية مجرورة النوع الثاني حرف معنى
لا محل له من الاعراب ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو
ذلك وذاك وهنالك ولا يقال هذلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم
اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح وقد تلحق بعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك وتلحق ايضا ارايت التي بمعنى اخبرني نحو ارايتك
هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح
وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابق للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم
تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان
يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول
الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه انتهى
الكلام على معاني الكاف والله سبحانه اعلم ٥
وآض من روضها جيد الوجود به ٥ من لؤلؤ النور ترصيع وتكليل
اللغة آض ايضا رجع وتصريف فعله كضرب وقال في القاموس
الايض العود الى الشيء وصيرورة الشيء غيره وتحويله من حاله والرجوع
والروض جمع روضة قال في القاموس الروضة من الرمل والعشب
معروفة كالريضة لاستراضة الماء اي استنقاعه فيها وكلها يجمع وجمعه
روض ورياض وريضان وجيد عنق والوجود نقيض العدم والنور بفتح
النون الزهر وترصيع مصدر رصع يقال تاج مرصع اي محلى بكواكب
الحلية وتكليل مصدر كلله اذا وضع عليه الاكليل ويقال روضة مكللة

اذا حفت بالنور المغني وبهج جيد وجود روض الارض التي اصابها
المطر الغزير ببركة دعاء البشير النذير صلى الله وسلم عليه وزاده تشريفا
وتعظيما لديه به ترصيع وتكليل من لولوء النور الكثير البارز من نبت الارض
الذي هو ببسط الراي له جدير فاذا راى الشخص كثرة الزهور انبسط
وداخله السرور وفي ذلك اشارة الى قوله تعالى وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وخص
الناظم اللولوء بالذكر لان الترصيع والتكليل يحسنان باللولوء ما لا يحسنان
بغيره وقد اشار رحمه الله تعالى الى هذا المعنى في قصيدته الهمزية حيث
يقول فترى الارض غبة كسماء ۞ اشرقت من نجومها الظلماء ۞
۞ بحلل الدر والنواقيت من نو ۞ ر رباها البيضاء والحمراء ۞
فصل فيه من البديع الاستعارة الترشيحية وفيه التقسيم وفيه
التمكين في القافية الاعراب قوله واض من روضها جيد الوجود
الواو عاطفة واض فعل ماض ومن روضها جار ومجرور ومضاف ومضاف
اليه يتعلق باض والضمير في روضها يعود على الارض ومن بيانية وجيد
الوجود مضاف ومضاف اليه والمضاف فاعل اض وقوله به من لولوء
النور ترصيع وتكليل به جار ومجرور والبا بمعنى في او هي على بابها
ومعناها الالصاق والضمير المجرور بها يعود على جيد والجار والمجرور
خبر مقدم ومن لولوء النور جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه يتعلق
بترصيع او تكليل ومن بيانية او تعليلية وترصيع مبتدا موخر وتكليل
معطوف على ترصيع ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل اض والله اعلم
وعسكر لجب قد لج في طلب ۞ بغزوه غره باس وترعيل
دعا نزال فولى والبوار به ۞ من الصبا والحصا والرعب منزول
اللغة العسكر الجمع الكثير ولجب كفرح ذو لجب بفتح الجيم وهو الجلبة

والصياح ولج تمادى في الخصومة لان اللجاج واللجاجة الخصومة لجت
بالكسر تلج ولج يلج فهو لجوج ولجوجه ولججة كهمزة والطلب محركا مصدر
طلبه وتطلبه واطلبه كافتعل حاول وجوده واخذه وطلب الي رغب
وهو طالب وجمعه طلب وطلاب وطلبه وطلب وهو طلوب وجمعه
طلب ككتب وهو طلاب وجمعه طلابون وهو طلب وجمعه طلبا
وطلبه تطلبا طلبه في مهلة وطالبه مطالبه وطلابا طلبه بحق
والاسم الطلب محركا والطلبه بالكسر والطلبة واعطاه ما طلبه والحاجه
الى الطلب ضد ويغزوه يطلبه يقال غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده
كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة
وهو غاز والجمع غزى وغزى كدنى والغزى كغنى اسم جمع واغزاه
حمله عليه كغزاه وامهله واخذ ما له عليه من الدين ومغزى الكلام
مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغره خدعه يقال غره غرا وغرورا
وغرة فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو والباس
الشدة في الحرب بوس ككرم باسا فهو بئيس اي شجاع وترعيل الخيل
الجماعة لان الرعيل الجماعة ودعا طلب ونزال بكسر اللام اسم فعل
بمعنى انزل وولى ادبر والبوار الهلاك والصبا قال في القاموس
الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان
وصبيان والجمع صبوات واصباء وصبت صبا وصبوا هبت والحصا
صغار الحجارة الواحده حصاه والجمع حصيات وحصى وحصي
بالضم والكسر وارض محصاه كثيرة الحصا والحصا ايضا العدد الكثير
والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة وضمها ايضا الفزع رعبه
كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعبته ترعيبا وترعابا فرعب
رعبا وارتعب والرعابه الفروقه ومنزول اسم مفعول من نزله

ونزل به اذا حل لكنه بمعنى نازل المعنى ورب عسكر كبير مختلف
الاصوات لكثرة رجاله وشدة عتوه وضلاله تمادى في طلب
النبي صلى الله عليه وسلم مغترا بقوة باسه وكثرة اناسه ودعا
للمنازلة فانهزم ولم تثبت له قدم حين نزل به البوار من ريح الصبا
ومن الحصا الذي رمى صلى الله عليه وسلم في وجوه القوم ومن الرعب
الذي نصر به النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في صحيح البخاري
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وفيه ايضا نصرت بالرعب
مسيرة شهر ويعني الناظم بهذين البيتين غزوة الخندق وبدر
وحنين وغيرها من الغزوات العظام التي نصر الله فيها نبيه عليه
افضل الصلوة والسلام وسياتي في نظمه ذكر كل غزوة منها على الانفراد
وسنتكلم هنالك على كل غزوة منها على حدتها ويحصل بذلك من البسط
ان شاء الله تعالى غاية الازدياد فصل فيه من البديع الجناس
المذيل في لج ولجب وقد تقدم الكلام عليه وكذلك كقول كعب بن زهير رضي الله عنه

ولقد علمت وانت خير عليمة ان لا يقربني الهوى لهوان

ومما الطف قول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى الا الهوان ازيل عنه النون

ومن ذلك قول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

وقول اخر

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

ويعجبني من النثر قول بعضهم فلان حام حامل لاعباء الامور
كاف كافل لمصالح الجمهور وفيه الموازنة بين لجب وطلب والحصا

والصبا

والصبا وفيه الانسجام وفيه التسجيع في النصف الاول من البيت
الاول والغاية في ذلك قول ابي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

وفيه التقسيم
في قوله من الصبا والحصا والرعب وفيه التمكين في القافية الاعراب
قوله وعسكر لجب قد لج في طلب الواو واو رب وعسكر مجرور بها ولجب
صفة لعسكر وقد للتحقيق ولج فعل ماض وفاعله ضمير يعود على عسكر
ومحل الجملة الجر صفة ثانية لعسكر وفي طلب جار ومجرور في محل النصب
على الحال من فاعل لج وقوله بغزوه غيره باس وترعيل بغزوه جار ومجرور
ومضاف ومضاف اليه يتعلق بطلب وغيره باس فعل ومفعول
وفاعل والضمير الذي هو المفعول يعود على عسكر وترعيل معطوف
على باس ومحل الجملة الجر صفة ثالثة لعسكر وقوله دعا نزال فولى
والبوار به دعا فعل ماض وفاعله ضمير يعود على عسكر ونزال اسم فعل
بمعنى انزل وفولى الفاء عاطفة ومعناها هنا التعقيب وولى فعل
ماض وفاعله ضمير يعود على عسكر ايضا والبوار الواو حالية والبوار
مبتدا وبه جار ومجرور يتعلق بمنزول والضمير المجرور يعود على
عسكر ومن الصبا جار ومجرور ومن بيانية او تعليلة والحصا والرعب
معطوفان على الصبا ومنزول خبر المبتدا وهو اسم مفعول لكنه بمعنى فاعل
ففيه ضمير مرفوع بالفاعلية لاسم الفاعل يعود على البوار والله سبحانه اعلم

واغبرت حين اضحى الغار وهو به كمثل قلبي معمور وماهول

اللغة الغيرة بفتح الغين المعجمة معروف وقد يقال غار على امراته
وهي عليه يغار غيرة وغيرا وغارا وغيارا فهو غيران من غيارى بكسر
الغين المعجمة وفتحها وغيور من غير بضم الغين والياء وغيارى من
مغايير وهي غيرى من غيارى وغيور من غير والغار الكهف كالمغارة

www.icar.ir

والمغار أو الغار كالبيت في الجبل أو المنخفض فيه أو كل مطمئن من الأرض
أو الحجر يأوي إليه الوحش وجمعه أغوار وغيران والمراد بالغار هنا
الغار المذكور في القرآن ومعمور اسم مفعول من عمر كفرح ونصر وضرب
عمرا وعمارة بقي زمانا وعمره الله وعمره أبقاه وما هول اسم مفعول
من أهل كضرب ولكنه بمعنى فاعل أي صار أهلا إذا كثر أهله **المعنى**
يقول الناظم رحمه الله تعالى يا غيرتي عليه صلى الله عليه وسلم حين
أضحى الغار معمورا بوجوده صلى الله عليه وسلم فيه وأتى بوا التي هي للندبة
بدل يا التي هي للنداء تحزنا عليه صلى الله عليه وسلم وتوجعا له حيث
أخافه الكفار حتى ألجأوه إلى دخوله وغيرته لأجل محبته له صلى الله عليه
وسلم فإنه شبه الغار إذ عمره صلى الله عليه وسلم بجثته الشريفة
بقلبه إذ صار أهلا بمحبته ومعناه كما أن الغار حوى جثته الشريفة
صلى الله عليه وسلم وصار معمورا بها فقلبي حوى محبته صلى الله عليه
وسلم وصار ماهولا بسببها فلأجل ذلك قال واغيرتا حيث حصلت
المشاركة بينه وبين الغار في المحبة الأكيدة • والجثة الطاهرة السعيدة
فصل فيه من البديع الاشتقاق في غيرتي والغار • وفيه لف
ونشر مرتب وفيه التشبيه وفيه الموازنة بين معمور وماهول •
وفيه التمكين في القافية **الإعراب** **قوله** واغيرتي حين أضحى
الغار وهو به البيت واغيرتا أصله يا غيرتي فأتى بوا الندبة وأبدل
بدل الضمير ألفا كما قيل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويا أسفا
على يوسف أي يا غيرتا احضري فهذا أوانك وأتى بوا التي هي للندبة
لأجل التحزن عليه إذ أوذي صلى الله عليه وسلم حتى أوى إلى الغار وحين
ظرف وأضحى الغار أضحى واسمها والواو من وهو واو الحال وهو مبتدأ
وبه جار ومجرور والباء بمعنى في ويتعلق الجار بمعمور والضمير يعود على
الغار

الغار وكمثل قلبي جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه ومضاف ومضاف إليه
ومحل الجار النصب خبر أضحى ومعمور خبر المبتدأ وما هول معطوف على
معمور وفي معمور ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على الغار وقد قدمنا
أن ماهولا بمعنى آهل فيكون فيه ضمير مرفوع بالفاعلية له ويعود على قلبي
واعلم أن المشهور أن لفظة وا إنما تستعمل في الندبة وأجاز بعضهم
استعمالها في النداء الحقيقي **وما** ألطف قول الحكاك في بعض قصائده حيث
يقول تقول النحاة أتدعو بهم ۞ على صيغة الندب في قول وا ۞
۞ فقلت نعم وهم غيب ۞ كحال النوادب حالي سوا ۞
وقد قيل أن من معاني وا أن تكون اسما للإعجاب كقول من **قال** ۞
وا بأبي أنت وفوك الأشنب ۞ كأنما ذر عليه الزرنب ۞ انتهى والله أعلم ۞
كأنما المصطفى فيه وصاحبه الصديق ليثان قد آواهما غيل ۞
اللغة المصطفى المختار من اصطفاه كاستصفاه إذا اختاره وهو
من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم وصاحب اسم فاعل من صحبه كسمع
صحابة بفتح الصاد المهملة وكسرها وصحبة إذا عاشره وهم أصحاب
وأصاحيب وصحبان وصحاب وصحابة وصحب واستصحبه دعاه إلى
الصحبة ولازمه والصديق كسكيت الكثير الصدق وهو لقب أبي بكر
شيخ الخلفاء رضي الله عنهم وليثان تثنية ليث وهو الأسد وآواهما
حواهما يقال أويت منزلي وإليه أويا وأويا وأويت تأوية وتأويت
وائتويت عدته وأويته وآويته أنزلته بنفسي والمأوى والمأواة
المكان والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الكثير الملتف وجماعة
القصب والحلفاء والأجمة وكل واد فيه ماء وجمعه أغيال وغيول
المعنى كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبا بكر الصديق
الجليل إذ دخلا الغار أسدان قد حواهما غيل **واعلم** أنه قد اشتهر

على ألسنة سلفا وخلفا تسمية نبينا صلى الله عليه وسلم بالمصطفى وكذلك
المجتبى والشفيع والمشفع والصادق المصدوق وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وحبيب رب العالمين وغير ذلك مما ذكر في الكتب المتعلقة
بشمائله صلى الله عليه وسلم وقد اشار الناظم بذكر الغار الى قصة
هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وسنذكرها مستوفاة ان
شاء الله تعالى قال اهل السير وارباب التواريخ والخبر امر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة بعد ان اقام بمكة ثلاث عشرة سنة
وكان عمره صلى الله عليه وسلم وقت الهجرة ثلاثا وخمسين سنة ومن الهجرة
ابتدا التاريخ الاسلامي ففي ربيع الاول منه يوم الاثنين هاجر صلى الله
عليه وسلم وذلك انه لما عقد البيعة مع الانصار ليلة العقبة اذن
لاصحابه رضي الله عنهم في الهجرة الى المدينة الشريفة فخرج اليها معظمهم
واقام هو صلى الله عليه وسلم ينتظر امر الله تعالى له بالهجرة وبقي
الانصار منتظرين لوروده صلى الله عليه وسلم عليهم في كل حين وكان
ابو بكر رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا
بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو يومئذ سيد القارة فحكى له ما
لقي من قومه فقال له ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج ارجع
فانا لك جار فرجع وارتحل معه حتى قدما مكة فانفذت له قريش جواره
بشرط ان لا يعلن بقراته ولا بصلوته فعمل بشرطهم اياما ثم بدا له
ان يعلن فاخبرت قريش ابن الدغنة فقدم عليه فلازمه على شرطه
الاول او يرد عليه جواره فرد ابو بكر رضي الله عنه ذمته ورضي
بجوار الله عز وجل وتجهز قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فاحتبس ابو بكر لذلك
وعلف راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر قالت عايشة رضي الله

عنها

عنها فبينما نحن يوما جلوس في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فدا له ابي وامي والله ما جاء به
في هذه الساعة الا امر فلما دخل قال لابي بكر اخرج من عندك قال انما
هم اهلك قال فاني قد اذن لي في الخروج قيل فبكى ابو بكر رضي الله عنه
فرحا وقال بابي انت وامي يا رسول الله خذ احدى راحلتي هاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة رضي الله
عنها فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب
فلذلك سميت اسماء ذات النطاقين واستاجرا رجلا من بني الديل بن بكر
من كنانة وكان دليلا ماهرا قيل اسمه عبد الله بن اريقط وهو يومئذ
مشرك ولم يعرف له اسلام فيما بعد وامناه ودفعا اليه راحلتيهما
وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ثم لحقا بالغار فمكثا فيه ثلاثا يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو غلام شاب ثقف لقن
فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به
الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنهما منحة من غنم فيريحها عليهما
عشاء وينعق بها من عندهم بغلس قيل وكانت اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما تاتيهما من الطعام اذا امسيا بما يصلحهما وطلبهما المشركون
بجميع وجوه الطلب ومروا على غارهما فلم يابهوا اي يهتموا بشيء ففي
البخاري عن ابي بكر رضي الله عنه قال رفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم فقلت يا رسول الله لو ان بعضهم طاطا راسه رآنا قال
اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما وبعد الثلاث جاءهما الدليل بالراحلتين

فارتحلوا فكانوا اربعة ركب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
والدليل واردف ابو بكر خلفه عامر بن فهيرة ليخدمهما فاخذ بهم طريق
السواحل واخذت عليهم قريش بالرصد والطلب وجعلوا دية كل واحد
منهما لمن اسره او قتله قال ابو بكر رضي الله عنه اخذ علينا بالرصد
فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت
لنا صخرة فاتيناها ولها شيء من ظل ففرشت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فروة معي ثم اضطجع فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد
اقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسالته لمن انت
يا غلام فقال انا لفلان فقلت له فهل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل
انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال
فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب
حتى رضيت ثم ارتحلنا بعد ما زالت الشمس والطلب في اثرنا فاتبعنا
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول
الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها فقال اني قد علمت انكما دعوتما علي
فادعوا لي والله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى
احدا الا قال قد كفيتم ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا
وروي انهم مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية ثم الكعبية فسالوها
الزاد فلم يصيبوا عندها شيئا وكانوا مسنتين فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى شاة في خيمتها وسالها هل بها من لبن قالت هي اجهد
من ذلك انما خلفها عن الغنم الجهد فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمسح بيده

فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت
فدعا باناء يربض الرهط فحلب وسقاها وسقى اصحابه وشرب آخرهم
ثم ملأه وغادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها واصبح صوت بمكة عال
يسمعونه ولا يدرون من صاحبه قيل هو من الجن وهو يقول

جزى الله رب العرش خير جزائه … رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به … فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا آل قصي ما زوى الله عنكم … به من فخار لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم … ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها … فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت … له بصريح ضرة الشاة مزبد

قيل ولما هبطوا العرج ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل يقال له اوس بن حجر على جمل له اسمه الرداح وقيل الرداء
وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم سلكوا من العرج
ثنية العاير عن يمين ركوبة وهبطوا بطن رئم ثم قدموا قبا على بني عمرو
ابن عوف وفي صحيح البخاري انه لما سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة
فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة وانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم
فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر
اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين
يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى صوته يا معشر
العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع

الاول وقيل اثنتي عشرة ليلة منه وقيل ثمان فقام ابو بكر رضي الله عنه
للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا
من الانصار ممن لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى
اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى
ظلل عليه بردائه فعرف الناس عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلبث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة ليلة وقيل
ثلاثا وقيل خمسا واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان مربدا لكلثوم بن الهدم
وورد في فضله احاديث كثيرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيه في كل خميس واثنين راكبا وماشيا فيصلي فيه واثنى الله تعالى
وعلى اهله بالطهارة فقال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
وهو اول مسجد بني في الاسلام وقيل كان نزول رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة وسار صلى
الله عليه وسلم من قبا يوم الخميس وقيل يوم الجمعة فادركته الصلوة في
بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي رانونا فكانت اول جمعة
صلاها بالمدينة واتخذ موضع مصلاه مسجدا وسمي مسجد الجمعة وهو
مسجد عتبان بن مالك الذي شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه يحول بينه وبينه السيل ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان
كلما حاذى او مر على دار من دور الانصار اعترضوه ولزموا زمام
ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم
خلوا سبيلها فانها مامورة وقد ارخى لها زمامها وما يحركها وهي
تنظر يمينا وشمالا والناس كنفيها حتى بركت حيث بركت على باب

مسجده

مسجده ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها فسارت حتى بركت على
باب ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم التفتت يمينا وشمالا ثم
ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جرانها في الارض وارزمت
فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شا الله تعالى
فاحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته فاختار الله له ما كان يختاره
فقد كان يحب النزول على بني النجار لنسبه فيهم وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار فهم اوسط
دور الانصار وهم اخوال عبد المطلب ولم يزل صلى الله عليه وسلم في
منزل ابي ايوب رضي الله حتى ابتنى مسجده ومساكنه قيل وكانت
اقامته عنده شهرا انتهى خبر الهجرة ملخصا من الصحيحين وغيرهما
وقد روي خارج الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي
الله عنه لما خرجا من دار ابي بكر بقيا في الغار الذي في جبل ثور
غربي مكة ثلاث ليال وخرج المشركون في اثرهما حتى انتهوا الى
الغار فطمس عليهم الاثر قال ابو بكر رضي الله عنه لو نظر احدهم
الى قدمه لرانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وقد قص الله تعالى ذلك في القران المجيد حيث يقول اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل ان الله
تبارك وتعالى ذكر ابا بكر رضي الله عنه في هذه الاية خمس مرات
وهو قوله تعالى ثاني اثنين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وابا بكر
رضي الله عنه وقوله اذ هما في الغار يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه وقوله اذ يقول لصاحبه يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم وابا بكر رضي الله عنه وقوله لا تحزن يعني ابا بكر رضي الله
عنه وقوله ان الله معنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله

عنه ويروى ان العنكبوت نسجت على باب الغار بعد ان دخله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ولما وصل المشركون
الى الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية ابن خلف وما اربكم الى
الغار وان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وخرج ابو بكر البزار في
مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك رضي الله عنهم يحدثون ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تعالى شجرة
فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر
العنكبوت فنسجت على وجه الغار وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا
بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله
عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم
رجل منهم فنظر فراى حمامتين فرجع وقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت
حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع قوله النبي صلى الله
عليه وسلم فعرف ان الله قد درأ بهما عنه ويروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه ان يجعل ثماما في باب الغار فتخيلته
المشركون نابتا وصرفهما الله عنه وذكر قاسم بن ثابت فيما
تولى شرحه من الحديث ان الله تعالى انبت الراءة على باب الغار لما
دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال
وهي شجرة معروفة قال غيره تكون مثل قامة الانسان لها زهر
ابيض يحشى به المخاد للينه وخفته وقد سمي الشجرة الراء ويروى
ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل الغار خرق رداءه فسد به كوى الغار
لئلا يكون بها حيوان يوذي النبي صلى الله عليه وسلم ويروى انه
بقيت واحدة من الكوى فسدها برجله وذكر ابن شهاب قال اخبرني

عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه
اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر رضي الله عنه دية
كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس
قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا
سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال
سراقة فعرفت انهم هم فقلت له ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا
انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فامرت
جاريتي ان تخرج بفرسي من وراء اكمة فتحبسها علي فاخذت رمحي فخرجت
به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت
فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي [margin: فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها] الازلام
فاستقسمت بها أضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت
الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم
تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء والعثان بضم العين المهملة وفتح الثاء المثلثة شبه الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا
وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله
عليه وسلم ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسالاني الا ان
قالا اخف عنا فسالته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لي كتاب امن

فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن شهاب واخبرني عروة ابن الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي الزبير رضي الله عنه في ركب من المسلمين كانوا
تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه ثياب بياض انتهى الكلام على خبر الغار وحديث الهجرة
وقد ضمناه فوايد يعترف بها المنصف والله عز وجل اعلم **فصل**
فيه من البديع التشبيه والتتميم والتمكين في القافية **الاعراب**
قوله كانما المصطفى فيه وصاحبه الصديق ليثان كان من اخوات
ان وما زايدة والمصطفى اسم كان فهو منصوب بفتحة مقدرة على
اخره منع من ظهورها التعذر لكون الاسم مقصورا وفيه جار ومجرور
في محل النصب على الحال والضمير يعود على الغار وصاحبه مضاف ومضاف
اليه والمضاف معطوف على اسم كان والضمير يعود عليه والصديق
نعت لصاحبه وليثان خبر كان وعلامة الرفع فيه الالف لكونه
مثنى ليث ولك ان تجعل ما كافة لكان عن عملها وتكون المصطفى مرفوعا
بالابتدا وصاحبه معطوفا عليه وليثان خبر المبتدا ولكن جعل ما زايدة
انسب **وقوله** قد آواهما غيل قد للتحقيق وآواهما غيل فعل ومفعول
وفاعل والضمير يعود على ليثان ومحل الجملة الرفع صفة لليثان والله عز وجل اعلم
وجلل الغار نسج العنكبوت على وهن فيا حبذا نسج وتجليل
اللغة جلل غطى اذ التجليل التغطية ونسج العنكبوت اتخاذها
بيتا والوهن ضعف وتجليل تغطية **المعنى** انه صلى الله عليه وسلم
لما دخل الغار وابو بكر رضي الله عنه معه نسجت العنكبوت على فم الغار
نسجا اوهم المشركين لما راوه ان له مدة طويلة حتى ان امية بن خلف
قال لهم ارادوا اختبار الغار وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا اقدم

من ميلاد

ان فلانا اوصاني اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما
ترى فالى من توصي بي وبم تامرني **فقال** يا بني والله ما اعلم رجلا على
مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به **فلما** مات وغيب
لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي **فقال**
اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت **فلما** حضر **قلت** له يا فلان ان فلانا
كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم
تامرني **فقال** يا بني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا آمرك ان تاتيه الا
رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على ما نحن فيه فان احببت فاته
فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري **فقال** اقم
عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم واكتسبت حتى كانت
لي بقيرات وغنيمة ثم نزل به امر الله **فلما** حضر **قلت** له يا فلان اني
كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى
بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني **فقال** اي بني والله ما
اعلمه اصبح احد على ما كنا عليه من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد
اظل زمان نبي مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض
بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل
ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شا الله ان امكث ثم مر بي نفر من
كلب تجار **فقلت** لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى
ظلموني فباعوني من رجل يهودي فكنت عنده فرايت النخل فرجوت ان
يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي **فبينا** انا عنده

www.icar.ir

اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى
المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع
له بذكر ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل له فيه بعض العمل
وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال له يا فلان
قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لمجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعم انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني
ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول
فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك
فقلت لا لشيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي
شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح
ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة
فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال لاصحابه كلوا وامسك
يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا
وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت
له اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل صلى الله
عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع
جنازة رجل من اصحابه علي شملتان لي وهو صلى الله عليه وسلم جالس
في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم
هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني صلى الله عليه وسلم

استدبرته

استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى الرداء عن ظهره فنظرت
الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال صلى الله عليه وسلم تحول
فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه قال ثم
شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد
يعني انه اسلم عقب قصته قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير
واربعين اوقية يعني ذهبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا
اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين ودية
والرجل بخمس عشرة يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة
ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر
لها فاذا فرغت فائتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي
حتى اذا فرغت جئته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغ فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت
منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال
خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان فقلت واين تقع هذه يا رسول
الله فقال خذها فان الله سيؤدي بها عنك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم ادارها على لسانه ثم ناولنيها قال فاخذتها فوزنت
لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم
وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه
صلى الله عليه وسلم مشهد وذكر ابو عمر في خبر سلمان رضي الله عنه

من طريق زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم من يهود بكذا وكذا
درهما على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيه سلمان حتى تدرك فغرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رضي الله عنه
فاطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر رضي الله عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غرسها فقالوا عمر فقلعها صلى الله عليه وسلم
وغرسها بيده فاطعمت من عامها وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره
ابن اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم سايرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان فهذا
معنى حديث البخاري وعن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال لما ايت مكان كذا وكذا من
ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة
الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد الا
شفي فاساله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان
فخرجت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم
هنالك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى
فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص
اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخلها الا منكبه فتناولته فقال
من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين
ابرهيم فقال انك لتسال عن شيء ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك
نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته فهو يحملك عليه ثم دخل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت

عيسى بن مريم ورواه ابن اسحق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم
عن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم قال قال سلمان فذكر الحديث
قيل ان الرجل المطوي الذكر في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة فان
يكنه فهو ضعيف عندهم قاله السهيلي وقال ان صح الحديث فلا نكارة
في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح نزل بعد ما رفع وامه وامراة اخرى
عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل
وان الله رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل مرة
جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم به انه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله اعلم ويروى انه اذا
نزل تزوج امراة من جذام ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى وقوله في خبر سلمان فطن النار اي خازنها وخادمها
وقوله فقر بالفاء والقاف اي حفر وقوله اجيبها له بالفقير وقوله
صوابه بالتفقير لانه مصدر فقّر وقوله العروا يريد بها العذق
فائدة قال الصد في العروا الحما الناقص والبرحا الحما الصالب
والرحضا الحما التي تاخذ بالعرق والمطوا التي تاخذ بالتمطي والثوبا التي
تاخذ بالتثاوب والكل ممدود على وزن علماء انتهى خبر سلمان الفارسي
رضي الله عنه وهو طويل لكنه لا يخلو من فوايد لمن له التفات الى ما
نحن بصدده وعمر سلمان رضي الله عنه ثلثمايه سنة على ما قيل وقيل
ثلثمايه وخمسين سنة وقيل انه ادرك عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام
وقرا الكتابين وتوفي رضي الله عنه بالمداين في اخر خلافة امير المومنين
ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة خمس وثلثين من الهجرة وخلف
ثلاث بنات بنتا باصفهان وثنتين بمصر والله اعلم وقد اشار الناظم
الى قصة خبره في قصيدته الهمزية حيث يقول اذ ذكر يد النبي صلى الله

عليه وسلم * نبع الماء اثمر النخل في عا * م به سبحت بها الحصباء *
وسعى في فداء بضعة من نضار * دين سلمان حين حان الوفاء *
كان يدعى قنا فاعتق لما * اينعت من نخيله الاقناء *
افلا تعذرون سلمان لما * ان عرته من ذكره العرواء *

فصل فيه من البديع الاقتباس وفيه الاستطراد **الاعراب**
قوله والنخل اثمر في عام الواو ابتدائيه والنخل مبتدا واثمر فعل وفاعله
ضمير يعود على النخل والجملة خبر المبتدا وفي عام جار ومجرور يتعلق باثمر
والالف واللام في النخل للعهد الذهني **وقوله** وسرى به سلمان اذ سقت
منه الغنا كل الواو عاطفه وسرى معطوف على اثمر وهو فعل مبني للمجهول
وبه جار ومجرور يتعلق بسرى والبا سببيه وسلمان نايب عن الفاعل
وهو غير منصرف للعلميه والعجمه واذ ظرف بمعنى حين او لما وسقت
فعل ماض والتاء فيه للتانيث المجازي ومنه جار ومجرور يتعلق بسقت
والضمير يعود على النخل ومن بيانيه والغنا كل فاعل بسقت والله سبحانه اعلم

ان انكرته النصارى واليهود على * ما بينت عنه توراة وانجيل
فقد تكرر منهم في جحودهم * للكفر كفر وللتجهيل تجهيل

اللغه انكرته جحدته وانكره واستنكره وتناكره جهله والانكار
نقيض المعرفة والنصارى امة عيسى عليه الصلاة والسلام وهم
منسوبون الى ناصره قريه من قرى الشام واليهود امة موسى عليه
الصلوة والسلام واشتقاقهم من هاد اذا رجع او تاب وواحد النصارى
نصراني واليهود يهودي وبينت اظهرت والتوراة والانجيل كتابا موسى
وعيسى عليهما الصلوة والسلام والتكرير والتكرير والتكرار الاعادة مرة
بعد اخرى والجحود الانكار بعد المعرفة والكفر ضد الايمان والكفر ايضا
والكفور والكفران تلبيس الحق بالباطل واصل الكفر الستر والتغطية

والتجهيل

والتجهيل تكثير الجهل الذي هو نقيض العلم **المعنى** ان انكرت اليهود والنصارى
النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ما بينت من صفته ونعته صلى الله عليه
وسلم كتبهم التي هي التوراة والانجيل وحسدوه بعد ان عرفوا زمان بعثته
وتحققوه ولم ينفع منهم اذعان بل جحدوه بعد العرفان فذلك غير
بدع منهم لانهم قد تكرر منهم الجهل والكفران والبغي والطغيان وانما
فعلوا ذلك بغيا وحسدا وحادوا به عن طريق الاهتدا وخالفوا ما
في كتبهم من صفاته وبواهر معجزاته ايثارا منهم للباطل على الحق الظاهر
واتباعا للهوى الجالب لهم سوء العواقب والدواير وقطع الدابر
افمن زين له سوء عمله حسنا **واعلم** ان اليهود وقع منهم ايذا شديد
للنبي صلى الله عليه وسلم وايذاهم له اكثر من النصارى لانهم كانوا قريبين
منه والنصارى بعيدون عنه لان اكثرهم كانوا بالشام والروم فلهذا
لم ينقل عنهم ما نقل عن اليهود **واما نصارى الحبشة** فانهم تبع لملكهم
النجاشي رضي الله عنه واسمه اصحمة بن ابجر فانه لما تحقق صفات
النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وتابعه اصحابه ولم يقع منهم ما وقع من
غيرهم **واما نصارى نجران** فقدم عليه صلى الله عليه وسلم منهم ستون
راكبا وافدين **وفيهم** اربعة عشر رجلا من اشرافهم وهم العاقب
والسيد وابو حارثه واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه
وخويلد وخالد وعبد الله ويحنس وعمرو **ومنهم** ثلثة نفر اليهم يؤول
امرهم **وهم** العاقب امير القوم وذو رايهم واسمه عبد المسيح والسيد
ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثه بن علقمه اخو بكر بن وايل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثه قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم **وكانت** ملوك الروم من اهل النصرانيه
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات

لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينه فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى جنبه اخ له يقال له كرز
ابن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال ولم يا اخي قال
والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا
قال لما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه
فلو فعلت نزعوا منا كلما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم بعد ذلك
فهو كان يحدث عنه بهذا الحديث فيما بلغني قال ودخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب
وارديه في جمال رجال بني الحرث بن كعب قال يقول بعض من راهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راينا بعدهم وفدا مثلهم
وقد حانت صلوتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى
المشرق فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب
وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم في عيسى عليه الصلوة
والسلام يقولون هو الله ويقولون ولد الله ويقولون ثالث ثلثة
وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائرا وكل ذلك بامر الله تبارك وتعالى
وليجعله آية للناس ويحتجون بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له
اب يعلم وقد تكلم في المهد شي لم يصنعه احد من ولد آدم قبله
ويحتجون في قولهم ثالث ثلثة بقوله تعالى فعلنا وامرنا وخلقنا
وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت

وخلقت

وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن قال
فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد
اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما
من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن
ابوه فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله تعالى عليه
صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقالوا له ما لك تشتم
صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه عبد الله قال اجل هو عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا اهل رايت
انسانا قط من غير اب فانزل الله تعالى فيما انزل ان مثل عيسى عند الله
في كونه خلقه من غير اب كمثل آدم خلقه من غير ام واب خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون يعني فكان فان قيل فما معنى قوله كن ولا تكوين بعد
الخلق قيل معناه خلقته ثم اخبركم اني قلت له كن فكان من غير ترتيب
في الخلق كما يكون في الولادة وذلك مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما
ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق
من التمثيل على جواز القياس دليل لان القياس هو رد فرع على اصل بنوع شبه
وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى آدم عليهما الصلوة والسلام بنوع شبه
واكد ذلك بقوله تعالى الحق من ربك اي هو الحق من ربك وقيل جاءك الحق
من ربك فلا تكن من الممترين اي الشاكين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به امته فلما صمم نصارى نجران على ما هم عليه نزل قوله تعالى
فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى
عبد الله ورسوله فقل تعالوا اصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت
الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى تعال كانه يقال ارتفع وقوله
ندع مجزوم جواب الامر وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهو الواو

وقوله ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قيل اراد بقوله
ابناءنا الحسن والحسين رضي الله عنهما ونساءنا فاطمة رضي الله عنها وانفسنا
عني نفسه صلى الله عليه وسلم وعليا رضي الله عنه والعرب تسمي ابن عم الرجل
نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم اي اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة
اهل الدين وقوله ثم نبتهل قال ابن عباس نتضرع في الدعاء وقال الكلبي
نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال الكسائي وابو عبيدة نلتعن والابتهال
الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنة الله وقوله فنجعل لعنة الله على
الكاذبين في امر عيسى منا ومنكم فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية على وفد نجران دعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر
في امرنا ثم ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم
يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا
لنبي مرسل والله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول
في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي يمشي خلفها وهو صلى الله عليه وسلم يقول لهم اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو
سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم قد راينا ان
لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم
ما عليهم فابوا فقال اني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب من طاقة
ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نودي

اليك كل

٩١

اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب فصالحهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى
على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي
نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى يهلكوا هذا حاصل ما ذكره الامام البغوي في تفسيره
وذكر القاضي البيضاوي في تفسيره ان اسقفهم قال لهم فلا تباهلوا فتهلكوا
فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء
وثلثين درعا من حديد قال وهو دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم
وفضل من اتى بهم من اهله وروى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال
جا السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله ان كان
نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا
وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم
رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة • انتهى الكلام على قصة النصارى
واما اليهود فانهم آذوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاذى الشديد
وبالغوا في ذلك حين قدم المدينة واتوا من المكايد بما لا عليه مزيد
فابى الله الا ان يتم نوره ويعلي علمهم ويعلي عليهم برهانه وظهوره •
قال ابن اسحق ولما اطمان برسول الله صلى الله عليه وسلم المقام
بالمدينة نصبت له احبار اليهود العداوة بغيا وحسدا وضغنا
لما خص الله العرب به وانضاف اليهم في ذلك رجال من الاوس
والخزرج فكانوا هم المنافقين لان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي

صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهود الذين يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل
فكان القران ينزل فيهم فيما يسالون عنه فمنهم حيي بن اخطب واخواه
ابو ياسر وجدي ابنا اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع الاعور والربيع بن الربيع بن
ابي الحقيق ومثل هولاء عالم كثيرون ممن ذكرهم اهل السير في كتبهم ولم
يسلم من رؤسايهم الا عبد الله بن سلام بن الحرث الاسرائيلي ثم اليوسفي
رضي الله عنه فانه عرف الحق على نفسه فاسلم وبارز يهود بالعداوة
فروي عنه انه قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت
صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا
عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء
في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل
فيها وعمتي خالدة بنت الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت
تكبيري خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما
زدت قال فقلت لها اي عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى
دينه بعث بما بعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبي الذي
كنا نخبر به يبعث في نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت
فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت
ثم رجعت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكتمت اسلامي عن يهود فقلت يا رسول الله ان يهود
قوم بهت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم
تسالهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم

ان علموا

٩٢

ورد عليه كلامه اذا لم يقبله وخطاه وحد نصل وحد السكين واحدهما
وحدها مسح بحجر او مبرد فحدت تحديدا واحددت فهي حديد والمنايا جمع
منية وهي الهلاك ومفلول اسم مفعول من فل الشي وفلله اذا ثلمه فتفلل وانفل
وافتل وفل القوم اذا هزمهم فانفلوا وتفللوا وقوم فل منهزمون والجمع
فلول وافلال وسيف فليل ومفلول وافل ومنفل منثلم وفلولة ثلمة واحدها
فل المعنى ان اسرائيل الملكة التي ظهروا لابسيها عند المساعدة والمدد
والمناصرة والمعاضدة دروع منسوجة بصنع الرحمن خضر سوابغ بتقدير
الملك الديان اذا قابلت حد المنايا القاطع ردته مثلما مكسرا غير نافع
ذلك تقدير العزيز العليم وصنع اللطيف الروف الرحيم اذ علم ضعف عباده
المومنين فايدهم بالملكة الكرام ليستيقنوا ان النصر من عنده لا بكثرة
العدد واجتماع الطعام فصل فيه من البديع الاسجام وفيه الاستعارة دة
المرشحة وفيه التذييل وفيه التمكين في القافية الاعراب قوله
من كل موضونة خضر سابغة من كل موضونة جار ومجرور ومضاف ومضاف
اليه ويتعلق بسرابيل ومن بيانية وموضونة صفة لمحذوف تقديره
درع فاقام الصفة مقام الموصوف كقوله تعالى ان اعمل سابغات اي
دروعا سابغات وخضر وسابغة صفتان لها ايضا وخضراء مجرور
بالفتحة لكونه غير منصرف لانه صفة والف التانيث في اخره وقوله
ترد حد المنايا وهو مفلول ترد فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على موضونة
وحد المنايا مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول ترد ومحل جملة ترد الجر
صفة لموضونة ايضا وهو الواو حالية وهو مبتدا ومفلول خبره ومحل
الجملة النصب على الحال من فاعل ترد وفي مفلول ضمير مرفوع بالنيابة عن
الفاعل يعود على حد والله سبحانه اعلم

وكل ابن للحق المبين به ٭ وللضلالة تعديل وتمثيل

اللغة ابتر قاطع اذ البتر القطع وتصريفه من باب نصر والحق ضد
الباطل والحق ايضا من اسما الله تعالى والحق القران والامر المقضي والعدل
والاسلام والمال والملك والواجب والموجود الثابت والصدق والموت
والحزم وواحد الحقوق والحقة اخص منه وحقيقة الامر وتصريفه من
باب ضرب والمبين البين الواضح يقال بان بيانا اذا اتضح فهو بين وجمعه
ابنياء وبنيه بالكسر وبينته وتبينته وابنته واستبنته اوضحته
وعرفته فبان وبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة متعدية والضلالة
والضلال ضد الرشاد واصلها الاعوجاج وتعديل تقويم يقال عدل الحكم
اذا اقامه وفلانا زكاه والميزان سواه وتميل عدم استقامه يقال
مال ميلا ومالا وميلا وتميالا وميلانا وميلولة عدل فهو مائل وجمعه
ماله ومتل كركع ومال وامال ومثله فاستمال **المعنى** وان سلاح
الملئكة من كل سيف قاطع بالنكال على الكفار واقع للحق الواضح به
استقامه وللضلالة به تميل يوجب الندامه فالمومنون بذلك ثابتون
على طريق السعادة والكرامه الموجبه لهم الاقامه في دار المقامه والكافرون
هاوون في هوة الشقاوه القاضية عليهم بالملامه في الدنيا والعذاب
الاليم في يوم القيمه **فصل** فيه من البديع المطابقة بين الحق والضلال
وتعديل وتميل وفيه لف ونشر مرتب وفيه التمكين في القافية الاعراب
قوله وكل ابتر للحق المبين في البيت الاول وعاطفه وكل ابتر مضاف ومضاف
اليه والمضاف معطوف على كل في البيت الاول وابتر غير منصرف لوزن الفعل
والوصف فهو مجرور بفتحه ظاهره على اخره وللحق جار ومجرور يتعلق بتعديل والمبين
نعت للحق وبه جار ومجرور حرف مقدم لتعديل وللضلالة الواو عاطفة والضلالة
يتعلق بتميل وتعديل مبتدا مؤخر وتميل معطوف على تعديل والله سبحانه اعلم

لم يبق للشرك من قلب ولا سبب ۝ الا غدا وهو مشتول ومبتول

اللغة

العوج

اللغة ضد الحوة والغيظ الغضب او اشده او سورته واوله
وفعله غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ واغاظه وغايظه وقابيل اخو
هابيل وابوهما ادم عليه الصلوة والسلام والقربان بضم القاف ما
يتقرب به الى الله تعالى وقد يختص بما يراق دمه من النعم في الحج والعمرة
والنذر والضحايا **المعنى** موتوا يا معشر اليهود والنصارى اذ بعث
الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بواضح البرهان وانزل عليه القران
وايده بالمهاجرين والانصار الشجعان وفتح به على ايديهم البلدان
فاصبحوا قاهرين منصورين واصبحتم مقهورين مدحورين فموتوا
بهذا السبب كما مات قبلكم قابيل اذ قرب هو واخوه هابيل القربان
فتقبل قربان اخيه هابيل ولم يتقبل قربانه فصرتم مماثلين له بهذا
الاعتبار المقبول عند اولى الالباب والابصار **وقد اقتبس** الناظم
قصة قابيل وهابيل المذكورة في القران المجيد واستطرد اليها
بهذا الاستطراد العجيب المفيد **وذلك** قوله تعالى واتل عليهم نبأ
ابني ادم وهما هابيل وقابيل ويقال له قابين بالنون بدل اللام بالحق
اذ قربا قربانا يعني اذ قرب كل منهما قربانا وكان سبب تقريبهما
القربان ما ذكره اهل العلم ان حوا كانت تلد لادم في كل بطن غلاما
وجارية وكان جميع ما ولدته له اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم
قابيل وتوامته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوامته ام المغيث
ثم بارك الله في نسل ادم عليه الصلوة والسلام **قال ابن عباس** فلم يمت
حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا واختلفوا في مولد قابيل
وهابيل **فقال** بعضهم غشي ادم حوا بعد مهبطهما الى الارض بمائة
سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليما في بطن ثم هابيل وتوامته
في بطن **وقال محمد** ابن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول

ان آدم عليه الصلوة والسلام كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت فيها بقابيل وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما اهبط آدم الى الارض غشيها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان اذا شب اولاده يزوج غلام هذا البطن جارية بطن اخر وكان ذلك شرعة فكان الرجل منهم يتزوج اية اخواته شاء الا توامته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما ولد قابيل وتوامته اقليما ثم هابيل وتوامته ليوذا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي فلما ادركوا امر الله آدم ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك آدم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامره بهذا ولكنه من رايه فقال لهما آدم قربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا تقبلت نزلت نار من السماء بيضا فاكلتها واذا لم تتقبل لم تنزل النار واكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي اتقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه فقربه واضمر في نفسه رضا الله عز وجل فوضعا قربانيهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل فذلك قوله عز وجل فتقبل من احدهما يعني هابيل ولم يتقبل من الاخر يعني قابيل فنزلوا عن الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه فكان يضمر الحسد لهابيل في نفسه الى ان اتى آدم مكة

لزيارة

يستادنوه الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى الم نا فقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون من غير اذن لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الآية الى قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه اي من صدق وكذب الى قوله تعالى والله بكل شيء عليم قال ابن سعد وتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم من العرب فكانوا اربعة الاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وقادوا معهم ثلثمائة فرس وكان معهم الف وخمسمائة بعير وخرجوا يقودهم ابو سفين بن حرب قلت كذا وقع في هذا الجزء الذي حمل اللواء لهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وعثمان المذكور قتل يوم احد وغزوة احد قبل غزوة الخندق فلينظر الحكم والله اعلم قال ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وكانوا سبعمائة يقودهم سفين بن عبد شمس حليف حرب بن امية وهو الاعور السلمي الذي كان مع معوية بصفين وخرج معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت مرة وهم اربعمائة يقودهم الحرث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة الاف وهم الاحزاب وعناج الامر الى ابي سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم فاشار عليه سلمان الفارسي بالخندق واعجب المسلمين ذلك وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وكان المسلمون ثلثة الاف واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لينشط الناس وكمل في ستة ايام على ما نقله ابن سعد

وقال غيره حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
في الخندق بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين ليلة قال وكان في
حفر الخندق آيات من اعلام النبوة منها ان جابرا رضي الله عنه كان
يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضرب به فعاد كثيبا
اهيل وروي في هذا الخبر انه عليه الصلوة والسلام دعا بماء فتفل عليه
ثم دعا ما شاء الله ان يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا
ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة التمر الذي جاءت به ابنة بشير بن سعد لابيها
وخالها عبد الله بن رواحة ليتعشيا به فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأهما ثم
امر بثوب فبسط له ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان
هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد
حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث
شويهة جابر وكانت غير جد سمينة قال صنعتها وانما اريد ان ينصرف
معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له امر صارخا فصرخ
ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله
قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه
فاخرجناها اليه فبرك ثم سمى الله تعالى ثم اكل وتواردها الناس كلما
فرغ قوم قاموا وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنها رواه البخاري
وعنه وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا
لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ومنها حديث سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي

ورسول الله

الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه الصلوة
والسلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس عليه الصلوة
والسلام فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة وذكر مثله فاذا انا بهرون عليه الصلوة
والسلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر
مثله فاذا انا بموسى عليه الصلوة والسلام فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابرهيم عليه
الصلوة والسلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع
ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين
صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على
امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا
يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف فلم ازل ارجع
بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت

حتى انتهينا الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت منه انتهى وروى معمر عن قتادة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال جبريل ابمحمد تفعل هذا فما
ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وقال ابن بريدة عن ابيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس
قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد بها البراق وعن عايشة
وام سلمة وام هاني وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضا بين الحمار وبين البغل
في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست
فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما
تصنعين والله ما ركب عليك احد قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا انتهى وفي رواية البخاري عن انس ما يوافق
رواية مسلم وروى البخاري ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جا بطست من ذهب
ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري وقال مالك ابن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فقال
بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النايم واليقظان فاتيت
بطست من ذهب مملوة حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن

فاستخرج

والفضل ابنه رضي الله عنهم وكان قثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران
مولياه رضي الله عنهم يصبون الماء واعينهم معصوصبة وصلى عليه المسلمون
فرادى بلا امام لعظم امره صلى الله عليه وسلم ودفن ليلة الاربعا في جوف
الليل ومدة عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة في اصح الاقوال
واول ما افترض الله عليه بعد المبعث الانذار والدعا الى توحيد الله
تعالى ثم فرض عليه من قيام الليل ما في صدر سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها
ثم نسخ بالصلوات الخمس المكتوبات صبيحة ليلة الاسرا بمكة بعد النبوة
بعشر سنين وثلثة اشهر وكان الاسرا ليلة سبع وعشرين من شهر رجب
على ما تضمنه خبر الاسرا من التفصيل المتقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا
صلى وهو بمكة استقبل بيت المقدس ولكنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه
ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة استقبل بيت المقدس مستصحبا
لذلك الاستقبال ثم امر صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة بستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا باستقبال الكعبة المشرفة وهو راكع في ثانية الظهر
فتحول كما هو وبنى على صلوته ثم فرض عليه صوم رمضان في السنة الثانية
من الهجرة وفيها فرضت زكوة الفطر قبل قبل العيد بيومين وقيل بيوم
وفيها في ذي الحجة صلى صلى الله عليه وسلم صلوة عيد الاضحى وضحى وامر
بالاضحية ثم امر بزكوة المال ثم فرض الحج في سنة خمس وقيل في سنة
ست وهو الاظهر ولم يحج صلى الله عليه وسلم الا سنة عشر وهي حجة
الوداع واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر ولم يعبد نبي صنما قط وكان
صلى الله عليه وسلم يتعبد قبل النبوة بغار حرا على دين ابيه ابرهيم الخليل
عليهما الصلوة والسلام وهو وجميع الانبيا عليهم الصلوة والسلام معصومون
من تعمد المعاصي مطلقا قبل النبوة وبعدها وشرع من قبلنا ليس شرعا
لنا على خلاف فيه بين اهل الاصول وكان صلى الله عليه وسلم بمكة

ممنوعا من قتال الكفار مامورا بالصبر على اذاهم ولما هاجر صلى الله عليه وسلم
الى المدينة لزمت الهجرة كل من قدر عليها من المسلمين فلما فتحت مكة سقطت
الهجرة منها الى المدينة ثم اذن الله تعالى للمسلمين في قتال كل من بداهم به
ثم اباحه لهم ابتداء في غير الاشهر الحرم ثم امرهم به بلا تقييد فكانت غزوة
بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة وفي الثالثة غزوة احد ثم بدر
الصغرى ثم بني النضير وفي الرابعة غزوة الخندق وغزوة ذات الرقاع
ثم دومة الجندل وفي الخامسة غزوة بني قريظة والحديبية وفي السادسة
غزوة بني المصطلق وفي السابعة غزوة خيبر وفي الثامنة غزوة موتة
وغزوة ذات السلاسل وفتح مكة وغزوة حنين والطايف وفي التاسعة
غزوة تبوك وغزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه خمس وعشرون غزوة
وسراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم ست وخمسون ما بين بعث وسرية
وتفصيل ذلك في كتب السير ولا يحتمله هذا المختصر ثم اعلم انه ان
استقر الكفار في بلادهم فجهادهم فرض كفاية وفرض الكفاية كل مهم ديني
او دنيوي يطلب الشرع حصوله من غير نظر بالذات الى فاعله وانما يجب
الجهاد على كل مسلم مكلف ذكر بصير ذي اهبة لا عذر له ولو اعور واعشى
وضعيف بصر يتوقى الشخص والسلاح وذا صداع ووجع [illegible] وعلى
اهل البحر الجهاد فيه دون البر وعكسه فان امتنع الجميع من الجهاد اثموا
ولو من لا يندب له وان قام به من فيه كفاية سقط الحرج عن غيرهم
والكفاية اما بشحن الامام الاطراف بجند يكافي من يوازيهم من العدو
مع احكام الحصون وحفر الخنادق ونحوها وتولية الامراء الاكفاء في النواحي
وتقليدهم الجهاد وامور المسلمين واما بان يدخل الامام او نايبه دار
الحرب غازيا بجنده واقله مرة في السنة والزيادة على مرة افضل وقد
يجب للحاجة ويبدا ندبا بمن يلي دار الاسلام فان خيف من الابعد اكثر عكس

ولذا خلا

على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال
هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه
بلال قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت يا بلال
ايا سيري تفعل هذا قال لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن
السودا قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله
راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى
جعلونا في مثل المسكة قال واخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه
فوقع وصاح امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت
انج بنفسك ولا نجا فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم
حتى فرغوا منهما فكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول يرحم الله
بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال ابن اسحق وحدثت عن
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل
بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة
فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة
فسمعنا منها حمحمة الخيل وسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم
فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت قال وحدثت عن ابي اسيد مالك بن ربيعة
وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم
ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملايكة
لا اشك فيه ولا اتمارى قال وحدثت عن ابي داود المازني
قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع
راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سيما الملايكة يوم

بدر عمائم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا قال
ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
من الايام عدة ومددا لا يضربون وذكر ابن هشام ان جبريل
كانت عليه يوم بدر عمامة صفرا وكان شعاره ذلك اليوم احد احد
قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر
بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل معاذ بن عمرو
ابن الجموح اخو بني سلمة قال سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة
وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني
فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه
بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت
مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه
فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت
عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها قلت كذا في هذا الخبر
ولكن نقل الامام القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي في كتابه
المسمى بالشفا في تعريف حقوق المصطفى انه جاء يحمل يده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها فلصقت قال ابن اسحق ثم
عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته فتركه
وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل
حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ان خفي عليكم في القتلى
الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة لعبد الله

ابن جدعان

ابن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على
ركبتيه فجحش في احداهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على
عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني ثم قلت له هل
اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه
وقال ابن هشام اعار على رجل قتله قومه ولكن اخبرني لمن الدبرة اليوم
قال قلت لله ولرسوله قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان
ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا
قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت
راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل
قلت ونقل الحافظ ابو الفتح ابن سيد الناس اليعمري عن
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت
عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل بن هشام قال قلت نعم
وما حاجتك به يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي سواده حتى
يموت الاعجل منا قال وغمزني الاخر فقال مثلها قال فعجبت لذلك
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت لهما الا تريان
هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه

فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال مسحتما سيفيكما
قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن
عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء وروى
ابن عقبة ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجده مقنعا في الحديد
وهو منكب لا يتحرك فظن انه قد اثبت فتناول قائم سيفه فاستله
وهو قايم لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه
بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا
وفي يديه وكتفيه كهيئة اثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال ذلك ضرب الملايكة وذكر ابن عايذ عن قتادة انه
كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا
وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتله ابنا عفرا
وقتلته الملايكة وتدافه ابن مسعود يعني اجهز عليه قال ابن اسحق
وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال
قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة
فقاتل به حتى فتح على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل
عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في
الردة وهو عنده وذكر الواقدي ان سلمة بن اسلم بن الحريش
انكسر سيفه يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال
اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد
قلت وابن طاب نخل بالمدينة الشريفة قال وامر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا وروى ابن
اسحق عن عايشة رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن
خلف فانه انتفخ في درعه فملاه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا
عليه ما غيبه من التراب والحجارة وروى الطبراني عن انس رضي الله عنه
قال انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحدثنا عن اهل بدر فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس من
بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله تعالى قال عمر رضي الله
عنه والذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم في القليب ووقف
عليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله
ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله
كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال والله ما انتم باسمع لما اقول
منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيا قلت ونقل الشيخ الحافظ
المحدث يحيى بن ابي بكر بن محمد العامري اليمني في كتابه بهجة المحافل عن
قتادة انه قال احياهم الله له حتى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا
ونقمة وحسرة وندما حملا للخبر على ظاهره قال الحافظ ابن سيد
الناس وروى ابن عايذ عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاثا
فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا والقى بضعة وعشرين رجلا من صناديد
قريش في طوى من اطواء بدر ثم امر براحلته فشد عليها رحلها فقلنا
له منطلق لحاجته فانطلق حتى وقف على شفا الركي فجعل يقول
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان الحديث وروى عن عايشة

رضي الله عنها انها تاولت قوله صلى الله عليه وسلم لهم وقالت انما اراد
انهم الآن ليعلمون ان الذي اقول لهم الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى
قال ابن اسحق ولما سحب عتبة بن ربيعة الى القليب نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى وجه ابنه ابي حذيفة ابن عتبة رضي الله عنه فرآه متغيرا
فقال له لعلك دخلك من شان ابيك شيء قال لا والله يا رسول الله
ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما
وفضلا وكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما مات
عليه من الكفر احزنني ذلك فدعا له صلى الله عليه وسلم بخير وقال له
خيرا قال وقتل يوم بدر فتية من قريش كانوا قد اسلموا ثم حبسهم
عشايرهم وفتنوهم فافتتنوا منهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي
الحرث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ومن بني مخزوم بن يقظه
ابن مرة بن كعب بن لوي ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوي علي بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني
سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب العاص بن منبه بن الحجاج بن
عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فنزل فيهم ان الذين توفاهم الملئكة
ظالمي انفسهم الى قوله تعالى فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا قال
ابن اسحق ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر مما جمع
الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين
يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا عنكم
العدو فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد راينا ان نقتل العدو حين منحنا الله اكتافهم ولقد راينا
ان ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كرة العدو فما انتم باحق به منا فنزعه الله تعالى من
ايديهم فجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بينهم عن بواء تقول
على السواء قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله عليه وعلى المسلمين
وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا
الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها التراب قال ثم اقبل عليه الصلوة والسلام قافلا الى المدينة
ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والنضر بن الحرث
ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واحتمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم النفل الذي اصيب من المشركين وجعل
عليه عبد الله بن كعب احد بني مازن بن النجار فلما خرج من مضيق
الصفراء قسم النفل بين المسلمين على السواء وامر بالصفراء علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بقتل النضر بن الحرث فقتله ثم امر بقتل عقبة
ابن ابي معيط بعرق الظبية فقال حين قدم للقتل من للصبية يا محمد
قال النار والقاتل له عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وقيل علي بن
ابي طالب ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة
قبل الاسارى بيوم قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني
عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى
فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بهم خيرا قال وكان ابو عزيز
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي اخو مصعب
ابن عمير لابيه وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب بن عمير
ورجل من الانصار يأسرني فقال اشدد يديك به فان امه ذات

متاع لعلها تفديه منك قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا
بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا
التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بهم ثم فدي ابو عزيز
ابن عمير باربعة الاف درهم وهي على الفدا وذكر قاسم بن ثابت في
دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي
اوقع بهم المسلمون فيه وهو ينشد بانفذ صوته ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ، سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وابرزت ، خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ، لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

قال فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على
دين ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر انتهى قال وكان اول
من قدم الى مكة بمصابهم الحيسمان بن عبد الله الخزاعي وكان يسمى بن
عبد عمرو ثم اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية
وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله
ان يعقل هذا فاسالوه عني فسالوه فقال هو ذاك جالسا في الحجر
وقد رايت اباه واخاه حين قتلا قال ابن اسحق وناحت قريش على قتلاها
ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اساراكم
حتى تستانوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفدا قال ابن عقبة
اقاموا النوح شهرا قال ابن اسحق وكان الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي قد اصيب له ثلثة من الولد زمعة بن
الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة بن الاسود وكان
يحب ان يبكي على بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نايحة من الليل
فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش

على قتلاها

على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيم يعني زمعة فان جوفي قد احترق
قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته
قال فذلك حين يقول الاسود بن المطلب

ابكي ان يضل لها بعير ، ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ، على بدر تقاصرت الجدود

في ابيات له اخر تركنا ذكرها اختصارا قال وكان في الاسارى ابو وداعة
ابن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال يعني المطلب بن ابي وداعة وكانكم به
وقد جا في طلب فدا ابيه قال فلما قالت قريش لا تعجلوا بفدا
اسراكم لا يارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب صدقتم لا تعجلوا
وانسل من الليل فقدم المدينة واخذ اباه باربعة الاف درهم
وانطلق فبعث قريش في فدا الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن
الاخيف في فدا سهيل بن عمرو العامري وكان الذي اسره مالك
ابن الدخشم وكان سهيل بن عمرو اعلم من شفته السفلى قال ابن اسحق
وحدثت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع
لسانه ولا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال
وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه
في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قال فلما قاولهم
مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي
مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه ففعلوا قال
وكان عمرو بن ابي سفين اسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل لابي سفين افد عمرا ابنك فقال أيجمع علي دمي ومالي قتلوا
حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم قال فبينا
هو كذلك اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا
فعدا عليه ابو سفيان بن حرب فحبسه بابنه عمرو ثم قال
ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو بن عوف اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
قال فمشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفين فيفكوا
به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابيه
فخلى سبيل سعد قال وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ختن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب رضي الله عنهما فبعثت فيه بقلادة
كانت خديجة رضي الله عنها ادخلتها بها عليه حين بنى بها قال فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة
وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها قلادتها
فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها
قيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او وعده ان يخلي
سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب
فتصحباها حتى تاتيا بها قلت وممن اسر يوم بدر العباس
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعقيل بن ابي طالب بن عبد
المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ففدى العباس نفسه
وابني اخويه باثني عشر الف درهم ثم اسلم رضي الله عنه عقب الفدا

وأقام

واقام بمكة على سقايته وعذره النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر
الى المدينة قبيل فتح مكة ولقي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق
فرجع معه الى مكة وممن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
فداء المطلب بن حنطب المخزومي وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة الجمحي
واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فنكث قال ابن اسحق وحدثت
ان عمير بن وهب الجمحي قعد مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب
اهل بدر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وكان
ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو بمكة ويلقون
منه عنا وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب
القليب ومصابهم فقال صفوان بن امية والله ان في العيش خير
بعدهم قال عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء
وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان
لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي
دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني
شيء ويعجز عنهم قال عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل
قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة
فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون
ما اكرمهم الله به وما اراهم في عدوهم اذ نظر عمر رضي الله عنه الى
عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال
هذا الكلب عمير بن وهب عدو الله ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش
بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عدو الله عمير بن وهب
قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ

بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا
عليه هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة
سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا
صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية
اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما
جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما
بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا
قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى
قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش
ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان
بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بينك وبينه قال عمير
اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتي به من خبر
السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان
فوالله اني لاعلم ان ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام
وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا
له اسيره ففعلوا ذلك فقال يا رسول الله اني كنت جاهدا على
اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن
لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم
والا آذيتهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة قال وكان صفوان حين خرج عمير يقول
ابشروا بوقعة تاتيكم الان في هذه الايام تنسيكم وقعة بدر فكان
صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف
ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا انتهى الكلام على خبر غزوة بدر واعلم
انه بقي منها تتمات وتعلقات تركناها لئلا يطول الكتاب وفيما ذكرناه
كفاية والله اعلم فصل فيه من البديع الاشتقاق ورد العجز
على الصدر بين بدر وبدور وفيه الاستعارة وفيه التذييل وفيه
التمكين في القافية الاعراب قوله ويوم بدر اذ الاسلام
قد طلعت به بدور الواو عاطفة عطفت قصة على قصة ويوم بدر
مضاف ومضاف اليه والمضاف منصوب على الظرفية بعامل تقديره
اذكر واذ ظرف وقد تقدم الكلام عليها مستوفا والاسلام مبتدا
وقد حرف تحقيق وطلع فعل ماض والتاء فيه للتانيث المجازي وبه
جار ومجرور يتعلق بطلعت والباء ظرفية والضمير منه يعود على يوم بدر
وبدور فاعل طلعت ومحل الجملة الفعلية الرفع خبر المبتدا وقوله
لها بالنصر تكميل لها جار ومجرور خبر مقدم وبالنصر جار ومجرور يتعلق
بتكميل وتكميل مبتدا موخر ومحل الاسمية الرفع صفة لبدور والله سبحانه اعلم قوله
سئت بما اسرنا الكفار منه وقد افنى سرا تهم اسر وتقتيل
اللغة سئت نقيض سررت يقال ساءه سوءا وسوءا وسواءة
ومساءة فعل به ما يكره فاستاء هو والسوء بالضم الاسم منه وسررنا
نقيض ساءنا والكفار جمع كافر والمراد بهم كفار قريش بدليل السياق
او ان المراد بهم جمع الكفار ونا يريد به اصحاب بدر من المومنين او جميع
المومنين وافنى عدم يقال فني كرضي وسعي فناء عدم وافناه
غيره وتفانوا افنى بعضهم بعضا والسراة بفتح السين المهملة اسم

الجملة م

جمع وبضمها جمع والمفرد سري يقال سرو وكرم ودعا ورضي سراوة وسروا وسرى وسراء فهو سري وجمعه اسرياء وسروا وسرا والاسر الشد والاخذ والاسير الاخيذ وجمعه اساري واسرى اسر كنصر وضرب اخذ وتقتيل مصدر قتل بتشديد العين اذا اكثر القتل وهو الاماتة المعنى ان وقعة بدر سرتنا معشر المسلمين وافرحنا فسيئت بذلك الكفار وزادهم غما على غمهم قتل سراتهم اي شجعانهم واسر اشرافهم فانه قتل من صناديدهم في ذلك اليوم سبعون واسر من اشرافهم سبعون فسيئوا بذلك الى الغاية وسررنا به الى النهاية

فصل فيه من البديع المطابقة بين سيئ وسر وفيه الجناس الشبيه بالاشتقاق ورد العجز على الصدر بين سر وسراة واسر وفيه التقسيم وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** سيئت بما سرنا الكفار منه سيئت فعل ماض مبني للمجهول والتا فيه للتانيث المجازي وبما جار ومجرور يتعلق بسيئت وما موصوله وسرنا فعل ومفعول والفاعل ضمير يعود على ما ونا يعود على المومنين والكفار نايب عن الفاعل والالف واللام في الكفار للعهد الذهني او للجنس ومنه جار ومجرور يتعلق بسر ومن بيانيه او تعليليه والضمير يعود على يوم بدر **وقوله** وقد افنى سراتهم اسر وتقتيل الواو حاليه وقد حرف تحقيق وافنى فعل ماض وسراتهم مضاف ومضاف اليه والمضاف مفعول افنى واسر فاعله والضمير المجرور بالاضافة يعود على الكفار وتقتيل معطوف على اسر ومحل الجملة الفعلية النصب على الحال من فاعل سر والله سبحانه اعلم

كانما هو غرس فيه قد جليت ، على الظبا والقنا روس مفاصيل

اللغة الغرس بضم العين المهملة وسكون الرا وبضمها ايضا واحد

سين مهملة

واما القسم الثاني وهو الاكتفا ببعض الكلمة **فمنه** قول ابن سنا الملك في قصيدة له

اهوى الغزالة والغزال وانما ، نهنهت نفسي عفة وتدينا
ولقد كففت عنان عيني جاهدا ، حتى اذا اعييت اطلقت العنا ن

ومثل ذلك قول شيخ شيوخ حماه

اليكم هجرتي وقصدتي ، وفيكم الموت والحياة
امنت ان توحشوا فوادي ، فانسوا مقلتي ولا تو حشوا

ومنه قول الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني المخزومي

الدمع قاض بافتضاحي في هوى ، ظبي يغار البدر منه اذا مشا
وغدا بوجدي شاهدا وقضى بما ، اخشى فيالله من قاض وشا هد

ومثل ذلك قول الشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني وابدع رحمه الله تعالى الى الغاية

اطيل الملام لمن لامني ، واملا في الروض كاس الطلا
واهوى الملاهي وطيب الملا ، ذ فها انا منهمك في الملا م

انتهى الكلام على الاكتفاء والله اعلم **الاعراب** **قوله** يا قوم بايعكم ان لاشبيه لهم من الورى يا قوم منادى مضاف الى يا المتكلم وحذف اليا تخفيفا وهو احد الوجوه الاربعة او الستة في المنادى المضاف اليها وتقدر على الميم فتحة لان المنادى المضاف منصوب ومثل ذلك يا عباد فاتقون والوجه الثاني ان تثبت اليا ساكنة كقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم والوجه الثالث ان تثبت اليا مفتوحة ثم توصل بها ها السكت الساكنة فيقال يا قوميه ونظير ذلك قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والوجه الرابع ان تبدل اليا الفا بعد ان يفتح ما قبلها للمناسبة فيقال يا قوما وذلك مثل قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت

في جنب الله و يا اسفا على يوسف وقوله يا بعتكم فعل وفاعل ومفعول
وان مخففة من الثقيلة وتقديره انه او انهم ويكون الضمير في انه
ضمير الشان والقصة ولا نافية للجنس وتشبيه اسمها ولهم جار ومجرور
وهو خبرها والضمير المجرور باللام يعود على الآل ومن لوي جار ومجرور
يتعلق بتشبيه ولوي مجرور بكسرة مقدرة على اخره منع من ظهورها
التعذر لكون الاسم مقصورا ومن بيانية وقوله فاستقبلوا
البيع او قولوا الفا تسبيحة واستقبلوا البيع فعل وفاعل ومفعول
والالف واللام في البيع للعهد الذكري واو عاطفة وهي هنا للتخيير
وقولوا فعل وفاعل وهو معطوف على استقبلوا واعلم ان او حرف
عطف ذكر لها المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر معنى احدها
الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا واياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين والشاهد والاولى ومثل ذلك قول الشاعر
نحن او انتم الاولى الفوا الحق ❊ فبعدا للظالمين وسحقا ❊
والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع
نحو تزوج هندا او اختها فان قلت فقد مثل العلماء بالتي في الفدية
والكفارة للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام
والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة او فدية وبين الصيام
والصدقة والنسك اللاتي كل واحدة منهن كفارة او فدية بمعنى
التزامه بالكل بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة
مستقلة خارجة عن ذلك والرابع من معاني او الاباحة وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز جمعه نحو جالس العلماء او الزهاد
وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع
منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما

وتلخيصه

للمبتدا او تقاد فعل مضارع مبني للمجهول والنائب عن الفاعل ضمير يعود
على كل ذي ثرة ايضا ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل غدا ان لم يكن بمعنى
صار والا فهي الخبر لها و دكيلا منصوب على الحال من النائب عن الفاعل في
تقاد وقوله وهو مغلول الواو حالية وهو مبتدا ومغلول خبره ومحل
الجملة النصب على الحال ايضا وفي مغلول ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل
يعود على كل ذي ثرة والله سبحانه اعلم ❊

وكل جرح بجسم يستهل دما ❊ كانه مبتسم بالراح معلول

اللغة الجرح الكلم يقال جرحه كمنع اذا كلمه والاسم الجرح بالضم وجمعه
جروح واجراح وجراح بكسر الجيم جمع جراحة ورجل وامراة جريح والجمع
جرحى وجرح الشاهد اسقط عدالته والاسم الجرح بفتح الجيم والجوارح
اناث الخيل واعضاء الانسان وذوات الصيد من السباع والجسم جماعة
البدن او الاعضاء من الناس والجمع اجسام وجسوم وجسم ككرم عظم
فهو جسيم وجسام كغراب والمراة بهاء والجسيم البدين ويستهل ينصب
بشدة قال في القاموس هل المطر اشتد انصبابه كانهل واستهل
فالاستهلال الانصباب بشدة ومبتسم كمنزل ثغر قال في القاموس
بسم كضرب بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه فهو
باسم ومبسام وبسام والمبسم كمنزل الثغر وكمقعد التبسم والراح
من اسماء الخمرة ومعلول اسم مفعول من علّه اذا سقاه قال في القاموس
العل والعلل محركا الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا المعنى
وكل جرح في ابدان المشركين ينصب منه الدم بشدة وقع بسبب الجراحة
التي وقعت في جسومهم الطائلة من الضرب والطعن بسيوف المسلمين
القصيرة ورماحهم الطويلة فكان كل جرح من سعته فم علّ بالراح ❊
وتابع الشرب حتى خرج منه الفيء بكثرة وتدفق فتدفع كتدفعه ذلك

الجراح **ووجه** التشبيه ان شارب الخمر اذا اكثر من شربها يتتابع فيه
بكثرة ويكون متدافعا بسرعة فشبه الناظم انفجار الدم من خلال جسومهم
التي اصابتها الجراحة بذلك حتى اكسبتهم عدم الراحة هذا ما ظهر لي من
تشبيه الناظم وهو معنى قويم يفهمه كل لوذعي وفوق كل ذي علم عليم
فصل فيه من البديع الاستعارة وفيه التشبيه والتتميم وفيه
التضمين وفيه لزوم ما لا يلزم وفيه التمكين في القافية الاعراب
قوله وكل جرح بجسم يستهل دما الواو عاطفة وكل جرح مضاف ومضاف
اليه وهو معطوف على كل في البيت المتقدم او مبتدا وبجسم جار ومجرور
يتعلق بجرح والباء ظرفية ويستهل فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على
جرح ودما تمييز محول عن الفاعل ومحل الجملة الرفع اما خبر للمبتدا او صفة
له على تقدير العطف **وقوله** كانه مبسم بالراح معلول كانه كان واسمها
وهو ضمير يعود على جرح ومبسم خبر كان وبالراح جار ومجرور يتعلق بمعلول
ومعلول صفة مبسم وفيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على مبسم والله سبحانه اعلم

وعاطل من سلاح قد غدا وله ؞ اساور من حديد او خلاخيل

اللغة العاطل الخالي من الزينة وهو نقيض الحالي اي لابس الحلي يقال
عطلت المراة كفرح عطلا بالتحريك وعطولا وتعطلت اذا لم يكن عليها حلي
فهي عاطل وعطل واعطال وسلاح **قال** في القاموس السلاح بالكسر
والسلح كعنب والسلحان بالضم آلة الحرب او حديدتها ويونث والسيف
والقوس بلا وتر والعصا وتسلح لبسه واساور جمع سوار ككتاب
وغراب وهو القلب واسوار بالضم ويجمع ايضا على اسورة واساورة
وسور وسور ومحله في اليدين والحديد معروف وجمعه حدائد وحديدات
وخلاخيل جمع خلخال بفتح الخاء المعجمة ومحله في الساقين **المعنى** ورب
رجل من المشركين عاطل من السلاح حضر وقعة بدر فاسر فلم يحصل من

امره على

امره على نجاح بل غدا وهو بمنزلة لابس الحلي اذ جعل له اساور من حديد في
يديه وخلاخيل منه في رجليه ويعني بها القيود والاغلال التي اعتضت
بالاسارى الى الخزي والنكال **ولما ذكر** الناظم الشخص بانه من السلاح
عاطل طابق بتقييده وتسويره بالحلي للمتحلي الذي حليته كامل **فلله** دره هذا
الناظم ما اغزر فوائده واكثرها واحسنها وما اوضح معانيه وابهرها
وابينها **فصل** فيه من البديع المطابقة بين عاطل ونقيضه وفيه
الاستعارة وفيه التمكين في القافية الاعراب **قوله** وعاطل من
سلاح الواو واو رب وعاطل مجرور بها وهو صفة قامت مقام الموصوف
اذ اصله ورجل عاطل فحذف رجل واقيم عاطل مقامه ومن سلاح جار ومجرور
يتعلق بعاطل ومن بيانية **وقوله** قد غدا وله اساور من حديد او خلا خيل
قد حرف تحقيق وغدا فعل وفاعله ضمير يعود على عاطل ومحل الجملة الجر صفة
لعاطل وولة الواو حالية وله جار ومجرور خبر مقدم واساور مبتدا
موخر وصرفه لاقامة الوزن والا فهو لا ينصرف لكونه على صيغة منتهى
الجموع ومحل الجملة النصب على الحال من فاعل غدا ومن حديد جار ومجرور
يتعلق باساور ومن بيانية واو عاطفة وخلاخيل معطوف على اساور
واو اما انها بمعنى الواو فيجمع له بين الاساور والخلاخيل واما انها على
بابها من التقسيم فيقتضي ان منهم من جعلت له القيود في رجليه
ومنهم من جعلت له الاساور في يديه والله سبحانه اعلم

والارض من جثث القتلى مجللة ؞ والترب من ادمع الاحياء مبلول

اللغة الارض معروفة وجثث جمع جثة بضم الجيم وفتح الثاء المثلثة
المشددة وهي من الانسان شخصه والقتلى جمع قتيل بمعنى مقتول ومجللة
مستورة مغطاة اسم مفعول من جلله ثوبه اذا اعطاه به والترب التراب
قال في القاموس الترب والتراب والتربة والترباء والترب والتيرب

والتيراب والتورب والتوراب والتيرب والكثة معروف وجمع التراب
اتربة وتربان ولم يسمع لسايرها بجمع والتربا الارض وادمع جمع دمع
قال في القاموس الدمع ما العين من حزن او سرور وجمعه دموع وادمع
والدمعة القطرة ودمعت العين كجعل وفرح وامراة دمعة سريعة الدمعة
والاحيا جمع حي وهو ضد الميت ومبلول اسم مفعول من بل المطر الثوب
اذا عمه بالبلل **المعنى** والارض يعني ارض بدر مستورة من جثث القتلى
من المشركين كما ان الترب من ارض مكة مبلول من ادمع الاحياء منهم الذين
لم يكونوا حاضرين وذلك ان الاحيا منهم اجتمعت عليهم المصايب
فمنهم من اصيب بولده ومنهم من اصيب باخيه ومنهم من اصيب باحد من
عشيرته الاقارب ومنهم من اصيب بجرح في بدنه فصاروا فبكوا في
كل موضع وبلت دموعهم الجارية كل ترب من البلدان العامرة والخاوية
فصل فيه من البديع التقسيم وفيه الطباق بين القتلى والاحياء
وفيه التنظير بين الارض والترب والجثث والادمع ومجلله ومبلول
وفيه الاستعارة وفيه التمكين في القافية الاعراب **قوله**
والارض من جثث القتلى مجلله الواو ابتدائية والارض مبتدا ومن جثث
القتلى جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بمجلله ومن بيانيه
او بمعنى الباء ومجلله خبر المبتدا وهو اسم مفعول ففيه ضمير مرفوع
بالنيابة عن الفاعل يعود على الارض والالف واللام في الارض والقتلى
للعهد الذهني **وقوله** والترب من ادمع الاحياء مبلول الواو ابتدائيه
والترب مبتدا ومن ادمع الاحياء جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه
ويتعلق بمبلول ومن بيانيه او بمعنى البا ومبلول خبر المبتدا وهو
اسم مفعول ففيه ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل يعود على الترب
والالف واللام في الترب والاحياء للجنس والله سبحانه اعلم

غصت

غصت قلوب كما غص القليب بهم فللاسى فيهم والنار تاكيل
اللغة غصت شجيت وجمع الغصة بضم الغين المعجمة غصص والغص
ما اعترض في الحلق فاشرق والقلوب جمع قلب وقد تقدم بيانه وجمع
ايضا على قلاب وقلبه والقليب البير او العادية القديمة منها
والجمع اقلبه وقلب والاسى الحزن والنار معروفة وقد تذكر وجمعها
انوار ونيران ونيرة كقردة ونور ونيار وتاكل تكثير اكل يقال اكل
كنصر اكلا وماكلا فهو اكل من اكله واكلة الشيء اطعمه اياه
كاكلة تاكيلا **المعنى** ان قلوب المشركين الذين سلموا من القتل
يوم بدر والذين لم يشهدوها غصت بالحزن الشديد على من
اصيب منهم ذلك اليوم بالقتل والاسر كما غص القليب بمن القي
فيه من قتلاهم لان الدلال بذلك قد علاهم فللحزن في قلوب الاحيا
منهم تاكيل مجازي يشتعل فيها استعارة كما للنار في جثث القتلى
منهم تاكيل حقيقي يلفحهم بشراره ويشب وقوده بتفصيل جمل
اعضايهم المتدارك وما اعد الله لهم يوم القيمة من العذاب الاليم
اشد من ذلك **فصل** فيه من البديع الاشتقاق في قلوب
والقليب وفيه الاستعاره وفيه التقسيم وفيه لف ونشر مرتب
لان الاسى للقلوب والنار للجثث وفيه التشبيه وفيه التمكين
في القافية الاعراب **قوله** غصت قلوب كما غص القليب بهم
غصت قلوب فعل وفاعل والتا للتانيث المجازي وكما الكاف جاره
وما كفتها عن العمل وغص القليب فعل وفاعل وبهم جار ومجرور يتعلق
بغص والضمير من بهم يعود على القتلى الذين القوا في القليب واما
متعلق غصت فهو محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره منهم اي
من الاحياء **وقوله** فللاسى فيهم والنار تاكيل الفا سببية وللاسى

جار ومجرور خبر مقدم والاسى مقصور تقدر على اخره كسره منع من
ظهورها التعذر وفيهم جار ومجرور متعلق بتاكيل والضمير من فيهم يعود على
الجمع والبنات معطوف على الاسى وتاكيل مبتدا موخر والله سبحانه اعلم

فاصبح البئر اذ اهل البوار به . مثل الوطيس به جزر رعابيل

اللغه اصبح نقيض امسى والبئر معروفه والبوار والوطيس التنور
وجزر جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزوره ويجمع ايضا
على جزاير وجزرات وما يذبح من الشاء واحدتها جزره ورعابيل قطع
من رعبل اللحم اذا قطعه ورعبل الثوب اذا مزقه **المعنى** ان اصحاب
القليب لما القوا فيه اصبح بهم مثل التنور الشديد نارة اذا القيت
فيه القطع الكبار من اللحم السمين ففيه استعاره وخص الناظم الجزر
بالذكر لان لحمها اغلظ اللحوم فاذا كانت النار قويه انضجته بسرعه
فشبه جثتهم الخبيثة بالقطع الكبار من اللحوم الغليظه وشبه
القليب الذي القوا فيه بالتنور الشديد التوقد وهذا تشبيه
عجيب بديع فلله در هذا الناظم ما ابدع مقاله واعجب اقواله

فصل فيه من البديع الجناس الاشتقاقي في البئر والبوار وفيه
التتميم وفيه التشبيه وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله**
فاصبح البئر اذ اهل البوار به مثل الوطيس الفا سببيه واصبح من
اخوات كان والبئر اسمها واذ ظرف وهو علة واهل البوار به مضاف
ومضاف اليه والمضاف مبتدا وبه جار ومجرور في محل الخبر والباء ظرفيه
والضمير المجرور بها يعود على البئر وجملة المبتدا وخبره معترضة بين
اسم اصبح وخبرها واللام في البئر للعهد الذهني وفي البوار للجنس
ومثل الوطيس مضاف ومضاف اليه والمضاف خبر اصبح **وقوله** به جزر
رعابيل به جار ومجرور خبر مقدم والضمير يعود على الوطيس والباء ظرفيه

وجزر مبتدا

وجزر مبتدا موخر ورعابيل صفة جزر والالف واللام في الوطيس للجنس
ومحل الجملة النصب على الحال والله سبحانه اعلم

واصبحت ايمات محصناتهم . وايتامهم وهي المثاكيل وأمهاتهم

اللغه ايمات جمع ايم على وزن كيس وهي من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا
ومن لا امراة له من الرجال ويجمع الاول على ايايم وايامى وقد امت المراة
تئيم ايما وايوما وايمه وايمتها انا وجتها ايما وتايمت مكثت زمانا لم تتزوج
ومحصنات بكسر الصاد المهمله وبفتحها جمع محصنة وهي العفيفه او المتزوجه
وهو مراد الناظم وامهات جمع ام بضم الهمزه وكسرها وتشديد الميم ويجمع
على امات او امهات لمن يعقل وامات لمن لا يعقل واصل الام امهه **قال** أبي
قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر امهتي خندف والياس
وذكر بعض المفسرين ان ام يجمع على امام بكسر الهمزة كخف وخفاف
ذكر ذلك في الكلام على قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم ومثاكيل جمع
مثكل اذا لزمها الثكل بضم الثاء المثلثه وسكون الكاف وهو فقد الحبيب
واصله ثكل كفرح فهو ثاكل وثكلان وهي ثاكل وثكلانه قليله وثكول
وثكلى واثكلها الله ولدها وقصيده مثكله كمحسنه ذكر فيها الثكل ورمحه
للوالدات مثكلة كمرحله وفلاه ثكول من سلكها فقد والاثكال بالكسر
وكاطروش العثكال **المعنى** واصبحت زوجاتهم ايمات لفقد ازواجهن
وامهاتهم مثاكيل لفقد احبابهن وتوجد في بعض النسخ بل في اكثرها
وايتامهم بدل امهاتهم ومعناه صحيح لان الايمات كن يأملن ان يتزوج
احد منهم فلما قتلوا اشتركن في الثكل المتزوجات منهن والايامى

فصل فيه من البديع المطابقة بين محصنات وايمات وفيه السلب
والايجاب وفيه التمكين في القافية **الاعراب** **قوله** واصبحت
ايمات محصناتهم الواو عاطفه واصبح من اخوات كان والتاء للتانيث

وأيمانهم

الحقيقي وأيمانهم خبر مقدم لأضحى وهو منصوب بالكسرة الظاهرة على
التاء لأنه جمع مؤنث سالم ومحصناتهم مضاف ومضاف اليه والمضاف
اسم أصبح **وقوله** وأمهاتهم وهي المثاكيل الواو عاطفة وأمهاتهم مضاف
ومضاف اليه والمضاف معطوف على محصنات وهي الواو حالية وهي مبتدا
والمثاكيل خبره ومحل الجملة النصب خبر لأضحى المحذ وفقد حذف ذلك
عليها أضحى المذكوره والله سبحانه اعلم

لا تمسك الدمع من حزن عيونهم ۞ الا كما تمسك الماء الغرابيل

اللغة تمسك بحبس يقال امسكه اذا احبسه ويقال مسك به وامسك
وتماسك وتمسك واستمسك ومسك لحبس واعتصم به والدمع ما
الوبش والحزن بضم الحاء المهملة واسكان الزاي وبفتحهما الهم وجمعه
احزان وتصريفه كفرح وتحزن وتحازن واحتزن وهو حزنان ومحزان
وحزنه الامر حزنا بالضم واحزنه جعله حزينا وحزنه جعل فيه حزنا فهو
محزون ومحزن وحزين وعيون بضم العين المهملة وكسرها جمع عين
وهي الباصرة وجمعها ايضا اعين واعيان وجمع الجمع اعينات والماء معروف
ويقال له ماه وماءه وهمزة الماء منقلبة عن ها وسمع اسقني ما بالقصر
وجمعه امواه ومياه وعندي مويه ومويهة والغرابيل جمع غربال
بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو ما ينخل به
وقد يسمى الدف غربالا وكذلك الرجل النمام **المعنى** ان دموع
رجالهم ونسائهم لم تزل جارية من شدة الاحزان المتوالية على ما اصيبوا
به من قتل صناديدهم واسر اشرافهم وذهاب اموالهم بالفداء وغيره
من المصائب المتتالية فعيونهم مرسلة للدمع لا تقدر على امساكه
وان امسكته فانما امساكها له كامساك الغرابيل الماء وهو انك متى
جعلت الماء في الغربال نزل من بين عيونه ولم يحتبس فيه منه شيء

فضل عينه

فانه جاء بقوله يا اختي لاقامة الوزن ولكن حسن المعنى بها ومن هذا القبيل
قول الناظم في البيت يوما وفي البيت ايضا التمكين في القافية **الاعراب**
قوله اما ترى لك فيما سرّ من عمل يوما نشاطا اما الالف الف للاستفهام دخلت
على ما النافية وهي هنا للانكار التوبيخي وترى فعل مضارع مبني للمجهول معتل
الآخر بالالف مرفوع بضمة مقدرة عليها منع من ظهورها التعذر ولك جار
ومجرور يتعلق بترى ولكان تعلقه بعمل وفيما جار ومجرور يتعلق بنشاط
وما موصوله وسر صلتها وهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على ما الموصوله
ومن عمل جار ومجرور يتعلق بسر ومن بيانيه ويوما ظرف زمان والعامل فيه
عمل ونشاطا نايب عن الفاعل **وقوله** وعما سا تكسيل الواو عاطفة وعما جار
ومجرور يتعلق بتكسيل وما من عما موصوله ايضا وسا صلتها وفاعل سا ضمير
يعود على ما الموصوله وتكسيل معطوف على نشاط **واعلم** ان الالف
المفردة تاتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب **كقول**
الشاعر افاطم مهلا بعض هذا التذلل ۞ **ونقل الخباز** عن شيخه انها
للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والوجه الثاني ان
تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قايم وترد ايضا لطلب
التصور نحو ازيد قايم ام عمرو وتدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو
الم نشرح لك صدرك اولما اصابتكم مصيبة وقد تخرج عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم وضابطها انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها ومثل ذلك قوله ما ابالي اقمت ام قعدت الثاني الانكار الابطالي
وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول

من جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي
النفي اثبات نحو أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف
ووضعنا عنك وزرك على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا
ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل **ولهذا** كان **قول جرير** الشاعر في عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الاموي

الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع
وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة
دون الله تريدون اتأتون الذكران من العالمين اتأخذونه بهتانا
وقول العجاج اطربا وانت قنسري ۞ والدهر بالانسان دواري
اي اتطرب طربا وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها
الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل
انت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه
واما قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فالاولى حمل الاية
على الانكار التوبيخي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ لا كما حملها الزمخشري على
التقرير مع انه قد اعتذر عن ذلك بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير
بالنفي والخامس التهكم نحو اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والسادس الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك
كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله **قلت** وقد نظم بعض الفضلاء الثمانية المعاني المذكورة

في بيت مفرد

من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته وتحجيله فليفعل رواه الشيخان
تنبيه **اعلم** ان الغرة والتحجيل اسم للواجب والمندوب في الوضوء
واطالتهما من سنن الوضوء المؤكدة لهذا الحديث وحد اطالة الغرة ان
يغسل المتوضئ مقدمات الراس مع غسل الوجه وكذا صفحة العنق واللبة
واطالة التحجيل ان يغسل مع غسل يديه ورجليه ما زاد على المرفقين والكعبين
من العضدين والساقين وغايته ذلك الى المنكبين والركبتين فمعنى البيت
ان الفوز حاصل يوم القيامة لامة من خواصها الوضوء للصلوة وقد زانها
غرر منه وتحجيل فاكسبها الوضوء المشار اليه **تنبيه** ثان ما اقتضاه
الكلام من ان الوضوء من خواص هذه الامة هو الاصح من قولين حكاه الجلال
السيوطي في انموذجه فعبارته فيه اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس والتراب
طهورا وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح ولم يكن الا للانبياء
دون اممهم انتهت ومقابل الاصح ان مشروعية الوضوء متقدمة وان
الذي اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل فقط وهذا ما اقتضاه
كلام العباب فعبارته تتمة من خصائص هذه الامة انهم غر من الامم الى ان
قال والغرة والتحجيل من اثر الوضوء انتهت واختار هذا القول الثاني
العلامة المحقق شيخ الاسلام محمد بن احمد بن حمزة الرملي الانصاري المعاصر
تبعا لما افتى به والده انتهى والله اعلم **فصل** فيه من البديع الجناس
المطرف في ضوء ووضوء وذلك مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق وقد تقدم بيانه وفيه الاستعارة وفيه التمكين
في القافية **الاعراب** **قوله** والفوز في امة ضوء الوضوء بها الواو
ابتدائية والفوز مبتدأ وفي امة جار ومجرور في موضع الخبر وضوء الوضوء
مضاف ومضاف اليه والمضاف مبتدأ وبها جار ومجرور في موضع الخبر

والبا بمعنى في والضمير يعود على امه وقوله وقد اراها غور منه وتجيل
قد للتحقيق واراها غور فعل ومفعول وفاعل والضمير يعود على امه ومنه
جار ومجرور يتعلق باراه ومن بيانيه والضمير المجرور بها يعود على الوضوء
ولك ان تجعل من بمعنى البا فتكون سببيه والمعنى قد اراها بسببه غور
وتجيل معطوف على غور واعلم ان البا الجاره لها معان منها الالصاق
وهو اصل معانيها وتكون حقيقة نحو به دا اي لصق به ومجازا نحو مررت
بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب منه اذ المرور لم يلصق بزيد ومنها
التعديه كالهمزه في تصيير الفاعل مفعولا نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه
وفرق الزمخشري بينهما بان الاول ابلغ لانه يفيد ان الفاعل اخذ
النور وامسكه فلم يبق منه شي بخلاف الثاني ومنها السببيه نحو فكلا
اخذنا بذنبه ومنها الاستعانه بان تدخل البا على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم ومنها المصاحبه بان تكون البا بمعنى مع اذ يغني عنها وعن مصحوبها
الحال ولهذا يسمى باء الحال نحو قد جاءكم الرسول بالحق اي مع الحق او محقا
ومنها الظرفيه المكانيه او الزمانيه نحو ولقد نصركم الله ببدر فهي
مكانيه ونجيناهم بسحر زمانيه ومنها البدليه بان يحل محلها لفظ بدل
كقول عمر رضي الله عنه ما يسرني ان لي بها الدنيا اي بدلها قال
ذلك حين استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمره فاذن له وقال له
لا تنسنا يا اخي من دعائك وضمير بها التي بمعنى بدلها راجع الى كلمة النبي
صلى الله عليه وسلم واخي مصغر للتقريب المنزلة ومنها المقابله وهي
الداخله على الاعواض نحو اشتريت ثوبا بدرهم ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا ومنها المجاوزه كعن نحو سال سايل بعذاب واقع اي عن
عذاب ومنها الاستعلا كعلى نحو ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
اي على قنطار ومنها القسم نحو بالله لافعلن كذا ومنها الغاية كالى

نحو وقد

على عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود
كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال في قالوا الثامن ان
تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب الفعل المضارع بعدها
باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم ٭ كسرت كعوبها او تستقيما

وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما
لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمره
بعد او لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم
فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة احد انتفا احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا
انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرت ثانيا
بقوله تعالى وان طلقتموهن الآيه وترك ذكر الممسوسات لما تقدم
من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض
لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وقيل بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس
وقبل الفرض وفيها قول اخر التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه
كالتي قبلها في انتصاب الفعل المضارع بعدها بان مضمره نحو
لالزمنك او تقضيني حقي وقول الشاعر

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ٭ فما انقادت الآمال الا لصابر

ومن قال في نوضو انه منصوب بجوز فيه هذا المعنى ايضا ويكون
غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو **العاشر**
التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره **والحادي عشر**
الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان
مات ولا تينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري **الثاني عشر**
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض
الكوفيين والذي يظهر انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما
قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها
ذكرت لتفيد مجرد التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى
معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها والله سبحانه اعلم

جاءت على تلو ايات النبي لهم، دلائل هي للتاريخ تذييل

اللغة جاءت اتت وتلو بكسر التاء المثناة من فوق واسكان
اللام واخره واو وهو ما يتلو الشيء اي يتبعه وايات النبي علاماته
ومعجزاته ودلائل جمع دلالة وهي التسديد الى الشيء تقال دل
عليه دلالة وتثلث ودلولة فاندل سدده اليه والدليل كأمير في
الدلالة او علم الدليل بها ورسوخه والتاريخ مصدر ارخ الكتاب
وارخه بالتخفيف وآرخه اذا وقته وهو ايضا اسم للكتاب
وتذييل مصدر ذيل على التاريخ اذا جعل له ذيلا اي زيادة في آخره
اذ الذيل آخر كل شيء والذيل ايضا ما جر من الازار والثوب وهو
ايضا ما تتركه الريح في الرمل كأنه ذيل مجرور وهو ايضا من الفرس ذنبه
او ما اسبل منه وجمعه ذيول واذيال واذيل **المعنى** جاءت لآل
النبي صلى الله عليه وسلم دلائل ومناقب على تلو اياته ومناقبه صلى الله

عليه وسلم

115

عليه وسلم وبواهر معجزاته، فكانت اياته ومناقبه صلى الله عليه وسلم تاريخ
جامع، وكان مناقبهم تذييل لذلك التاريخ تابع، لانهم من فروعه
صلى الله عليه وسلم فشرفهم مقتبس من شرفه وعلوه، وفضيلتهم بعض فضله
وسموه، لانه الاصل الراسخ، وهم الفرع الباذخ **فصل** فيه من البديع بع
وضع الظاهر موضع المضمر وفيه التشبيه المجرد، وفيه المقابلة بين
التاريخ وتذييل وفيه التذييل وفيه التمكين في القافية

الاعراب قوله جاءت على تلو ايات النبي لهم دلائل جاء فعل
ماض والتاء للتانيث المجازي وعلى تلو ايات النبي جار ومجرور
ومضاف ومضاف اليه ومضاف ومضاف اليه ويتعلق بجاءت
والالف واللام في النبي للعهد الذهني ولهم جار ومجرور يتعلق بدلائل
ودلائل فاعل جاءت وصرفه لاجل الوزن **وقوله** هي للتاريخ تذييل
هي مبتدا او يعود على دلائل وللتاريخ جار ومجرور يتعلق بتذييل وتذييل
خبر المبتدا والجملة مرفوعة صفة لدلائل والله اعلم

معاشر ما رضوا الى المبتهج بهم وما سخطوا الى المثكول

اللغة معاشر جمع معشر وهو الجماعة واهل الرجل ورضوا
ضد سخطوا يقال رضي عنه وعليه رضا ورضوانا ورضيانا ومرضاة
وهو راض من رضاة ورضي من ارضيا ورضاة ورضي من رضيين
وارضاه اعطاه ما يرضيه واسترضاه وترضاه طلب رضاه ورجل رضا
مرضي ومبتهج مسرور وسخطوا ضد رضوا يقال سخط كفرح وتسخط
والاسم السخط وكعنق وجبل ومقعد وسخط عطاه استقله ولم
يقع منه موقعا ومثكول اسم مفعول من الثكل بضم الثاء المثلثة
واسكان الكاف وبحرك وهو الموت والهلاك وفقد الحبيب او الولد
وقد ثكله كفرح فهو ثاكل وثكلان وهي ثاكل وثكلى وثكلانة قليلة

ونكول وأثكلت لزمها الثكل فهي مثكل من مثاكيل وأثكلها الله ولدها

المعنى هم معاشر وأنا محب لهم فمدة رضاهم عني إني لمبتهج بذلك غاية الابتهاج يتبلج وجه سروري بذلك أيما انبلاج ومدة سخطهم عني إني لمثكول بذلك سالك في الثكل أصعب المسالك وما زال الرحمن محبتي لهم عن ريبه وعقيدتي فيهم صحيحة نقية ولست أظهر محبتهم تقية فيا فوز من رضوا عنه وأقبلوا إليه ويا ثكل من أعرضوا عنه وسخطوا عليه لأنهم أهل بيت النبي المختار وآله المصطفون الأخيار وهذا المعنى ينظر إلى **قول القائل**

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى أنه نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم إنه آخر سطر من عبس

فصل فيه من البديع المطابقة بين رضوا وسخطوا وفي مبتهج ومثكول وفيه التمكين في القافية **الإعراب** **قوله** معاشر ما رضوا إني لمبتهج بهم معاشر خبر مبتدأ محذوف تقديره هم وصرف لأجل الوزن وما ظرفية مصدرية ورضوا فعل وفاعل وحذف متعلقه وهو عني للعلم به وإني إن المكسورة الهمزة واسمها ولمبتهج خبرها واللام من خواصها وبهم جار ومجرور بمبتهج لأنه اسم فاعل ففيه ضمير مرفوع بالفاعلية وتقدير الكلام رضاهم على حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على حد واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير وفليدع ناديه أي أهل ناديه **وقوله** وما سخطوا إني لمثكول الواو عاطفة وما معطوفة على ما الأولى وهي ظرفية مصدرية وسخطوا فعل وفاعل ومتعلقه محذوف تقديره علي وإني لمثكول إن واسمها وخبرها وحذف أيضا متعلق مثكول وتقديره لسخطهم وفي مثكول ضمير مرفوع بالنيابة عن الفاعل والله أعلم

وإن من

وإن من باع في الدنيا محبتهم ببغضة الله في الأخرى لمرذول

اللغة من موصولة وباع من البيع ومن الشرا أيضا والدنيا نقيض الأخرى ومحبتهم حبهم والحب الوداد ومثله الحباب والحب بكسر الحاء المهملة فيهما والمحبة والحباب بالضم ويقال أحبه فهو محبوب على غير قياس ومحب قليل وحببته أحبه بالكسر شاذ حبا بالضم والكسر وأحببته واستحببته والحبيب والحباب بالضم والحب بالكسر والحبة بالضم المحبوب وهي بها وجمع الحب أحباب وحبان وحبوب وحببة محركة والبغضة بكسر الباء الموحدة ضد المحبة ومثلها البغض والبغضاء شدته وبغض ككرم ونصر وفرح بغاضة فهو بغيض والأخرى دار البقاء ومرذول دون خسيس لأن الرذل والرذال والرذيل والأرذل الدون الخسيس أو الرديء من كل شيء وجمعه أرذال ورذول ورذلاء ورذال وأرذلون وقد رذل ككرم وعلم رذالة ورذولة بالضم ورذله غيره وأرذله والرذال والرذالة ما انتقي جيده والرذيلة ضد الفضيلة واسترذله ضد استجاده **المعنى** أن الناظم يشير إلى أن محبتهم الحقيقية وموداتهم الخالصة الصافية النقية بأن يعرف لهم حقهم وينزلوا منازلهم وأن يعرف المحب مناقبهم وفضائلهم وأن يعرف أيضا للصحابة رضي الله عنهم سابقتهم في الإسلام ويوجد الثناء الحسن عليهم تمم ويوفيهم بما يستحقونه من علو المقام فمن أحبهم على هذه الطريقة فهو من الناجين الموفقين ومن مزج حبهم بتنقيص أحد من الصحابة رضي الله عنهم فهو من الهالكين المرتدفين لأن محبة الصحابة رضي الله عنهم من محبة الرسول ومحبة الرسول من محبة الله التي توصل المحب إلى غاية المأمول ومن أبغضهم فقد أبغضه صلى الله عليه وسلم ويتوصل بذلك إلى بغضة الله ويأتي في الآخرة بنار جهنم وكيف لا **وقد قال**

البني صلى الله عليه وسلم في حقهم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي
منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا وفي
رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه اذا اراد الله برجل
من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله يوشك ان ياخذه ما شانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي
ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك
مثل عمل احدهم يوما واحدا وفي رواية البخاري ومسلم وغيرهما لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه من لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني خير
الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
والباقي اراذل اي غالبهم وفي رواية متفق عليها خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم رضي الله عنهم
اول داخل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من
مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته وجعل محبتهم مقرونة بمحبته فيا خسارة من ابغضهم
ورفضهم ويا ربح من خالص المحبة محضهم فمن ابغضهم فقد ابغض
رسول الله ومن ابغض رسول الله فقد ابغض الله ومن ابغض
الله هوى في هوة الجحيم وحرم الجنة ونعيم المقيم اماتنا الله
على محبتهم وحشرنا في زمرتهم فصل فيه من البديع المطابقة

بين الدنيا

بين الدنيا والاخرى ومحبه وبغضه وفيه التمكين في القافية **الاعراب**
قوله وان من باع في الدنيا محبتهم البيت الواو استئنافية وان من ان
واسمها ومن موصولة وباع فعل ماض وهو صلة من وفاعله ضمير يعود
على من وفي الدنيا جار ومجرور يتعلق بباع او بمحبتهم والدنيا اسم مقصور
ف فهو مجرور بكسرة مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر ومحبتهم مضاف
ومضاف اليه والمضاف مفعول باع وببغضه الله جار ومجرور ومضاف
ومضاف اليه ويتعلق بباع ايضا والبا هنا للمقابلة وفي الاخرى
جار ومجرور يتعلق بمرذول واعرابه كاعراب الدنيا ولمرذول والخبر ان
واللام مخصصة له وفي مرذول ضمير مرتفع بالنيابة عن الفاعل يعود على من
والله سبحانه اعلم
وحسب من نكلت عنهم خواطره ان مات او عاش تنكيل وتثكيل
اللغة حسب كفى ومن نكرة موصوفة او موصولة ونكلت جبنت
لان الناكل الجبان وخواطر جمع خاطر وهو الهاجس وانما جمعه الناظم
لكثرة توارد الخواطر وقد يراد بالخاطر القلب ومات ضد حي يقال
مات يموت ويمات ويميت فهو ميت وميت وجمعه اموات وموتى
وميتون وميتون وعاش حي يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا
ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة والمعيشة ما تكون به الحيوة
يش او ما يعاش به او فيه وما يعاش به من المطعم والمشرب والجمع معايش
وتنكيل شدة عذاب اذ النكال والنكلة بالضم والمنكل كمقعد ما نكلت
به غيرك كائنا من كان وتثكيل من الثكل بالضم وهو الموت والهلاك
وفقد الحبيب والولد ويحرك المعنى وكفى من جبن عنهم اي عن محبة
ت اهل البيت خاطره تنكيل ان مات وحزن ان عاش يكون به كالاموات
لانه لم يزل في الدنيا محزونا وفي الاخرة معذبا في جهنم مسجونا

فهو غير مستريح في الدنيا الا ان الحزن فيها ملازمه، واما في الاخرى فهو معذب
بالنار يشوي جلده من عذاب اجاحمه فصل فيه من البديع الجناس
الاشتقاقي ورد العجز على الصدر في ثكلت وتنكيل وفيه لف ونشر
مرتب وفيه صحة التقسيم وفيه الطباق بين مات وعاش وفيه الجناس
التصحيفي والتصريفي في تنكيل وتنكيل، وفيه التمكين في القافية،
الاعراب قوله حسب من ثكلت عنهم خواطرهم البيت الواو
ابتدائية وحسب مضاف ومضاف اليه والمضاف اسم فعل بمعنى كفى
او هو مبتدا وثكل فعل ماض والتاء فيه للتانيث المجازي وهو صلة من
او صفتها وعنهم جار ومجرور يتعلق بثكلت والضمير يعود على اهل البيت
وخواطرهم مضاف ومضاف اليه والمضاف فاعل ثكلت وان شرطية ومات
فعل الشرط وفاعله ضمير يعود على من واو عاطفة وهي للتنويع وعاش
معطوف على مات وفاعله فاعله وتنكيل فاعل اسم الفعل او خبر المبتدا
وان جعلناه اسم فعل فمن مفعوله وتنكيل فاعله وتنكيل معطوف على تنكيل
والجملة الشرطية معترضة وجوابها محذوف دل عليه سياق الكلام
والله سبحانه اعلم

ان المودة في قربى النبي غنى ... لا يستميل فؤادي عنه تمويل

اللغة المودة والوداد والود الحب قال في القاموس الود
والوداد الحب ويثلثان كالوداده والمودة والموددة وددته ووددت
اوده فيهما والود ايضا المحب ويثلث ايضا كالوديد والكثير الحب كالودود
والمود والمحبون كالاوداء والاوداد والوديد والاود بكسر الواو
وضمها وقربى النبي ... وقرابته تقول هو قريبي وذو قرابتي ولا
تقل قرابتي والاقرباء والاقارب والاقربون العشيرة الادنون
وغنا كالي ضد الفقر واذا فتحت فاوه مد والاسم الغنية بالضم

والكسر

١١٥

والكسر والغنية والغنيان مضمومتين والغنى ذو الوفر كالغاني ويستميل
من استمال اذا امال يقال مال ميلا ومَمالا ومميلا وتميالا وميلانا وميلولة
عدل فهو مائل وجمعه ماله وميل كركع وما لهوا اماله اليه وميله فاستمال
وتمويل مصدر موله اي صيره ذا مال والمال ما ملكته من كل شيء وجمعه اموال
وملت تمال ومِلت وتمولت واستملت كثر مالك وموله غيره ورجل مال
ومَيِّل ومول كثير المال وهم ماله ومالون وهي ماله والجمع ماله ايضا وماله
وملته اعطيته المال كاملته والموله بالضم العنكبوت ومويل كزبير شاعر
المعنى ان المودة لاقارب النبي صلى الله عليه وسلم غنا، يوجب المحب
لهم في الدنيا حسن الثناء، وحسن الذكر والفوز بالسعادة في العقبى، قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى، فودادي صادق في موالاتهم لا يعتريه
تغير، وفؤادي معقود على محبتهم لا يعتريه صفاء تكدير، فلا يستميله
المال الجزيل عن ان توصف محبته بالتبديل، لان محبتهم نافعة في الدنيا
والاخرة، والمال يضمحل ولا يدوم وان كانت اصنافه متكاثرة فمحبتهم هي
الغنى الذي لا ينفد، والانتفاع بها مستمر سرمد فصل فيه من البديع
الجناس الاشتقاقي ورد العجز على الصدر في يستميل وتمويل وفيه المبالغة
وفيه التمكين في القافية الاعراب قوله ان المودة في قربى
النبي غنا ان المودة ان واسمها وفي قربى النبي جار ومجرور ومضاف
ومضاف اليه ويتعلق بالمودة وفي بمعنى اللام والالف واللام في النبي
للعهد الذهني او الذكري وقربى مجرور بكسرة مقدرة على اخره منع من
ظهورها التعذر لكون الاسم مقصورا وغنا خبر ان وهو ايضا مقصور
فهو مرفوع بضمة مقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر وقوله لا يستميل
مرفوع م فؤادي عنه تمويل لا نافية ويستميل فعل مضارع منفي بها بضمة ظاهرة
على اخره لخلوه من الناصب والجازم وفؤادي مضاف ومضاف اليه

والمضاف مفعول مقدم ليستميل ولم يظهر فيه النصب لكونه مضافا الى ياء
المتكلم وعنه جار ومجرور يتعلق بيستميل والضمير المجرور يعود على
قوله غنا وتمويل فاعل يستميل ومحل الجملة المنفية الرفع صفة الغنا
او النصب على الحال من اسماتي والله سبحانه اعلم ○

وكم لاصحابه الغر الكرام يد ○ عند الاله لها في الفضل تخويل

اللغة كم قد تقدم الكلام عليها واصحابه صلى الله عليه وسلم
مشهورون فالاصحاب والصحب والصحاب بمعنى واحد ومفردهم
صاحب وصحابي والصحابي عند الفقهاء من اجتمع بالنبي صلى الله عليه
وسلم مومنا ولو طفلا ومات على الايمان وان لم يطل اجتماعه به بل
ولو لم يجتمع به الا لحظة عد صحابيا واشتقاقه من صحب كسمع صحابة
وتكسر وصحبه اذا عاشره وهم اصحاب واصاحيب وصحبان وصحابة
وصحب واستصحبه الى الصحبة ولازمه والغر جمع اغر وهو الابيض
من كل شي ثم استعمل فيمن خلص من الادناس وطهر في عقبه بين الناس
والكرام جمع كريم واليد ترد لمعان منها الجارحة والنعمة والقوة
والملك والطاعة والجماعة والجاه والوقار والحجر على من يستحقه ومنع
الظلم والطريق وبلاد اليمن والاحسان تصطنعه واصل اليد يدى
وجمعها ايد ويدى وجمع الجمع اياد واليدى كالفتى بمعناها كاليد
بتشديد الدال المهملة وعند مثلثة العين وقد تقدم الكلام عليها
والاله من اسما الله تعالى والفضل الزيادة وهو ضد النقص وجمعه
فضول وقد فضل كنصر وعلم زاد ورجل فضال كشداد ومنبر ومحراب
ومعظم كثير الفضل والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وتخويل
بالخاء المعجمة اعطا يقال خوله الله المال اذا اعطاه اياه متفضلا ○
المعنى وكم لاصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من يد عند الله

تعالى أي

116

تعالى اي سابقة في الفضائل ○ وكم لله تعالى عليهم من يد اي نعمة صارت
لهم الى مقاصدهم وسائل ○ لها من فضل الله تعالى عليهم تخويل تفضلا
منه وامتنانا ○ وتعطفا عليهم واحسانا ○ وكم لهم رضي الله عنهم على الامة
من يد طائلة ○ ومناقب جليلة حافلة ○ فهم الذين حملوا الدين عنه صلى الله
عليه وسلم الى الامة ○ وكشف الله عنها بالاقتداء بهم والاتباع لهديهم
كل غمة ○ فاستحقوا بذلك الثناء الجزيل ○ فشكر الله لهم سعيهم الجميل ○
واعلم ان خير البشر بعد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورون في كتاب الله المجاهدون
في سبيل الله القايمون بحدود الله ○ وقد تقرر عند حملة الشرع وجهابذة
العلماء ان درجة الصحبة لا يوازيها شي اصلا حتى فرض بعض العلماء
مسئلة فقال لو وجدنا واحدا من غير الصحابة رضي الله عنهم في نهاية
الصلاح ○ وغاية الكمال ○ ووجدنا احد الصحابة رضي الله عنهم فيه
بعض تخليط قلنا هو افضل من الذي فرض في غاية الصلاح اذ لم تحصل
له درجة الصحبة ○ فحاصل الكلام ان هذه الامة افضل الامم لقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس وان الصحابة رضي الله عنهم خير الامة وهم رضي الله
عنهم كثيرون حتى قال ابو زرعة الحافظ قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة رضي الله عنهم ممن
روى عنه وسمع منه فقيل له هولاء اين كانوا واين سمعوا فقال اهل المدينة
ومكة وما بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل راه وسمع منه انتهى ○
وذكر المحدثون انهم ينقسمون الى اثني عشر طبقة الاولى 1 قدماء السابقين
الذين اسلموا بمكة كالخلفاء الاربعة ومن في معناهم 2 ثم اصحاب دار
الارقم 3 ثم مهاجرة الحبشة 4 ثم اصحاب العقبة الاولى 5 ثم الثانية 6 ثم المهاجرون
الاولون الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم بقبا قبل ان يدخل المدينة

ثم ٧ اهل بدر ثم ٨ المهاجرون بين بدر والحديبية ثم ٩ اهل بيعة الرضوان
ثم ١٠ من هاجر بين الحديبية وفتح مكة ثم ١١ مسلمة الفتح ثم ١٢ الصبيان
والاطفال الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح وحجة
الوداع **ثم اعلم** ان الصحابة رضي الله عنهم متفاوتون في الفضل
لكن وقع الاتفاق على ان العشرة الاتي ذكرهم في الشجرة هم افضل
الصحابة رضي الله عنهم ثم ان العشرة متفاوتون في الفضيلة فافضلهم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فهولاء الاربعة رضي الله عنهم في هذا
الترتيب على ترتيب خلافتهم ويليهم في الفضيلة الستة الباقون
وهم ايضا مرتبون فاولهم ١ طلحة بن عبيد الله التيمي فالزبير ٢ بن
العوام الاسدي فسعد ٣ بن ابي وقاص الزهري فسعيد ٤ بن زيد بن
عمرو بن نفيل العدوي فعبد ٥ الرحمن بن عوف الزهري فابو عبيدة ٦ بن
الجراح الفهري ثم من بعدهما اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل
اهل احد **ثم اعلم ايضا** ان هولاء العشرة رضي الله عنهم قد
اختصوا بخصايص لم توجد لغيرهم اعظمها الشهادة لهم بالجنة وكلهم
رضي الله عنهم من قريش يتصل نسبهم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بينا لهم شجرة تجمعهم ويعرف بها اتصالهم به صلى الله عليه
وسلم ليسهل انتوال معرفتهم على من اراد ذلك فاصل الشجرة نبينا
وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

هو ابو العشرة واول الارامل